



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 009618347

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

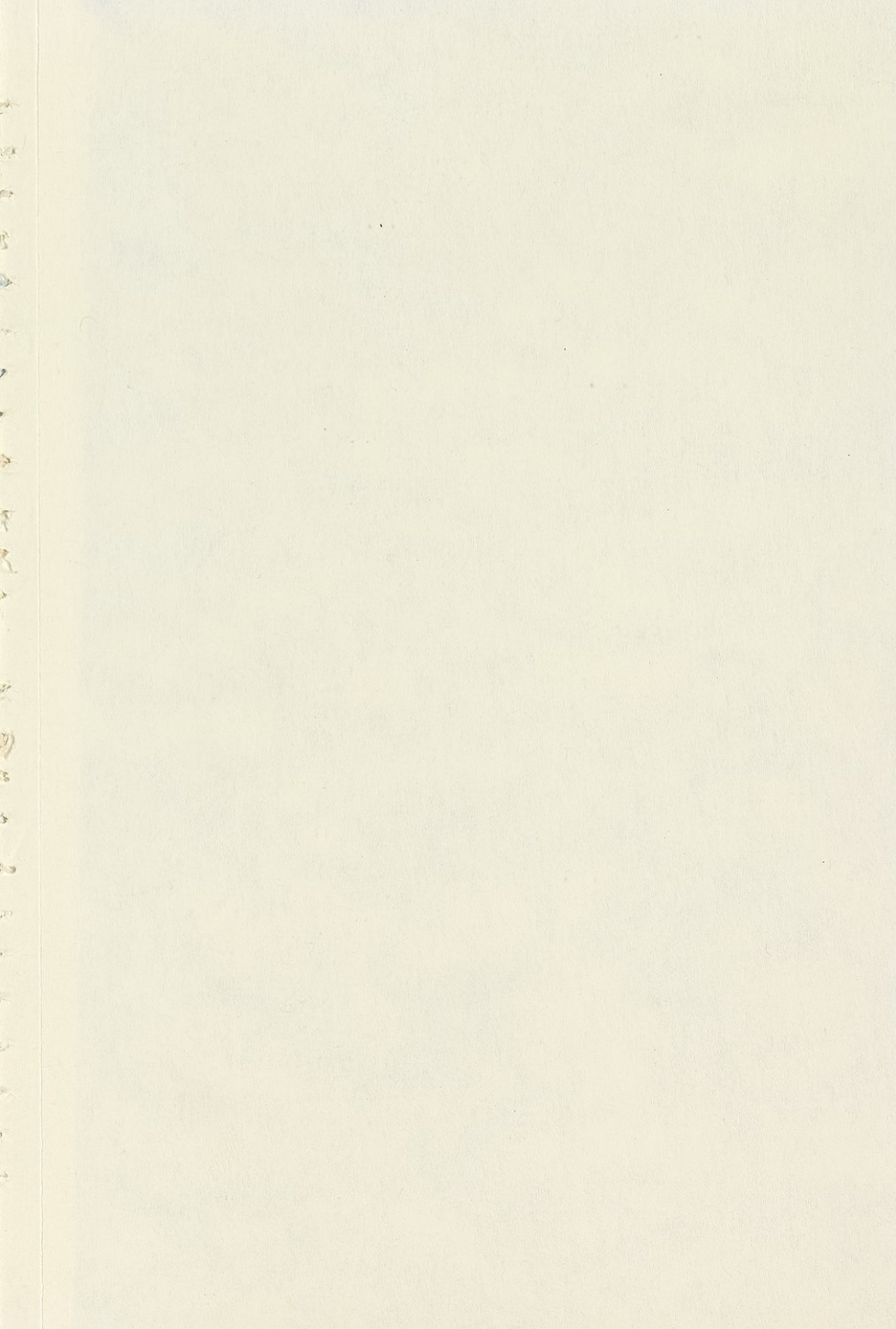
JUN 15 2005

JUN 15 2005

JUN 15 2005

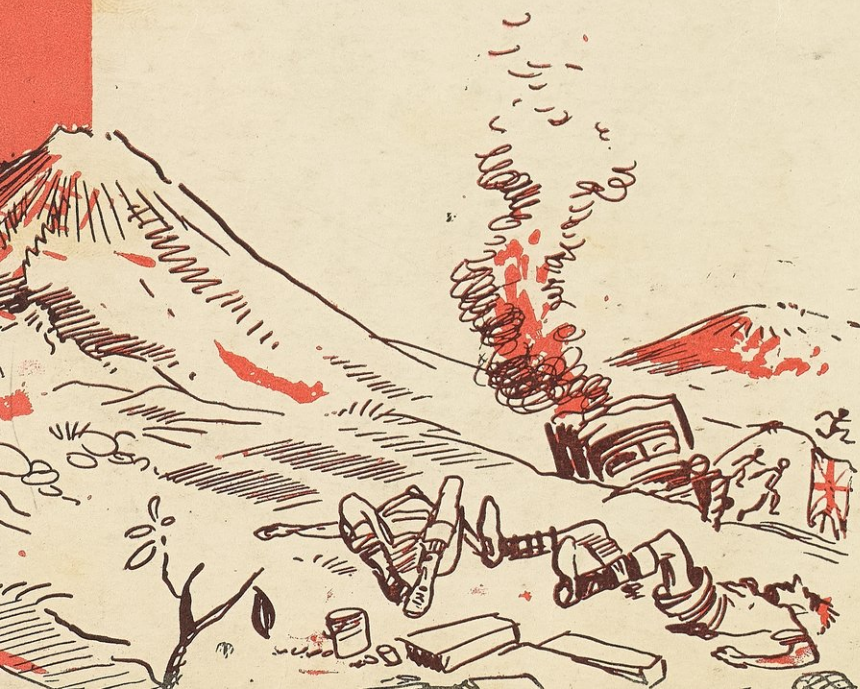
JUN 15 2004

JUN 15 2006



هي على الجدار ..

هذا هو شعارنا حتى النصر



٨٩	رسالة سيادة الامام الى الجامعة العربية
٩٤	كلمة سيادة الامام في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية
٩٩	الخطوات التي اتخذتها الجامعة العربية
١٠٠	قرارات مجلس الجامعة
١٠٣	قضية امامة عمان في الامم المتحدة
١٠٥	١ - القضية العمانية في مجلس الامن الدولي
١٠٦	٢ - القضية في الجمعية العامة
١٠٧	الدورة السادسة عشرة للامم المتحدة
١١٠	مقتطفات من خطب الوفود العربية
١٢٢	قرار الدول الستة عشر
١٢٤	الدول المؤيدة لمشروع القرار
١٢٧	مفاوضات
١٣١	استمرار الثورة العمانية
١٤٣	لجنة انكليزية في الامم المتحدة
١٤٩	الاقوال .. والافعال ..
١٥٢	شعورنا تجاه هيئة الامم المتحدة
١٥٥	خلاصة المسألة العمانية
١٥٧	موقف الجمهورية العراقية من القضية العمانية
١٥٩	مصادر الكتاب
١٦٠	استدراك

فهرس

٣	خارطة عمان
٥	الاهداء
٦	كلمات للتاريخ « للزعيم عبدالكريم قاسم »
٩	كلمات خالدة
١٥	تمهيد
١٧	تاريخ الامامة
١٩	عرض تاريخي للامامة
٢٤	عمان في العصور الاسلاميية
٢٧	لمحة جغرافية
٢٧	أ - الموقع والحدود
٢٧	ب - السكان والمساحة
٢٨	ج - الاقسام الطبيعية
٣٥	اقسام عمان السياسيية
٣٦	الجزر العمانيية
٣٧	ثورة عمان ضد الاستعمار
٣٩	موجز الحركات التحررية في عمان
٤٦	معاهدة السيب
٥٢	اعتراف بريطانييا بسيادة عمان
٥٤	وحدة الشعب العماني
٥٧	العنوان البريطاني
٥٩	بدء العدوان وشركات البترول
٦٨	سلطنة مسقط
٧٥	بترول عمان
٧٧	حقيقة البترول العماني
٨٣	اللاجئون العمانيون
٨٧	قضية امامة عمان في الجامعة العربية

استدراك

وقع خطأ مطبعي في صفحة (٣٠) سطر (١٧)
فقد وضعت الحاشية بدل العنوان الفرعي
« د - منطقة الشرقية وشفار » • وكلمة (شفار)
مغلوطة أيضا ، وصوابها ظفار •

مصادر الكتاب

- ١ - الدكتور محمود علي الداوود :
« العلاقات الدولية في الخليج العربي ١٨٩٠-١٩١٤ »
القاهرة ١٩٦١ ، أصدره معهد الدراسات العربية العالية .
- ٢ - الدكتور محمود علي الداوود :
« أحاديث عن الخليج العربي » بغداد ١٩٦١ ، أصدرته وزارة
الارشاد في الجمهورية العراقية .
- ٣ - الدكتور محمود علي الداوود :
« تاريخ السيادة العمانية في المحيط الهندي » ، مجلة كلية
الآداب في جامعة بغداد ١٩٦٢ .
- ٤ - الدكتور محمود علي الداوود :
« الجامعة العربية والخليج العربي : دراسة في السياسة
العربية » ، مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد ١٩٦١ .
- ٥ - الدكتور صلاح العقاد :
« الاستعمار البريطاني في الخليج العربي » القاهرة ١٩٥٩
- ٦ - الأستاذ أحمد الشقيري :
نص الخطاب الذي ألقاه أمام الجمعية العامة دفاعاً عن قضية
عمان عام ١٩٦١ .
- ٧ - الأستاذ خيرى حماد :
« قضايانا في الامم المتحدة » بيروت ١٩٦١ .
- ٨ - جان جاك بيربي :
« جزيرة العرب » ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز بيروت ١٩٦٠
- ٩ - « عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي » اصدار شركة الزيت
العربية الامريكية ١٩٥٢ .
- ١٠ - محاضر الجامعة العربية ، والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ،
ومجلس الامن .

٨ - ان القتال لا يزال مستمرا فى عمان ولن يتوقف ، وعلى الرغم من استعمال بريطانيا كل انواع الاسلحة الثقيلة والحديثة ، فانها لم تستطع احتلال هذا البلد البطل المكافح (عمان) ، ولن تستطيع ... لان العمانيين يدافعون عن حريتهم وحقهم الشرعى ، واستقلال وطنهم المستقل منذ الاف السنين •

٩ - ان القوات البريطانية تفرض حصارا على جميع انحاء امانة عمان لتمنع تسرب الاخبار الى الخارج ، ولتمنع رجال الصحافة من نقل صورة صادقة عن الوضع فى عمان • وقد وصل التعسف بريطانيا وعدم اكرائها بالقيم الانسانية ان منعت مندوبى جمعية الصليب الاحمر الدولية من دخول عمان وتقديم المساعدات الطبية والغذائية للمكوبين الذين اصابوا بجروح فى الحرب الدائرة هناك ، والذين دمرت بيوتهم وحرقت ممتلكاتهم واشجارهم فأصبحوا بلا مأوى وبدون مورد رزق •

١٠ - أن العمانيين جميعهم يعلمون حق العلم أن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى •• لذلك سيظلون يدافعون عن الوطن الغالى حتى ينالوا استقلالهم وحريتهم كاملة مهما تكالبت قوى الشر ، ومهما طغت بريطانيا المستعمرة الغادرة •

١١ - أن مصادر غربية موثوق بها من مؤلفين ومؤرخين وصحفيين أثبتوا بما لا يقبل الجدل أن بريطانيا قامت بقصف القرى والمدن العمانية بكل وسائل الخراب والدمار •

خلاصة المسألة العمانية

نستخلص من هذه الدراسة الموجزة للقضية العمانية النقاط الرئيسية التالية :

- ١ - ان دولة امامة عمان ، دولة مستقلة ذات سيادة منذ الاف السنين
كما تثبت ذلك المصادر التاريخية العربية منها والغربية ♦
- ٢ - ان دولة امامة عمان ليست عمان الداخلية فقط - كما عرفها
البريطانيون - بل هي عمان الكبرى بما في ذلك سلطنة مسقط ♦
- ٣ - ان دولة مسقط لم يكن لها أى وجود قبل احتلال الانكليز لمدينة
مسقط الساحلية التى هي احدى مدن عمان ♦
- ٤ - ان النزاع القائم الان ليس بين شعب عمان وحاكمه - كما
يروج الانكليز - بل هو قتال مرير بين دولة عمان الشرعية من
جهة ، وبين قوات الاحتلال البريطانى التى تدعم حكومة مسقط
غير الشرعية من جهة أخرى ♦
- ٥ - ان معاهدة السيب تثبت بما لا يقبل الجدول او الشك ان امامة
عمان دولة مستقلة ♦
- ٦ - ان الحرب العالمية الاولى والثانية جعلت الحكومة البريطانية
تفكر فى توطيد استعمارها فى هذه المنطقة من العالم لاهمية
موقعها الاستراتيجى ♦
- ٧ - ان التلief على الزيت دفع بريطانيا لتقوم باعتداءاتها المتكررة
على عمان واتباع جميع وسائل التخريب والدمار لتجبر الشعب
العمانى على التسليم والخضوع للسيطرة الانكليزية ♦

فالى المخلصين من اعضاء هيئة الامم ، الذين يحاولون دائما وابدا
نصرة الشعوب المغلوب على أمرها ، وقرار السلام والامن فى ربوع
العالم ♦♦ الى هؤلاء تحية المجاهدين العمانيين وامانى الشعب العماني
آملين ان تكون كلمتهم هى العليا ♦♦ وكلمة المغرضين واصحاب الاهواء
ومساندى الاستعمار هى السفلى ♦♦

ولكن النزيهين الشرفاء من هؤلاء الممثلين واننا نتوسم النزاهة
والشرف فى غالبية الاعضاء ، فأنهم ينظرون الى القضايا المعروضة امامهم
نظرة القاضى العادل النزيه الذى لا يصدر حكمه الا ابتغاء مرضاة
العدالة ، وبوحى من ضميره ، واستجابة لداعى الانسانية والخير ،
وتأييدا للحق ، ومساعدة للمظلوم على الظالم ♦

هؤلاء الشرفاء من المندوبين فى هيئة الامم المتحدة هم الذين نعلق
عليهم الآمال الكبيرة ♦♦ وهم الذين نستحث فيهم الشرف والشهامة
والضمير الحى حين عرض قضية عمان عليهم ♦♦ هؤلاء الشرفاء من
اعضاء هيئة الامم المتحدة هم موئلنا ورجاؤنا ، هم الذين سيثبتون للعالم
اجمع ان الحق يعلو ، والباطل يندحر ♦♦ هم الذين تسمو بهم هيئة
الامم المتحدة الى اوج المثل العليا فى نصره الانسانية ومحاربة العبودية
التي يحاول الاستعمار البغيض خلقها فى عمان والجنوب العربى ♦

ان المجازر البشرية التى تمثل يوميا على ارض عمان من قبل
الجنود البريطانيين ♦♦ (وفنون) التعذيب التى يعانىها المواطنون
العمانيون ، والحصار ، والجوع ، والخرمان كل هذا يهيب باعضاء
هيئة الامم النزيهين الشرفاء ان يقولوا كلمة الحق ، وان يناصروا قضية
عمان لانها قضية الحق والعدالة ، قضية شعب آمن مستقل ، يحاول
الاستعمار البريطانى فرض سيطرته عليه بالقوة ♦♦ ليجعل له قواعد
عسكرية فى هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم ♦♦ وليشبع جشعه
ونهمه للبترول الموجود هناك ♦

شعورنا تجاه

هيئة الأمم المتحدة

ان أول شئ يجدر بنا ان نطرده من أذهاننا - حين الحديث عن المنظمات والهيئات الدولية ، وخاصة هيئة الأمم المتحدة - هو ذلك القول الذى تتناقله الالسن وكاد أن يصبح حديث المجالس من أن هيئة الأمم المتحدة (لعبة سياسية ..) أو (اداة مسيرة ..) فى يد احدى او بعض الدول الكبرى ، تسييرها وفق ارادتها .. وتوجهها حسب مبتغاها وغايتها . ان هذه المنظمة الدولية تضم مائة ونيف من دول العالم المتحررة المتطلعة الى مزيد من التقدم والازدهار ، الساعية الى خدمة الانسانية ، لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون ممثلوها اداة أو دمية فى يد دولة أو دول كبرى .. يؤمرون فيفعلون .. وينهون فيمتنعون ..!

نعم ، ربما يحتاج احد هؤلاء الممثلين او بعضهم بجانب ممثل آخر فى قضية من القضايا ، سواء العادلة منها او غير العادلة ، اما بحكم المعرفة او بسبب وشائج القربى ، او طمعا فى أمر دنيوى .. فهؤلاء يسировون حسب القول المأثور الذى قاله سيدنا موسى فى قومه : « انهم ينظرون الى جيوبهم اكثر ما ينظرون الى قلوبهم » وان امثال هؤلاء لا يستأهلون ان يكونوا ممثلى دول وشعوب ، بل الاولى بهم ، والالىق بنفوسهم المريضة ان يتخذ الواحد منهم ركنا فى سوق عام للبيع والشراء لانه يتقن (الدالة ويجيد المساومة ..) .

أو كليهما : اما ان تجد نفسها خاسرة فاشلة فتلجأ الى المراوغة والخداع والوعود المعسولة - تحت ستار المفاوضات الشريفة - حتى تصل الى غايتها ♦♦ أو أن تلجأ الى المفاوضة بقصد كسب الوقت لعملها العدواني ، كما حدث في المفاوضات العمانية البريطانية الاخيرة ♦

على أى حال ، مع أن تصريح اللورد هيوم يغير الواقع ، ويخالف الحقيقة ، فأنا لا نريد ان نستبق الحوادث ♦♦ ونأمل ان يخرج هذا القول الى حيز الفعل والتنفيذ ♦♦

اما اذا كان اللورد هيوم يقصد بتصريحه لفت نظر مندوبى دول العالم المجتمعين فى هيئة الامم المتحدة الى ان بريطانيا ترغب فى المحافظة على السلام باللجوء الى المفاوضات ، لا القوة ، فأن المسؤولين العمانيين مستعدون للتفاوض والجوء الى الحلول السلمية ، بما يكفل استقلال عمان وحريتها ، وحين يروا بوادر صادقة من جهة بريطانيا ♦

والا ♦♦ فان القوة وحدها ♦♦ وثبات الشعب العماني ، وصمود المجاهدين العمانيين ، ومناصرة الدول الشقيقة والصديقة سوف يجبر بريطانيا المعتدية ♦♦ لا على التفاوض ، بل على الانسحاب من الاراضى العمانية تجر اذيال الخزي والعار والفشل ♦ شأنها فى ذلك شأن أى معتد دخيل ♦

المشتركة التي اصبحت تهدد حكومة ماكميلان - بما فيها وزارة الخارجية طبعاً - بالاستقالة او الاقالة ؟ • أم هو الخوف (غير المباشر) من الانذار الروسى بشأن القضية الكويتية ام هى (ثالثة الانافى •) الحركة التحررية الثابتة التي تواجهها بريطانيا فى امامة عمان • والتي ستبحث قضيتها فى الايام القليلة المقبلة فى هيئة الامم المتحدة ؟ • لا ريب ، ان احدى هذه القضايا - او ربما جميعها - كانت تدور فى خلد اللورد هيوم وتستحثه ليدلى بما ادلى من تصريح •• الا ان هذه القضايا تختلف اختلافاً بينا كبيراً عن بعضها البعض •• ولا يجدر ان نربط الواحدة منها بالآخرى •• فاذا كان تصريح وزير الخارجية البريطانية يتفق والقضيتين الاوليين ، فهو لا يعبر - فى الحقيقة والواقع وفى الوقت الحاضر - عن القضية الثالثة •• قضية امامة عمان •

حين يرى اللورد هيوم ان المفاوضات اجدى وسيلة لحل مشاكل العالم ، نرى أن القوات البريطانية لاتزال تقصف مدن عمان وقراها بالمدافع من الارض ومن السماء •• ولا تزال تقوم باعمال العسف ، والتضييق ، وكبت الحريات •

وحين يقول اللورد هيوم بمنطق السلام والتفاهم •• تقول القوات البريطانية فى عمان بمنطق اللصوصية والقرصنة والوحشية ، والاعتداء السافر الذى لا مبرر له •

حقاً ، لقد تعود العالم مثل هذا الحال من بريطانيا ، انها تقول دائماً غير ما تفعل •• وتفل (ايذا) ما يناقض السلام والقانون العالميين • ولا تلجأ بريطانيا الى المفاوضة فى قضية ما ، الا بدافع احد أمرين اثنين

الاقوال .. والافعال !

اللورد هيوم يقول :

« العالم بحاجة الى التفاوض لا القوة .. »

ادلى اللورد هيوم وزير خارجية بريطانيا بتصريح الى مراسلى الصحف اثر وصوله نيويورك قال فيه :

« ان الشؤون العالمية وصلت الى نقطة اصبح معها الوصول الى حل لجميع المشكلات بالتفاوض أمرا ضروريا .. لان القوة والتهديد باستخدام القوة اصبحت أمورا خطيرة جدا .. »

كلام جميل .. ظاهره فيه الخير والنية الحسنة .. وباطنه علمه عند ربى .. الا انه كلام جميل على أى حال يصدر عن سياسى كبير .. ووزير خارجية دولة كبيرة ، فى مثل هذه الظروف الدقيقة المشحونة بكهرباء حرب باردة .. والتي تنذر بما هو اشد خطرا من ذلك .. لم يسبق لبريطانيا - على لسان المسؤولين فيها - ان ابدت أية نية حسنة تجاه العالم ، وخاصة تجاه الدول او الشعوب التى لها اطماع فيها .. لذلك خليق بنا ان ننذهل ونندعش حين نرى بوادر خير ونية حسنة من مسؤول بريطانى .. لأن الدنيا باسرها لم تتعود مثل هذا السخاء .. من بريطانيا ! ..

ترى ! .. أية فكرة كانت تعتمل فى رأس وزير الخارجية البريطانية حين ادلى بتصريحه آنف الذكر .. ؟ اهى السوق الاوربية

ان القضية العمانية المعروضة الآن في الامم المتحدة ليست بين
العمانيين وبين حاكم مسقط ، بل هي شكوى ضد الغزاة البريطانيين ،
وان تدخل ابن تيمور في هذا الامر لعبة مكشوفة من قبل الانكليز وان
هذا التدخل لا معنى له ، وقد حشر نفسه في أمر لا يعنيه من قريب
أو بعيد ، ولكن اسياده ارادوا هكذا فأطاع ..



يستعمرونه •• ويتخذون هذه الركنزة أو هذا العميل لتنفيذ ما ربههم
الاستعمارية الدنيئة التي لا تتفق والمبادئ الانسانية والشرف والذوق •
ان ابن تيمور لا يملك حتى حق السيطرة على نفسه ، فكيف
يقدم هذا الانسان العميل أن يدس أنفه في قضية عمان ، ثم يتعالى الى
ما هو اكبر من ذلك ، فتراه يبعث ببرقية الى الامم المتحدة ليقول ان
قضية عمان قضية داخلية تخصه هو وحده ••

من الذى انتخبه ليكون سلطانا لمسقط وعمان ؟•• ان الشعب
ليس راض عن كونه سلطانا لمسقط وحدها •• فكيف يرضون عنه
وهو يدعى مركزا هو أبعد ما يكون عنه ، وهو لا يليق به ، ولا هو
بأهل له •

لقد خلع الانكليز والده الذى كان حاكما لمدينة مسقط الساحلية
عندما لم يجدوا فيه الكفاية لخيانة وطنه ، وعندما لم يثقوا به كعميل
مخلص •• وعينوا مكانه ولده (سعيدا) عندما اطمأنوا الى انه سيكون
عميلا مخلصا ، وخائنا لوطنه من الدرجة الاولى ، ومطية طيعة على
استعداد لان لا يرفع رأسه الى فوق أبدا ••!

ليبعث ابن تيمور ما شاء من البرقيات ، فان العمانيين لا يفكرون
فيه الآن ، انهم يقاومون الاستعمار الانكليزى والاعتداء الانكليزى على
بلادهم ، وعندما يخرج الانكليز من عمان ، وسيخرجون حتما ان
آجلا أو عاجلا ، بعد ذلك سيكون لكل حادث حديث ••!!

سلطان مسقط وعمان ، الحاكم المستقل (كذا) • صاحب السيادة على
بلادہ (كذا) •

حقا انها لمسرحية ، تقوم بريطانيا فيها بدور المنتج والمخرج
والممثل وحتى الملقن •• أما سعيد بن تيمور فليس الا المنفذ الذي يؤمر
فيطيع ، وليس من شأنه أن يعترض أو يقول •• لا •• لانه لا يستطيع
أن يقولها •

ان الحرب الدائرة في عمان الان لم يكن المقصود فيها حين قامت
سعيد بن تيمور ، ولكنها قامت ضد المستعمرين الانكليز الدخلاء الذين
اعتدوا على سيادة امامة عمان ، ولكي يبرروا تدخلهم هذا فقد منحوا
عمليلهم سعيد بن تيمور لقب سلطان مسقط وعمان •

ان سكان مسقط انفسهم ليسوا راضين عن كون ابن تيمور هذا
سلطانا لهم والدليل على ذلك قيام احد المواطنين من مسقط بمحاولة اغتياله
عام ١٩٥٧ فقد اطلق النار عليه ولكنها اخطأته وقتل سائقه ، ومنذ ذلك
الحين حتى الان وهو يقيم في منطقة (ظفار) في أقصى الجنوب من عمان ،
ولا يجروء على الاقامة في مسقط ، واذا كان ابن تيمور يريد أن يجرب
حظه من الحياة ، ويريد أن يعرف مقدار محبة الشعب له ، فليعد الى
مسقط •• ! مسقط البلدة التي يدعى انها مركز سلطنته الكبيرة •
لذلك فان برقية ابن تيمور الى الامم المتحدة لا تعدو كونها تمثيلية
هزلية تافهة ألفها الانكليز وأخرجوها •• وكان الممثل الحقير فيها
سعيد بن تيمور •

من عادة الانكليز انهم يحاولون ايجاد ركيزة لهم في كل بلد

ولم يستطع مندوب بريطانيا أن يكشف عن نفسه أكثر مما كشف حين بحث قضية عمان في الأمم المتحدة ، وأن يعترف بأن حكومته هي التي توجه سلطان مسقط ، فعهد إلى زميله مندوب استراليا لكي يوجه إلى رئيس اللجنة الخاصة سؤالاً أثناء جلسة الأول من كانون الأول عما إذا كانت الأمانة العامة قد تلقت رسالة من سلطان مسقط ، وأن يطلب توزيعها على الأعضاء ، مما حمل الرئيس أن يعلن بأن مثل هذه الرسالة قد وصلت فعلاً ، وأن الأمانة ستوزعها على أعضاء اللجنة ، وهذا نص الرسالة البرقية

« علمت بأن الأمم المتحدة لم تكتف بمناقشة موضوع يدعى « قضية عمان » فحسب ، بل قررت الاستماع إلى ما يسمى بالوفد العماني • لقد سبق وأوضحنا بأنني احتج أشد احتجاج على مناقشة أي موضوع يتعلق بعمان وعلى الاستماع إلى أي وفد ، فالقضايا المشار إليها تقع ضمن الصلاحية الداخلية لسلطنة مسقط وعمان ، وليس من حق الأمم المتحدة أن تتدخل فيها إطلاقاً • أطلب توزيع هذا الاحتجاج على جميع الأعضاء في الأمم المتحدة •

التوقيع : سعيد بن تيمور - سلطان مسقط وعمان (كذا) •
وقد يتساءل المرة ، كيف وصل نبأ هذه البرقية إلى علم المندوب الاسترالي ••• لكن الرد على هذا التساؤل واضح •• لقد كتبت البرقية في مكتب الوفد البريطاني في الأمم المتحدة ، ثم ابرق بها إلى المستشار البريطاني في مسقط ليعود فيبعث بها إلى الأمين العام للأمم المتحدة باسم

الخامسة والثلاثين بعد المائة التي عقدتها في الواحد والعشرين من أيلول عام ١٩٦١ الجمعية بادراج قضية عمان ، فأقرت هذه التوصية في جلستها (١٠١٤) التي عقدتها في الخامس والعشرين من أيلول ، وحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة لمناقشتها وتقديم تقرير عنها الى الجمعية •

وكانت الدول العربية الاحدى عشر قد تقدمت عن طريق مندوبيها في الامم المتحدة الى رئيس اللجنة الخاصة بكتاب في الثالث والعشرين من تشرين الثاني تطلب اليه فيه السماح للوفد العماني بحضور مناقشات القضية ولمندوبه بالقاء كلمة في اللجنة يعرض فيها وجهة نظره ، وعرض الرئيس الكتاب على اللجنة في مستهل جلستها الاولى طالبا من الاعضاء ابداء رأيهم فيه ، وكان طبعيا ان يعارض مندوب بريطانيا ذلك الطلب معارضة شديدة •• ووقف الى جانبه عدد من ممثلي الدول الاستعمارية او التي تدور في فلك الاستعمار ، ولكن الدول العربية والدول الصديقة والدول المحبة للسلام والمدافعة عن الحريات ، انتصرت ، ونال الطلب موافقة الاغلبية ، وقدر للاستعمار ان يهزم للمرة الثانية في هذه القضية ، اذ كان انهزامه في المرة الاولى حين ادراج القضية في جدول اعمال الامم المتحدة الذي عارضته بريطانيا ، وهكذا أقرت اللجنة الخاصة الاستماع الى الوفد العماني •

لقد اعترف وزير خارجية بريطانيا عام ١٩٥٧ بأن التدخل البريطاني المسلح في عمان نجم عن الرغبة في مساعدة « صديق وفى » وهذه سابقة جد خطيرة في حقل العلاقات الدولية •

لعبه انكليزية في الأمم المتحدة

عمم وفد بريطانيا في الأمم المتحدة على وفود الدول الاعضاء برقية من عميلها سعيد بن تيمور سلطان مسقط ، وقد اعترض ابن تيمور في برقيته على مناقشة قضية عمان في الأمم المتحدة مدعيا انها قضية داخلية • ليست هذه هي المرة الاولى التي يبدو فيها ابن تيمور مخلب قط في المؤامرات والدسائس الانكليزية ، وليست هي المرة الاولى التي يكشف فيها ابن تيمور عن نفسه من أنه عميل مطيع ••• وصنيعة فذة ••• وذليل حقير لا يملك حتى أن يحكم نفسه ، فان سكناته وحر كاته محصية عليه من قبل اسياده الانكليز ، ولا يسكن أو يتحرك الا باذن •• وبقدر •• !!

زد على ذلك أنه ليست هذه هي البرقية الاولى التي يعيها سعيد ابن تيمور الى هيئة الأمم المتحدة بشأن بحث قضية عمان ، وبوحي من اسياده قرصان بريطانيا •• ففي عام ١٩٥٧ حين عرض قضية عمان لأول مرة على الأمم المتحدة ارسل ابن تيمور برقية في السابع عشر من آب من ذلك العام يبلغ مجلس الامن فيها أن الموضوع الذي أثارته الدول العربية من الشؤون الداخلية التي تقع تحت سلطانه ، ولا تهم الأمم المتحدة ، ولا تقع ضمن اختصاصها •

وفي عام ١٩٦١ كانت اللجنة الخاصة قد أوصت في جلستها

(صور) الواقعة الى الجنوب الشرقي من مسقط على ساحل خليج عمان،
بين الوطنيين العمانيين وعملاء بريطانيا استمرت وقتاً غير قصير ،
وأسفرت عن اصابة عدد كبير من العملاء بجروح مختلفة •

٢١-١٠-١٩٦٢ : وفي اليوم نفسه تعطمت سيارة بريطانية
أثر انفجار لغم تحتها كان قد وضعه المجاهدون العمانيون ، وعلى أثر
ذلك انهال الرصاص من رشاشات المجاهدين على ركبائها ، فقتل جندي
بريطاني وجرح آخر ، وانسحب المجاهدون بسلام •



٢٦-٩-١٩٦٢ : وقع اشتباك بين المجاهدين العمانيين وعملاء الانكليز فى وادى (فدا) الى الغرب من الجبل الاخضر ، حيث تقيم قبائل (بنى على) ، انهزم على أثره الاعداء مخلفين بعض الذخيرة ♦

٢٨-٩-١٩٦٢ : تحطمت سيارة عسكرية بريطانية أثر انفجار لغم تحتها فى ضاحية (غبرة بوشر) التى تبعد خمسة عشر كيلومترا عن مسقط ، فقتل جندى بريطانى وجرح اثنان ♦

٥-١٠-١٩٦٢ : تمكن اثنان من كبار المجاهدين العمانيين من الفرار من معتقلات السلطات البريطانية فى مسقط ، وكان لنجاتهما من الاسر أحسن الاثر فى نفوس المجاهدين خاصة ، والعمانيين بوجه عام ♦

٨-١٠-١٩٦٢ : قامت فرقة من القوات البريطانية بتطويق فجائى لمنطقة الوادى الاعلى القريب من بلدة الغافات التابعة لقبيلة (بنى هناء) ، ولكن المجاهدين العمانيين كانوا لهم بالمرصاد فاشتبكوا مع البريطانيين فى معركة عنيفة دامت اكثر من ثلاث ساعات ، وقد استشهد مجاهد عماني واحد ♦

وقام الجنود البريطانيون بحركة اعتقالات واسعة فى المنطقة ، فاعتقلوا عددا كبيرا من المواطنين بحجة أنهم يساعدون المجاهدين ، ويسهلون لهم الطريق ♦

هذا ولم يعرف عدد القتلى والجرحى من القوات البريطانية ولكن المعتقد أن خسائرهم كانت كبيرة ♦

٢١-١٠-١٩٦٢ : نشب قتال عنيف بالسلاح الابيض ، فى مدينة

هذا وقد شدد المجاهدون العمانيون هجماتهم على مراكز أخرى للعدو فقتل خمسة من الجنود الدخلاء ، وجرح خمسة عشر ♦

٢٢-٩-١٩٦٢ : اقدم الانكليز على نسف عدد كبير من البيوت في العاصمة نزوى ، وحرق عدد من اشجار النخيل - وهكذا نرى ان بريطانيا بدأت تحارب حتى الجمادات في عمان ♦ وهى تقصد بذلك التضيق على الشعب العماني المكافح بشتى الوسائل التعسفيه ♦

٢٣-٩-١٩٦٢ : وقعت حوادث عديدة هذا اليوم وقد تلقى مكتب الامامة في بغداد عن ثلاث منها :

١ - وقع اشتباك بين الكتيبة الاولى لجيش التحرير العماني وقوات المعتدين الانجليز قرب مدينة الرستاق ، فقتل سبعة جنود بريطانيين ، واثنان من العملاء المأجورين واستولى رجال الكتيبة العمانية على عدد من البنادق وكميات من الذخيرة ♦

٢ - انفجر لغم تحت سيارة تابعة لجيش الدخلاء الانجليز قرب مدينة نزوى وجرح ثلاثة جنود بريطانيين ♦

٣ - نصب المجاهدون العمانيون كمينا قرب مدينة الرستاق لدورية انجليزية مكونة من سيارتين ، فصبوا عليها نيران بنادقهم فدمروا السيارتين وجرحوا اثنين من الجنود البريطانيين ♦

٢٤-٩-١٩٦٢ : وقعت عدة هجمات من قبل المجاهدين العمانيين على الاعداء في البحر ، والرويشية ، وسعال ، وصرع جندى بريطاني قرب بلدة تنوف ♦

والحادثة الثالثة : اقدم سكان بلدة (آدم) على احراق مركز البوليس الانكليزي في بلدتهم واستولوا على ما فيه من الذخيرة والبنادق وقتلوا جنديا ، وفر الباقون ، والجدير بالذكر ان بلدة (آدم) هي مسقط رؤوس اجداد السلطان العميل سعيد بن تيمور) ♦

١٩٦٢-٩-٥ : في معركة في (وادي خروص) قتل عميل مأجور ، واعتقل ابن شقيق الامام سالم ♦

١٩٦٢-٩-١٤ : هجم المجاهدون العمانيون على مركز للاعداء شمالي مدينة (بھلا) وبعد ان تبادل الجانبان اطلاق النار انسحب المجاهدون بسلام ، ولم تعرف خسائر العدو على وجه الدقة ♦

١٩٦٢-٩-١٨ : جدد المجاهدون هجومهم في هذا اليوم على حصن (بھلا) ففسفوه على من فيه من الجنود الدخلاء ♦

١٩٦٢-٩-٢٠ قامت فرقة من جنود المعتدين البريطانيين بهجوم على بلدة (سويح) الواقعة على الخليج العربي بغية احتلالها ، فتصدى لهم المجاهدون من قبائل (بو علي) الابطال وردوهم على اعقابهم بعد ان الحقوا بهم خسائر كبيرة ♦

١٩٦٢-٩-٢١ : قام الفدائيون العمانيون بهجمات موفقة على مراكز الجنود الدخلاء في منطقة حمراء الدروع ، فدمرت سيارتان من ناقلات الجنود التابعة للجيش البريطاني ودمرت سيارة ثالثة في بلدة (عز) الواقعة على مسافة عشرين كيلومترا الى الجنوب من العاصمة (نزوى) ، واحرقت سيارة رابعة قرب مدينة الرستاق على السفح الشمالي من الجبل الاخضر ♦

٢٦-٨-١٩٦٢ : شن المجاهدون الابطال هجومين موفقين على جنود الاعداء احدهما جنوبي العاصمة نزوى ، والاخر شماليها ♦ فدمرت سيارة ثم اشتعلت فيها النيران نتيجة انفجار القنابل التي كانت تحملها ، ولم تعرف اصابات الجنود بالضبط .

٢٩-٨-١٩٦٢ : ثارت الحمية في نفس احد الجنود العرب ممن يعملون مع جنود الاعداء فأقدم على قتل جنديين بريطانيين في مركز قريب من الجبل الاخضر ، وفر هاربا بسلاحه الكامل وانضم الى اخوانه المجاهدين في الجبل ♦

٢٩-٨-١٩٦٢ : وفي اليوم نفسه قتل المجاهدون عميلا خطيرا في بلدة (ازكى) ♦

٣٠-٨-١٩٦٢ : في معركة حامية وقعت في (جبله بنى جابر) استمرت ساعتين ونيف ، قتل ثلاثة جنود من الاعداء الدخلاء ودمرت سيارة عسكرية ♦

٣٠-٨-١٩٦٢ : وفي اليوم نفسه وقعت حوادث عديدة في مختلف انحاء الوطن العماني بعد ان تواترت الانباء عن الانتصارات الباهرة التي احرزها المجاهدون ♦

فالحادث الاول وقع حين هجم المجاهدون على حصن (بهلا) الذي يتركز فيه جنود الاعداء فتبادل اطلاق النار من الجانبين وانسحب المجاهدون بسلام ♦ والحادث الثاني : قام المجاهدون من البدو العمانيين باحراق مركز (العشيش) التابع للانكليز الدخلاء ♦

الجنود واستولوا على بنادقهم وحين علمت قيادة الجيش المعتدى بذلك جن جنونها ، فقامت الطائرات بقصف جبال (هيل) لاعتقادهم ان المجاهدين يتركزون هناك ، ولكنهم لم يصيبوا احدا باذى اللهم الا خدوش بسيطة فى الصخور الصماء لجبال (هيل) ♦

١٩٦٢-٧-٢٤ : وقع اشتباك بين الوطنيين العمانيين وعملاء الانكليز بسبب رفض الوطنيين دفع ضريبة النخل التى طالب بها العملاء فقتل اربعة من العملاء ، وجرح عشرة ، ووقعت عدة اصابات طفيفة بين الوطنيين الذين أخذوا يطلقون النار بشدة من على سطوح المنازل ونوافذها ♦

١٩٦٢-٨-٥ : فى معركة دامية قرب مدينة (بهلا) دمر المجاهدون الابطال سيارتين للانكليز الدخلاء ، وجرحوا ثلاثة جنود ، وانسحبوا بسلام ♦

١٩٦٢-٨-١٧ : قتل عدد غير قليل من الجنود الانكليز اثر معركة وقعت بينهم وبين المجاهدين العمانيين قرب بلدة (الدقم) وهى ميناء على البحر العربى ولم تستطع السلطات القبض على احد من المجاهدين ، كما انهم لم يتمكنوا من الحصول على أية معلومات عنهم من المواطنين فثارت نار الحقد فى نفوس الانكليز الدخلاء ، وقاموا بمصادرة املاك قبيلة (الجنبه) التى تقيم فى تلك المنطقة ♦

١٩٦٢-٨-٢٢ : وقعت دورية بريطانية من الهجانة فى كمين نصبه المجاهدون العمانيون فى منطقة حمراء الدروع فقتل اربعة من الجنود الدخلاء وعقرت ست ناقات ♦

بندقتين وكمية من الذخيرة ♦

١٤-٦-١٩٦٢ : فى اشتباك وقع شرقى بلدة (منح) بين المجاهدين
وثلة من جنود بريطانيا تقلهم سيارة عسكرية ، تمكن المجاهدون من
قتل السائق وجرح ثلاثة من الجنود ♦

١٦-٦-١٩٦٢ : دمر المجاهدون سيارتين شمالى (عبرى) وثالثة
بوادى (العق) واصيب ثمانية جنود بريطانيين ♦

١٨-٦-١٩٦٢ : قام المجاهدون بهجوم مركز على مركز بلدة
(البركة) البريطانى فقتلوا جنديين واستولوا على بندقتيهما ♦

٢٠-٦-١٩٦٢ : هجم المجاهدون على الخائن المأجور (احمد
سعيد الحريصى) فى بيته فى مدينة نزوى ، فقتلوه واستولوا على
صندوقين من الذخيرة وبندقية حربية كان الاعداء البريطانيون قدموها
له كجزء من ثمن خيائته لوطنه ♦

٢٠-٦-١٩٦٢ : وفى اليوم نفسه قامت السلطات باعتقال ستة
وثلاثين شخصا من زعماء مدينة نزوى انتقاما لمقتل العميل الخائن الذى
كان ذا نفع للاعداء ♦

١٣-٧-١٩٦٢ - نتيجة اشتباك دام زهاء ساعة من الزمن تحطمت
سيارة للاعداء واصيب جنديان بجروح بالغة ، وانسحب الاعداء مخلفين
وراءهم بركا من الدم النجس ♦

٢٠-٧-١٩٦٢ : دمر المجاهدون الابطال سيارتين للجيش
البريطانى المعتدى (بالظاهرة) وثالثة قرب بلدة (فتجا) وقتلوا سبعة من

(منح) فتحطمت واصيب جميع ركبها ♦

٢٦-٥-١٩٦٢ : بينما كان عدد من جنود بريطانيا يقومون بأعمال
الدورية بحثا عن المجاهدين انفجر لغم بينهم فأودى بارواح الكثيرين
واصيب الباقون باصابات مختلفة ♦

٣٠-٥-١٩٦٢ : شن المجاهدون العمانيون هجوما خاطفا على
مركز للسلطات البريطانية في مدينة نزوى واصلوه نيرانا حامية من
بنادقهم الرشاشة ، ولم تعرف خسائر العدو بالضبط ، الا انها كانت
كبيرة ♦♦ وقامت السلطات البريطانية أثر ذلك بفرض نظام منع التجول
في جميع انحاء العاصمة (نزوى) من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى
الساعة التاسعة صباحا ، وظل هذا المنع سارى المفعول مدة عشرين يوما ♦

٣٠-٥-١٩٦٢ : وفي نفس اليوم ، وبعد ان منى العدو بخسائر
كبيرة في الاشتباك الاول ، ارتفعت معنوية المجاهدين العمانيين ، فقاموا
بعده هجمات من مراكز مختلفة من العاصمة فدمروا سيارة عسكرية ،
وقتلوا سبعة جنود بريطانيين ، وجرحوا واحدا واستطاعوا الاستيلاء
على بنادقهم ♦

١-٦-١٩٦٢ : في كمين نصبه المجاهدون قرب بلدة (البركة)
قتلوا جنديا بريطانيا ، وخائنا مأجورا كان يقوم بعمل الدليل للجنود
المعتدين ♦

١-٦-١٩٦٢ : وفي نفس اليوم دمر المجاهدون سيارة عسكرية
وقتلوا اثنين من الجنود وجرحوا ثلاثة آخرين ♦♦ واستولوا على

التي تتكبدها حكومته في حربها مع ابطال عمان من العتاد والرجال ♦♦
حينذاك سوف يهب لايقاف هذه الحكومة الغاشمة عند حدها رحمة
بابائهم الذين لا يمضى يوم واحد دون ان يلقى بضع جنود منهم الموت
على ايدي المجاهدين العمانيين ♦

ان الحوادث التالية تثبت بشكل لا يتطرق اليه الشك استمرار
القتال في عمان وحين تحاول بريطانيا - كما هي العادة - انكار ذلك ،
فأنا نتحداها لدى الامم المتحدة ، ان ترسل هيئة دولية لترى رأى
العين الحوادث الدائرة هناك ، وصمود الشعب العماني واستبساله ♦♦
وليقفوا بأنفسهم كذلك على الخسائر في المال والعتاد والرجال التي
منيت بها بريطانيا خلال الفترة الواقعة من ١٥-٤-١٩٦٢م الى
٢١-١٠-١٩٦٢م ♦

وليروا كذلك عملية التجويع التي تتبعها بريطانيا المتمدينة ♦♦
الراقية ♦♦ بفرضها الحصار على بعض المدن والقرى التي تسيطر عليها ♦
وهذه بعض الحوادث التي أشرت اليها :

١٥-٤-١٩٦٢ : تحطمت سيارة عسكرية بريطانية أثر انفجار لغم
تحتها كان قد زرعه المجاهدون في المنطقة الواقعة بين مدينتي نزوى
والبركة ، وقد أصيب جميع من في السيارة باصابات مختلفة ♦

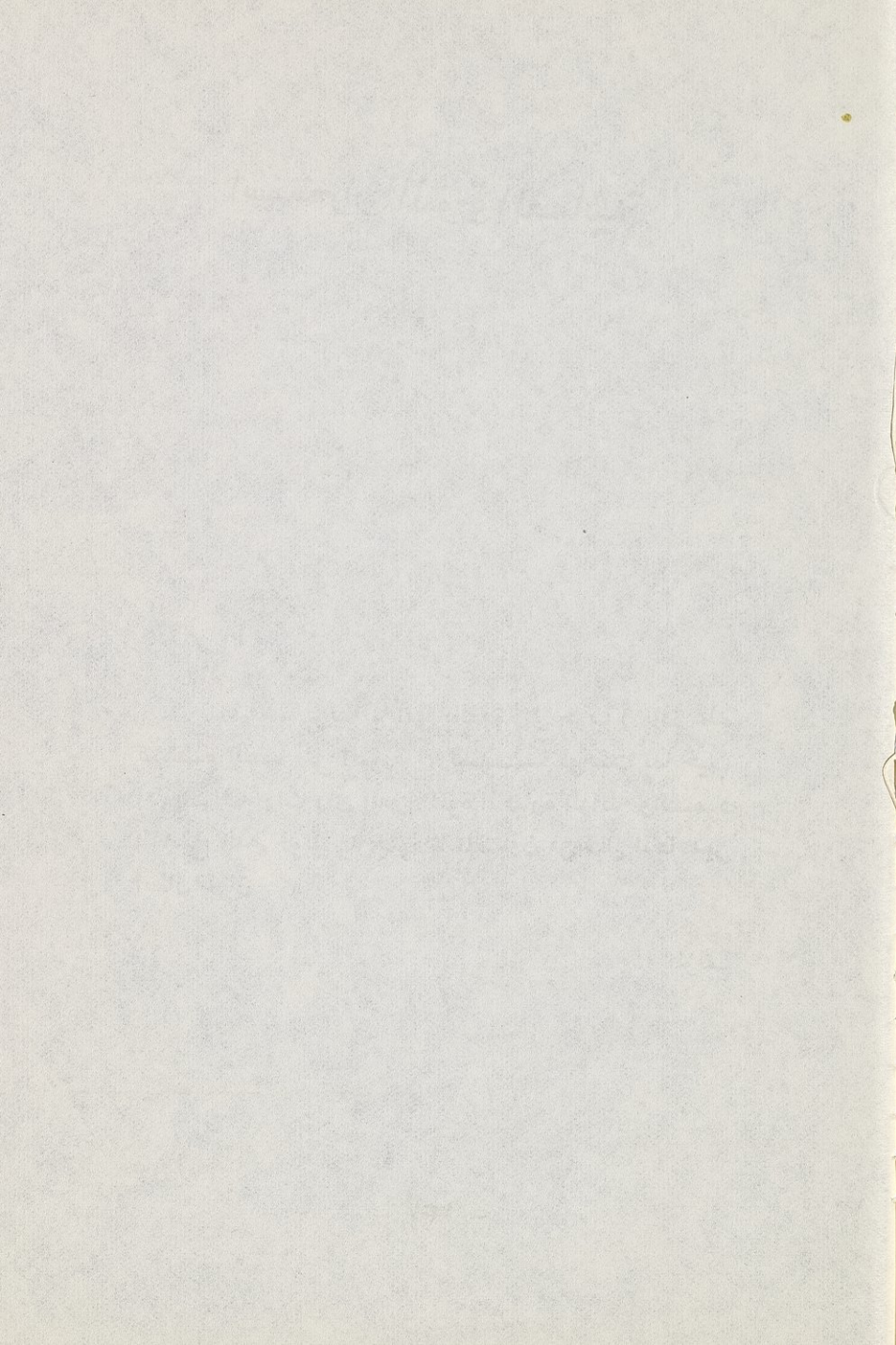
٢٩-٤-١٩٦٢ : اعتقل عدد من رجال قبيلة السابيين في وادي
(سمائل) حين قاموا بمظاهرة ضد السلطات البريطانية التي ارادت اقامة
مركز للبوليس البريطاني هناك ♦

١٠-٥-١٩٦٢ : انفجر لغم تحت سيارة عسكرية قرب بلدة

ان الحملة البريطانية المسقطية الاخيرة لم تقض على ثورة عمان
التى لا تزال مستمرة حتى اليوم ، وستظل مستمرة حتى يجلو
المستعمرون عن ارض الوطن ♦

هذا بالرغم من التصريحات التى كان المسؤولون البريطانيون
يدلون بها فى (وايت هول) ويخدعون بها الشعب البريطانى حول مصير
ثورة عمان من أنها مجرد عصيان قضى عليه وزال الى الابد(١)♦♦!
والحقيقة الواقعة ان الثورة لم يعثرها الانهيار ، بل زادت عنفا
وشدة واصبحت العمليات العسكرية اشد ضراوة من ذى قبل ، وقد
ازداد المجاهدون عدة وعددا وقوة مغوية ازاء الوحشية التى بدرت
من جنود بريطانيا واستعمالهم للصواريخ والطائرات النفاثة ♦♦
اعتقدت بريطانيا انها بالدجوء الى حرب الابادة هذه تستطيع القضاء
على الثورة ، ولكنها فوجئت بما خيب آمالها ♦♦ فقد لمست لمس اليد ،
ورأت رأى العين القوة الجبارة الهائلة والصمود الراسخ الذى قوبل
به جنودها المعتدون من قبل المجاهدين ابطال عمان ♦
وحين تنكشف الحقيقة للشعب البريطانى ، ويعلم مدى الخسارة

(١) عن كتاب أحاديث عن الخليج العربى للدكتور محمود
على الداوود ♦



استمرار الثورة العُمانية

« اعتقدت بريطانيا انها باللجوء الى حرب الابداء هذه
تستطيع القضاء على الثورة ، ولكنها فوجئت بما خيب
آمالها ، فقد رأت رأى العين القوة الجبارة الهائلة والصمود
الراسخ الذى قوبل به جنودها المعتدون من قبل المجاهدين
ابطال عمان • »

المؤلف

لو كانت بريطانيا تحترم المعاهدات ، وتحترم توقيعها لا عرفت
بمعاهدة السيب التي هي اعتراف باستقلال عمان وسيادتها !♦♦
ولو كانت بريطانيا تحترم القانون لاوقفت اعتداءاتها المتكررة على
أهل عمان المسلمين ، تلك الاعتداءات التي لا مبرر لها !♦♦

وان كل ما كانت تهدف من ورائه بريطانيا في هذه المفاوضات
مع ممثلي امامة عمان هو كسب الوقت بالنسبة لقواتها الغادرة التي كانت
لاتزال في قتال مع جيش التحرير العماني ولكنها لم تحقق الغاية
المنشودة !♦ ولن تحققها !♦♦



والدوران ♦♦ عاد ممثلوها فاتصلوا بالامام فى كانون الاول عام ١٩٦٠م ،
وقد ابدوا استعداد بريطانيا للبدء بالمفاوضات على اساس شرطين :

١ - وقف اطلاق النار من قبل المجاهدين العمانيين ♦

٢ - سحب شكوى عمان من جدول اعمال الامم المتحدة ♦

وكان رد عظمة الامام على ذلك ان سحب القوات البريطانية يؤدى
بصورة اوتوماتيكية الى وقف اطلاق النار ♦ وان الرجوع بالقضية
الى الامم المتحدة اسلوب عادى وعادل وسلمى ، وليس هناك من معنى
لسحب الشكوى من منظمة انشئت لدعم الحلول السلمية للمنازعات
الدولية ♦

ولم يكن هذا الاجتماع بأوفر حظا من الاجتماعات السابقة !♦♦♦
وعقد اجتماع آخر فى مقر الوفد العماني فى بيروت فى الرابع
من كانون الثانى عام ١٩٦١م ، ومثل الجانب البريطانى فيه المستر
جون دى سيلفا رئيس القسم السياسى فى دائرة المعتمد البريطانى فى
البحرين ♦♦ وقد أكد الوفد العماني فى هذا الاجتماع ما قاله فى
السابق ، ورفض الاجتماع دون نتيجة للتشاور ♦

وكان آخر اجتماع ضم ممثلين عن الامامة وبريطانيا فى شهر
شباط عام ١٩٦١م فى بلدة شتوره ببلبنان ، فلم يسفر عن نتيجة ،
وانتهى الى الفشل ، وذلك بسبب اصرار بريطانيا على عدم التراجع ،
ورغبتها فى السيطرة على عمان تحت ستار التفاوض والمعاهدات التى
لا تتعدى كونها حبرا على ورق والتى لا تلقى أى احترام من الجانب
البريطانى كما هى عادته ♦♦

- ٢ - الاعتراف باستقلال عمان وسيادتها ♦
 - ٣ - جلاء القوات البريطانية عن اراضي عمان ♦
 - ٤ - التعويض لما اتلفته الحرب ♦
 - ٥ - اطلاق سراح المسجونين السياسيين ♦
- وفي شهر تموز من العام نفسه طلبت بريطانيا الاجتماع بمندوب
عن الامام في جنيف للاتفاق على اسس المفاوضات المقبلة ، وتبادل
وجهات النظر ♦

واسفرت هذه الاتصالات عن عقد اجتماع في بيروت في السابع
عشر من تموز عام ١٩٦٠م وقد مثل الجانب البريطاني فيه المستر نورمان
المعتمد السياسى البريطانى فى البحرين ، ومثل الجانب العماني امير
الجبلى الاخضر فى عمان سيادة الشيخ سليمان بن حمير ، وطرح الوفد
العماني الشروط التالية اساسا للمفاوضات وهى :

- ١ - اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الاعتداء ♦
 - ٢ - الاعتراف بحق الشعب العماني فى الاستقلال ♦
 - ٣ - جلاء القوات البريطانية ♦
 - ٤ - اطلاق سراح المسجونين السياسيين ♦
 - ٥ - دفع التعويضات على ما اصاب الشعب العماني من اضرار من جراء
الحرب ♦
- وارفض الاجتماع ليعود كل من الفريقين الى مرجعه دون الوصول
الى نتيجة تذكر ♦

الا ان بريطانيا التى اتسمت بطابع الخبث والدهاء ♦♦ واللف

مفاوضات

لجأ الاستعمار البريطاني الى كل وسيلة من وسائله المعهودة ، للوصول الى تفاهم مع قادة الشعب العماني •• وقد حاول أن يضمن له هذا التفاهم ما يريد •• ويحقق له رغباته الا ان ثبات العمانيين وصمودهم واصرارهم على التمسك بحقوقهم كاملة غير منقوصة •• حال بين الاستعمار وبين وصوله الى غايته •• !

هذا وقد جرى أول اتصال بين بريطانيا وبين الامام غالب بن علي امام عمان بواسطة مندوب أرسله الانجليز في شهر تموز من عام ١٩٥٩م جاء ليعرض على الامام رغبة بريطانيا في الدخول في مفاوضات مباشرة معه بشأن النزاع القائم الذي اختلقه الانجليز انفسهم •• ولكنهم (أى الانجليز) اشترطوا لبدء المفاوضات ان يوقف اطلاق النار والاعمال الحربية في عمان ، وكان طبيعيا ان يلقي هذا الشرط من عظمة الامام رفضا صريحا •

وقامت - بعد ذلك - بعثة وسيطة لاستئناف المفاوضات عام ١٩٦٠م ووافقت بريطانيا على التراجع عن شرطها الاول بوقف اطلاق النار من قبل العمانيين الاحرار ، ولكنها اصررت على معرفة طلبات الامام •• وكان جواب الامام على ذلك هو :

١ - عودة الاحوال الى ما كانت عليه قبل الاعتداء •

لم يكن من المنتظر لها أن تنجح نجاحا باهرا منذ المرة الاولى ، بسبب موقف الدول الاستعمارية المناوئ لها •

وقال : « الا اننى أرى أن الفشل لا يمكن ان ينقلب الى نجاح مهما حاولنا تلطيف مرارته • وأرى من الواجب بذل الجهود الهائلة لدى بعض الدول التى امتنعت عن ابداء آرائها بشأن الاقتراع هذا العام ، مع أنها لا ترتبط بارتباطات استعمارية واقعية ، سوى بعض الصداقات والاحلاف التى تصل بينها وبين الدول الاستعمارية ، لضمان وقوفها الى جانب القضية العمالية العادلة فى الدورة المقبلة » •

هندوراس ، مدغشقر ، البرتغال ، السنغال ، الكونغو الفرنسى ،
كوستاريكا ، الغابون ، الصومال ، أوروغواى •

وبعد انتهاء الاقتراع عاد مندوب ايران فاقترح الى جانب القرار
كله ، بعد أن كان قد اقترح مع الفقرتين الثانية والثالثة فقط ، وقال
انه يشاطر شعب عمان آماله •

الاقتراع فى الجمعية العامة :

عندما انتقل القرار من اللجنة السياسية الخاصة الى الجمعية
العامة ، وطرح على الاقتراع ، هبط عدد المؤيدين الى (٣٣) دولة ،
حيث تحولت سيلان ، وغانا ، ونيبال من التأييد الى الامتناع ، وتغيب
مندوبو موريتانيا ، وتشاد ، وتوغو ، وانضمت جمهورية قبرص الى
المؤيدين • وارتفع عدد الممتنعين الى (٣٧) ، بينما ظل عدد المعارضين
على حاله (٢١) •

النتيجة :

نتيجة للاقتراع فى الجمعية العامة لم يحظ مشروع القرار
بأغلبية الثلثين ، ولم يصبح فى عداد قرارات الجمعية العامة للامم
المتحدة ، لذلك فشلت القضية فى الحقل الدولى للمرة الاولى •

واثر اعلان هذه النتيجة صرح أحد كبار المندوبين العرب فى
نيويورك أن هذه النتيجة لا يمكن أن تعتبر فشلا فى الحقيقة ، اذ أنها
المرة الاولى التى تعرض فيها قضية عمان ، على الجمعية العامة ، وانه

صوتا ، مقابل (٢١) ، وامتناع (٢٩) عن الاقتراع ، وغياب (١٥) دولة .
وبيانها كما يأتي :

الدول المؤيدة :

الدول العربية الاحدى عشرة ، الدول الاشتراكية العشر ،
الكونغو (ليوبولدفيل) ، كوبا ، غانا ، مالى ، موريتانيا ، نيبال ، توغو ،
يوغوسلافيا ، افغان ، بورما ، كمبوديا ، سيلان ، تشاد .

الدول المعارضة :

بريطانيا ، الولايات المتحدة ، فرنسا ، الدانمرك ، الدومنيكان ،
فنلندة ، آيسلندة ، ايرلندة ، اسرائيل ، ايطاليا ، لوكسمبورغ ،
هولندة ، نيوزيلندة ، نيكاراغوا ، النروج ، بناما ، جنوب افريقيا ،
السويد ، استراليا ، بلجيكا ، كندا .

الدول الممتنعة :

داهومى ، اكوادور ، الملايو ، اليونان ، غواتيمالا ، ساحل العاج ،
اليابان ، ليبيريا ، المكسيك ، النيجر ، نيجريا ، باكستان ، باراغواى ،
بيرو ، الفلبين ، سيراليون ، اسبانيا ، سيام ، تركيا ، الفولتا العليا ،
فنزويلا ، الارجنتين ، النمسا ، البرازيل ، الكاميرون ، جمهورية
افريقيا الوسطى ، تشيلي ، الصين ، كولومبيا .

الدول الغائبة :

قبرص ، بوليفيا ، سلفادور ، الحبشة ، هايتى ، لاوس ،

الخاصة عند الاقتراع على مشروع القرار ، اذ أقرته اللجنة بالاغلبية المطلقة ، الا أن هذه الاغلبية لا تضمن له النجاح النهائي فى الجمعية العامة • فعلى الرغم من الحجج الدامغة والبراهين النابتة التى أوردتها المندوبون العرب ، فان عامل التأثير بالقوى الاستعمارية الضخمة التى تناوئ العرب فى قضاياهم التحررية العادلة ، ظل قويا ومسيطرا على كثير من الدول التى تسير زكب هذه القوى •

وعقدت اللجنة جلستها الاخيرة لبحث القضية العمانية صباح يوم ٤ كانون الاول ، فأعلن الرئيس انه سيجرى اقتراعا مستقلا على الفقرة الثالثة من مقدمة القرار ، وعلى الفقرتين الاولى والثانية من القسم العملى من المشروع بناء على طلب مندوب ساحل العاج •

وشرع الرئيس فى عملية الاقتراع ، فطرح الفقرة الثالثة من المقدمة على الاقتراع برفع الايدى ، فقبلت بأغلبية (٣٧) مقابل (١٤) وامتناع (٢٦) •

ثم طرح الفقرة الاولى من القسم العملى على الاقتراع ، وهى : (حق تقرير المصير) ، فقبلت بأغلبية (٢٩) صوتا ، مقابل (٢٠) وامتناع (٣٢) •

ثم طرح الرئيس الفقرة الثانية من القسم العملى على الاقتراع ، وهى : (سحب القوات الاجنبية) ، فقبلت بأغلبية (٣٦) صوتا ، مقابل (٢٠) • وامتناع (٣١) •

ثم طرح الرئيس القرار كاملا على اللجنة ، فقبلته بأغلبية (٣٨)

الى العمانيين أفضل من كلمة « المحتلين » التي يجب اطلاقها على
البريطانيين ♦

قرار الدول الستة عشر :

تقدمت ست عشرة دولة من الدول العربية الشقيقة والدول
الصديقة وهي (الاحدى عشرة دولة العربية ، والافغان ، وغينيا ،
واندونيسيا ، ومالى ، ويوغوسلافيا) بمشروع قرار الى اللجنة
هذا نصه :

ان الجمعية العامة :

• بعد أن ناقشت : قضية عمان ،

واعرابا منها عن قلقها من الوضع فى عمان ♦♦ تستعيد ذكر
قرارها رقم ١٥١٤ (١٥) ، المسمى « باعلان عن منح الاستقلال للبلاد
والشعوب المستعمرة » ♦

- ١ - تعترف : لشعب عمان بحقه فى تقرير مصيره واستقلاله ♦
- ٢ - تدعو : الى جلاء القوات البريطانية عن عمان ♦
- ٣ - تدعو : الفرقاء المعنيين الى تسوية الخلافات القائمة بينهم
بطرق سلمية مستهدفين اعادة الاوضاع العادلة الى عمان ♦

الاقتراع على المشروع :

يتطلب نجاح مشروع القرار المعروض للاقتراع فى الجمعية
العامة عادة ، حصوله على أغلبية الثلثين من المقترعين بنعم ، أو ، لا ومع
أن الوفود العربية تمكنت من تحقيق نجاح اولى فى اللجنة السياسية

٥ - لا يمكن تبرير عدوان بريطانيا على عمان تحت ستار مساعدة صديقتها السلطان ، فهذا العدوان خرق للميثاق ولكل قواعد الخلق الدولي ♦

٥ - تؤلف مشكلة عمان أحدث مثال عصرى على الاحتلال الاستعماري لشعب في سبيل تحقيق مصالح مادية ♦

مندوب المملكة المغربية :

وحدد السيد ابن هيمة مندوب المغرب في جلسة الاول من كانون الاول النقاط التالية :

١ - ان قضية عمان نموذج لكفاح الشعوب المستعمرة في سبيل تحررها ♦

٢ - من الخطر كل الخطورة تبرير العدوان العسكري المسلح بحجة مساعدة دولة صديقة ♦

٣ - ان بريطانيا تحاول تبرير وجودها لحماية مصالحها النفطية في المنطقة ♦

٤ - على الرغم من السياسة الحكيمة التي اتبعتها بريطانيا في بعض القضايا الاستعمارية ، الا أن قضية عمان تكشف النقاب عن أنها مازالت تصر على عدم الاستماع لصوت المنطق في بعض الحالات ♦♦

٥ - من الواجب سحب القوات البريطانية فورا من عمان مهما كان عددها ، اذ أن وجودها يعتبر احتلالا ♦

٦ - ان عبارة « الثائرين » التي استخدمها بعض الوفود بالنسبة

٧ - لا ريب فى أن معاهدة السيب بمعالجتها لقضايا الاجانب ،
وتبادل المجرمين ، وحسن الجوار ، ورفض الخلافات ، معاهدة دولية
تعقد بين دولتين ذاتى سيادة ♦

٨ - ردا على ما ذكره المندوب البريطانى من أن الجمهورية
المتحدة قد ساعدت المجاهدين العمانيين ، فاننى أقول ان بلادى فخورة
بأن تقدم كل عون مستمر الى المناضلين فى سبيل الحرية فى كل مكان ♦
٩ - تدل أبناء عمان الاخيرة على أن اعمال الارهابيين الاخيرة
مازالست مستمرة ♦

مندوب الجمهورية السودانية :

وتحدث السيد سليمان مندوب السودان فى نفس الجلسة ،
فحدد النقاط التالية :

١ - ان قضية عمان مثال نموذجى للتدخل المبطن فى شؤون
الدول الصغيرة ♦

٢ - ان هدف هذا التدخل مهما بولغ فى اخفائه هو الاستعباد
والاستغلال ، وحماية مصالح الزيت ♦

٣ - زعم المندوب البريطانى عدم وجود خط فاصل بين عمان
ومسقط فى أى وقت مضى ، ولكن هذه الحقيقة تصلح على أى حدود
بين أية أمارات فى الجزيرة العربية ♦

٤ - زعم المندوب البريطانى عدم وجود دولة مستقلة باسم عمان ،
فهل هناك دولة مستقلة باسم مسقط ، وهى المرتبطة بمعاهدة حماية
وخنوع ؟؟ !

مندوب الجمهورية العربية المتحدة :

وحدد الاستاذ حسن صبرى الخولى مندوب الجمهورية العربية

المتحدة فى جلسة ٣٠ تشرين ثانى ، النقاط التالية :

١ - لا تعتبر تسوية قضية عمان مهمة للشعب العماني وحده ، بل وللإستقرار فى المنطقة ، كما وانها تنطوى على مبادئ قانونية وسياسية فى غاية الاهمية ♦

٢ - حاول المندوب البريطانى اعطاء صورة مشرقة عن التقدم الاجتماعى والاقتصادى فى عمان فى ظل سلطان مسقط ، وهى محاولة فاشلة لا تخرج عن نطاق المحاولات التى تقوم بها الدول الاستعمارية لايهام الناس بمساعدتها للشعوب الخاضعة لها ♦

٣ - ان بريطانيا تتحدى الميثاق بتدخلها فى شؤون عمان الداخلية مباشرة أو عن طريق السلطان ♦

٤ - من حقنا أن نتساءل هل يمكن للامم المتحدة أن تسمح باستمرار التدخل البريطانى العسكرى الذى يستهدف معارضة نضال الشعب العماني للحفاظ على كيانه واستقلاله ، ولا سيما بعد أن استمرت العمليات البريطانية سنوات عدة ♦

٥ - من الواجب استنكار التدخل البريطانى لانه عمل استعمارى وحشى يهدف الى حرمان شعب عمان من استقلاله ♦

٦ - لا يبرر رفض الشعب العماني قبول السيطرة الاجنبية ، اما مباشرة أو عن طريق عميلها السلطان ، هذا العدوان مطلقا ♦ وشعب عمان هو صاحب الحق فى السيادة على مصيره ♦

- ٣ - لم تدخل بريطانيا عسكريا في عمان الا بعد اكتشاف الزيت
لتحصل على نفس الامتياز الذي حصلت عليه من سلطان مسقط ♦
- ٤ - لا حق لبريطانيا لا من الناحية القانونية ، ولا من الناحية
الاخلاقية في التدخل في شؤون عمان الداخلية ، واذا كانت تدعى
لنفسها هذا الحق ، فيحكم الواقع الاستعماري لخدمة الاغراض
والمصالح وفرض السيطرة والاستغلال على الشعوب ♦
- ٥ - على الدول الحديثة أن لا تصل بين قضية عمان وبين النضال
العالمي في سبيل التحرر ♦

مندوب الجمهورية اللبنانية :

وتحدث الاستاذ نديم دمشقية مندوب لبنان في جلسة مساء اليوم
نفسه ، فحدد النقاط الآتية :

- ١ - يتناقض أسلوب بريطانيا في معالجة مشكلة عمان مع كل
عرف دولي ، فهي تستند الى معاهدات معقودة بين بريطانيا من ناحية ،
وبين مستشارين بريطانيين بالنيابة عن فرد تحفظ له القوة البريطانية
المسلحة مركزه من ناحية أخرى ، لغرض سيطرتها والحفاظ عليه ♦
- ٢ - يعتبر مركز بريطانيا من ناحية القانون الدولي ضعيفا كل
الضعف ♦
- ٣ - لا يمكن للحجج البريطانية أن تقنع أحدا لأن رائحة
الزيت تفوح منها ♦
- ٤ - ان قضية عمان قضية استعمار عار تدعمه مصالح الزيت ♦

رغم اعلان الامم المتحدة عن تصفيته ، ويؤلف بذلك تناقضا من تناقضات العصر الحديث المتمثلة فى بقاء ملايين الشعوب فى ظل الاستعمار ، وبينها شعوب الجزائر وفلسطين وعمان(١) .

٢ - ان سيادة عمان لا تقبل التحدى ، ويؤلف عدوان بريطانيا وسلطان مسقط عدوانا عليها بموجب القانون الدولى .

٣ - تهدف بريطانيا من عدوانها الى عدة أمور ، منها حماية الزيت بأى ثمن ، وتثبيت دعائم نفوذها فى المنطقة ، ومنع عمان من الانضمام الى الجامعة العربية ، والحد من انتشار القومية العربية ، وتثبيت موقعها الاستراتيجى فى المنطقة .

٤ - لم يعترف الشعب العمانى قط لسلطان مسقط بحق السيادة ، ولا سيادة عليه الا للامام .

مندوب المملكة الاردنية الهاشمية :

وحدد الدكتور محمد الفرا مندوب الاردن النقاط التالية :

١ - يجب وضع مشكلة عمان فى موضعها الصحيح كقضية استعمارية ، وعلينا أن نقارن كفاح الشعب العمانى وآلامه ، بكفاح الشعوب الكثيرة التى ناضلت فى سبيل حريتها ، ثم حصلت على استقلالها .

٢ - تعتبر معاهدة السيب وثيقة دولية قانونية عقدت بين دولتين مستقلتين .

(١) كان هذا قبل اعلان استقلال الجزائر .

الزيت الذي منحه سلطان مسقط لشركاتها ♦

٥ - لاصحة لما تدعيه بريطانيا أيضا ، من أن الهدوء يسود المنطقة

اذ أن العمليات الحربية مستمرة ♦

٦ - على الامم المتحدة أن تتخذ الاجراءات اللازمة لانهاء هذا

الوضع ، وعلى بريطانيا أن تتخلى عن سياستها الاستعمارية ♦

مندوب اليمن :

وتحدث مندوب اليمن في نفس الجلسة فقال :

١ - ان على الامم المتحدة ان تساعد الشعب العماني على ممارسة

حقه في تقرير المصير ، وأن تحميه من عدوان الاهداف الاستعمارية

على بلاده ♦

٢ - ان الشعب العماني يتوق توقا شديدا الى ممارسة حقه في

الحرية والسيادة والاستقلال ♦

٣ - ان ثورة عمان دليل على عدم خضوع الشعب العماني لارادة

الاستعمار المتمثلة في العدوان ♦

٤ - على الدول الاعضاء اقرار مشروع القرار المعتدل المعروض

على اللجنة ♦

مندوب الجمهورية العربية السورية :

وتحدث الدكتور جورج طعمه مندوب سوريا في جلسة ٢٩

تشرين ثاني ١٩٦١ ، فحدد النقاط التالية :

١ - تؤلف قضية عمان دليلا واضحا على استمرار الاستعمار ،

٥ - يقيم الاستعمار أهدافه على أساس استغلال الشعوب ومواردها دون اكتراث بالقانون والعدالة ، وقد شنت بريطانيا حربها علينا لاننا رفضنا الاذعان لما أرادت فرضه علينا ، ونحن عازمون على المضي فى القتال حتى نحقق استقلالنا ونستعيد حقوقنا ، وكلنا ثقة بالامم المتحدة وبالذول المستقلة فى آسيا وافريقيا ♦

٦ - اننا نطلب جلاء القوات البريطانية عن عمان ، وانفاذ معاهدة السيب ، والاعتراف بعمان دولة مستقلة ذات سيادة وقادرة على تبوء مركزها بين دول العالم المستقلة ♦

مندوب المملكة الليبية المتحدة :

وتحدث السيد الكيخيا مندوب ليبيا فى نفس الجلسة ، فحدد النقاط التالية :

١ - تقوم بريطانيا تحت ستار مساعدة صديقها سلطان مسقط بحماية المصالح المالية « لشركة انماء الزيت البريطانية » ، وليس السلطان الا مجرد ستار تخفى وراءه المصالح الاستعمارية لبريطانيا ♦
٢ - على الامم المتحدة أن لا تقبل بأمر واقع او تتأثر بنفوذ دولة كبرى .. !

٣ - تتعارض أعمال بريطانيا فى عمان مع المادة الثانية من البند الرابع من الميثاق ، ومع الاعلان العالمى الذى أصدرته الامم المتحدة عن منح جميع الشعوب والمستعمرات استقلالها وحققها فى تقرير المصير ، وكذلك مع ميثاق الامم المتحدة ، وشرعة حقوق الانسان ♦
٤ - لا صحة لما تدعيه بريطانيا من أن امام عمان قد أقر امتياز

- ٥ - ان الشعب العماني متحد وراء الامام في معارضة السيطرة الاجنبية المتمثلة في حق السيادة الذي منحه بريطانيا لسلطان مسقط على البلاد لتحقيق هدفها من الحصول على امتيازات الزيت ♦
- ٦ - برهنت بريطانيا دائما على احترامها لقرارات الامم المتحدة ، وعليها الاتحذو تلك الدول التي تواصل اتباع سياسة التحدى للمنظمة العالمية ، وأن تشرع في مفاوضات مثمرة للوصول الى حل ♦

مندوب امامة عمان :

وتحدث عضو الوفد العماني فحدد موقف الحركة العمانية في موقف الحركة العمانية في النقاط التالية :

١ - تشعر عمان بالاعتزاز لان الامم المتحدة سمحت لها باسماع صوتها في الندوة الدولية ♦

٢ - يتطلب بقاء الامم المتحدة على قيد الحياة كقوة موجهة للجنس البشرى لتصفية الاستعمار ، ومنع العدوان في عمان وفي كل مكان ♦

٣ - تؤلف تصرفات بريطانيا في عمان ، وهى دولة مؤسسة للامم المتحدة ، تهديدا لسمعة المنظمة وخرقا لميثاقها وللقيم الاخلاقية ، والحقوق الانسانية ♦

٤ - لم تنجح بريطانيا في اذلال الشعب العماني واخضاعه لمشاريعها وأهدافها ، ولا تستطيع بريطانيا أن تنكر على عمان دولتها المستقلة التى يختلف نظام حكمها عن نظام مسقط ، ولها رايها الخاصة ♦

٥ - قدمت ست عشرة دولة مشروع قرار لحل المشكلة على أسس تتفق والميثاق ، ويأمل الميثاق في أن تؤيد الأمم المتحدة هذا المشروع (١) .

مندوب الجمهورية التونسية :

وتحدث الاستاذ الحبيب الشطى مندوب الجمهورية التونسية في نفس الجلسة ، فحدد النقاط التالية :

١ - أظهرت بريطانيا تفهما في موقفها من الاستعمار ، فعدلت سياستها ، لكنها ظهرت في العدوان على السويس وقضية عمان ، في موقف يناقض هذا التفهم .

٢ - ظلت دولة عمان قائمة قرونا طويلة ، وقد أيدت معاهدة « السيب » وجودها .

٣ - نقض سلطان مسقط هذه المعاهدة بمنحه شركة انكليزية امتيازا للتنقيب عن الزيت في أراض ليست له ، ثم خرقت بريطانيا وعميلها السلطان هذه المعاهدة بالعدوان المسلح على عمان منذ عام ١٩٥٥ .

٤ - يشبه تأييد الانكليز لسلطان مسقط ، تأييد الفرنسيين (لبايات تونس) عام ١٨٨١م وهو التأييد الذي فرض الاحتلال على بلادنا خمسة وسبعين عاما ، انتهى بزوال حكم القوة وعودة البلاد الى شعبها بعد كفاح جبار .

(١) قرار السبت عشرة دولة المشار اليه مثبت في آخر هذا الفصل .

١٣ - لقد وافقنا في الدورة الخامسة عشرة على طلب الهند تأجيل المناقشات أملاً في استئناف المفاوضات والوصول الى حل يقوم على سحب القوات البريطانية ، وتصفية قواعدها العسكرية ، وانتهاء السيطرة الاجنبية ، وتأكيد الحرية والاستقلال والسيادة •

مندوب الجمهورية العراقية :

وكان الدكتور عدنان الباجه جي الخطيب الثاني • وقد تحدث في جلسة الثامن والعشرين من تشرين الثاني ، فحدد سياسة الجمهورية العراقية في النقاط التالية :

١ - ان المشكلة استعمارية ، وتتعلق بسياسة بريطانيا في الخليج ومطامعها في الزيت العربي •

٢ - لاصحة لادعاء بريطانيا بعدم وجود دولة عمانية ، اذ ان الوقائع التاريخية تفنده ، وبينها رسائل بريطانية رسمية موجهة الى امام عمان في عام ١٩١٩ ، لا الى سلطان مسقط ، تهددها فيها بالحصار الاقتصادي اذا لم تدعن لطلباتها •

٣ - ظلت معاهدة السيب قائمة حتى عام ١٩٥٤م عندما بدأ النزاع أثر مشروع شركة بريطانية بالتنقيب عن الزيت في مناطق تعود لامامة عمان بعد أن حصلت على امتياز بالتنقيب من سلطان مسقط ، وبعد أن رفض امام عمان تصديقه •

٤ - كان تدخل بريطانيا العسكري ناتجا عن وجود الزيت في المنطقة ، ويؤلف مثل هذا التدخل الذي تقوم به احدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ، سابقة خطيرة في القانون الدولي •

أكثر من منطقة ، وتبلغ هذه الحوادث سبعا وعشرين يفصلها البلاغ مع ارقامها وتواريخها ♦

٥ - فرضت بريطانيا نظام منع التجول على البلاد ، ومنعت طلوع الانباء الصحفية منها ♦

٦ - تحدى بريطانيا أن تسمح بايفاد لجنة محايدة من الامم المتحدة لتحرى الحقائق ♦

٧ - مهما كانت مبررات بريطانيا ، فلا يمكن تبرير العدوان فى عصر الامم المتحدة مطلقا ♦

٨ - ان النزاع فى عمان صراع بين شعبها وبين الاستعمار البريطانى ♦♦ أو (النفطية ♦♦♦) البريطانية ♦

٩ - لا يستطيع أحد أن ينكر على دولة عمان وجودها وسيادتها ، وعلى بريطانيا أن تكون أول من يعترف بذلك ، لانها قامت بدور الوسيط فى معاهدة « السيب » التى تنص صراحة على سيادة عمان ♦

١٠ - لم يكن ادعاء بريطانيا بالرغبة فى مساعدة السلطان الاخداعا ، اذ أنها لا تريد فى الحقيقة الا مساعدة نفسها ♦

١١ - ليست برقيات السلطان الى الامم المتحدة الا تمثيل فى تمثيل (١) ♦♦♦

١٢ - نحن لا نريد الحملة على بريطانيا ، ولكننا نريد حلا كريما يتفق ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ♦

(١) طالع المقال بعنوان : « لعبة انكليزية فى الامم المتحدة » فى الصفحات التالية من هذا الكتاب ♦

(اللاتينية) ♦ والسويد ، وفنلندة ، واليونان من الدول (الاوروبية) ♦
وهكذا انهزم الاستعمار أول هزيمة فى اللجنة الخاصة اذ أقرت
الاستماع الى الوفد العماني ♦
مناقشة القضية :

مقتطفات من خطاب الوفود العربية

وهكذا بدأت اللجنة السياسية الخاصة فى مناقشة القضية ،
ولم يترك المندوبون العرب وسيلة الا واتبعوها ، ولا وثيقة الا
واستشهدوا بها للتدليل على حق الشعب العماني فى سيادته وحرية ،
واستقلاله وكانوا أقوياء فى منطقهم وحجتهم وبراهينهم ♦ وكان
الاستاذ أحمد الشقيرى أول الخطباء العرب فى الجلسة الاولى التى
عقدت فى ٢٧ تشرين ثانى ١٩٦١ فحدد النقاط التالية :

١ - لقد استأنفت القوات البريطانية عملياتها العسكرية ضد شعب
عمان الاعزل المسالم ♦
٢ - ان الغاية الاساسية وراء المخطط البريطانى هى السيطرة على
موارد الزيت ♦

٣ - ان سجل بريطانيا الاستعماري الحافل ، يفرض على الامم
المتحدة أن تعكس القاعدة القانونية المقبولة والقائلة بأن « الاصل براءة
الذمة » بالنسبة الى بريطانيا ، وعليها أن تطلب الى بريطانيا تبرئة ذمتها ♦
لا مجرد الاكتفاء بالنفى والانكار ♦

٤ - تلقى الوفد العماني معلومات أصدرها فى بلاغ فى ١٤ تشرين
الاول تحدث فيه عن تجدد الاعمال العدوانية البريطانية فى عمان فى

ثم أعلن الرئيس طرح الاقتراح على الاقتراع ، ففاز بأربعين
صوتا مقابل ٢٦ وامتناع ٢٣ •

وكانت الدول التي أيدت الاستماع للوفد العمانى هي : الدول
العربية الاحدى عشرة ، والدول الاشتراكية العشر ، والسنگال ، وتوغو ،
والفولتا العليا ، وجمهورية افريقيا الوسطى ، والكونغو الفرنسى ،
وداهومى ، وموريتانيا من كتلة (برازافيل) • ويوغوسلافيا والافغان ،
وكمبوديا ، وسيلان ، وكوبا ، وقبرص وغينيا ، واندونيسيا ، ومالى ،
ونيبال من كتلة (عدم الانحياز) • والفلبين ، والنمسا ، واتحاد الملايو ،
وايران من الدول الاخرى •

أما الدول التى عارضت الاقتراح فهى :

بريطانيا ، والولايات المتحدة ، وفرنسا ، واسرائيل ، وجنوب
افريقيا ، وكندا ، واستراليا ، ونيوزيلنده من دول (الكومنولث) •
والنروج ، والبرتغال ، واسبانيا ، وبلجيكا ، والدانمارك ، وايسلنده ،
وايرلنده ، وايطاليا ، ولكسمبورغ ، وهولنده من دول (أوروبا الغربية)
وبناما ، وبراغواى ، والارجنتين ، وتشيلي ، وكولومبيا ، وجمهورية
الدومنيكان ، وسلفادور ، ونيكاراغوا من دول (أمريكا اللاتينية) •

وامتنعت عن التصويت الدول الآتية :

النيجر ، ونيجريا ، وسيراليون ، وغانا ، وساحل العاج ، وليبيا
من الدول (الافريقية) • والباكستان ، وسيام ، وتركيا ، وبورما ،
والصين ، والهند ، واليابان من الدول (الآسيوية) • وبيرو ، وفنزويلا ،
وبوليفيا ، والبرازيل ، واكوادور ، وغواتيمالا ، والمكسيك من الدول

مدير مكاتب الاعلام العربية فى الولايات المتحدة ، وعدد كبير من
المشتغلين بالقضايا العربية •

وكانت الدول العربية الاحدى عشرة ، قد تقدمت عن طريق
مندوبيها فى الامم المتحدة الى رئيس اللجنة الخاصة ، بكتاب فى ٢٣
تشرين الثانى من العام نفسه تطلب فيه السماح للوفد العمانى بحضور
مناقشات القضية ولمندوبه بالقاء كلمة فى اللجنة يعرض فيها وجهة
نظره ، فعرض الرئيس الكتاب على اللجنة فى مستهل جلستها الاولى ،
طالباً من الاعضاء ابداء رأيهم فيه ، فهب مندوب بريطانيا يعترض بشدة
على الطلب ، وراح مندوب استراليا يؤيد زميله الاستعمارى ، فرد عليهما
الدكتور الباجهجي مندوب الجمهورية العراقية بكلمة مفحمة ، ومما
قاله فيها : « ان الاستماع لوفد عمان لا يختلف مطلقاً عما سبق للجنة
أن أقرته من استماع الى مختلف العناصر فى موضوع الانتخابات
الامانية عام ١٩٥١م ، وان سماع وجهة نظر هؤلاء الزعماء الذين يمثلون
النضال فى سبيل الاستقلال ، الذى يشنه شعب عمان منذ عام ١٩٥٥م
يسهل على اللجنة اعمالها • »

ثم هب الاستاذ محمد رياض مندوب الجمهورية العربية المتحدة
يفند أقوال المندوب الاسترالى ، ويطلب باصرار السماح للوفد العمانى
بحضور الجلسة والقاء كلمته •

وتلاه الاستاذ أحمد الشقيرى فقال كلمة منطقية ردا على ممثلة
الولايات المتحدة الامريكية وانهاها بقوله : « ليس فى ميثاق الامم المتحدة
أو انظمتها الاجرائية ما يحول دون الاستماع للوفد العمانى • »

الدورة السادسة عشرة للامم المتحدة وقضية امامة عمان

فشلت المفاوضات مرة أخرى بسبب تعنت البريطانيين وسوء نواياهم • وقد وصلت القضية الى الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام ١٩٦١ دون حاجة الى طلب جديد من الدول العربية لادراجها ، فقد تكفل قرار الجمعية في الدورة السابقة بتأجيل البحث فيها الى الدورة المقبلة بهذا الادراج • وأوصت اللجنة العامة بادراجها واحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة لمناقشتها وتقديم تقرير عنها الى الجمعية •

وناقشت اللجنة الخاصة القضية ، وشهد جلسات المناقشة اعضاء الوفد العماني برئاسة الشيخ سليمان بن حمير النبهاني أمير الجبل الاخضر ، وعضوية الشيخ طالب بن علي ، كما شهد معظمها الاستاذ عبدالخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية والاستاذ كامل عبدالرحيم



سيادة الشيخ سليمان بن حمير
امير الجبل الاخضر

القضية في الجمعية العامة

دارت مفاوضات عديدة بين الجانب العماني والجانب البريطاني وقد انتهت جميع هذه المفاوضات الى الفشل (وسياتى الحديث عن هذه المفاوضات بعد هذا الفصل) •

فعادت الدول العربية بعد فشل المفاوضات وطلبت ادراج القضية فى جدول اعمال الدورة الخامسة عشرة للامم المتحدة التى بدأ عقدها فى شهر أيلول عام ١٩٦٠ ، وقررت الجمعية العامة ادراجها واحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة التى لم تتمكن من استكمال النظر فيها ومناقشتها أثناء الدورة المذكورة ، مما حمل الجمعية العامة أن تتخذ قرارا فى جلستها الخامسة والتسعين بعد التسعمائة ، والتى عقدتها فى ٢١ نيسان عام ١٩٦١ وهو اليوم الاخير من الدورة المذكورة ، يقضى بتأجيل البحث فى القضية الى الدورة القادمة السادسة عشرة ، وذلك بناء على طلب الهند بتأجيل المناقشات أملا فى استئناف المفاوضات والوصول الى حل ، يقوم على سحب القوات البريطانية وتصفية قواعدھا العسكرية وانهاء السيطرة الاجنبية وتأكيد الحرية والاستقلال والسيادة •

القضية العُمانية في مجلس الأمن الدولي

عندما فشلت جميع المحاولات التي بذلت لاقناع بريطانيا بالعدول عن موقفها العدواني الاستعماري في امانة عمان ، وبعد أن اشتدت العمليات العسكرية من قبل جنود بريطانيا المعتدية تقدمت الدول العربية في الثالث عشر من شهر آب عام ١٩٥٧ بمذكرة مشتركة وقعتها الدول الاحدى عشرة ، الى مجلس الامن تطلب اليه فيها أن يدرس قضية العدوان المسلح الذي تقوم به القوات البريطانية ضد استقلال عمان وسيادتها ووحدة أراضيها •

وناقش المجلس القضية في جلستين •• ونشط الوفد البريطاني نشاطا هائلا وراء الكواليس ، فقرر المجلس في العشرين من شهر آب عدم ادراج القضية في جدول أعماله •

وعادت الدول العربية فأثارت القضية من جديد في مذكرة بعثت بها الى مجلس الامن في الواحد والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٧ ، مؤكدة أن الوضع في عمان قد يؤدي الى احتكاك دولي ، ويعرض الامن والسلام الدوليين الى الخطر ، ولكن المجلس لم يقم بأي عمل ايجابي لدرج هذه القضية في جدول أعماله • وهكذا جمدت القضية حتى عام ١٩٦٠م •

George Washington

1797

1797

George Washington

1797

1797

1797

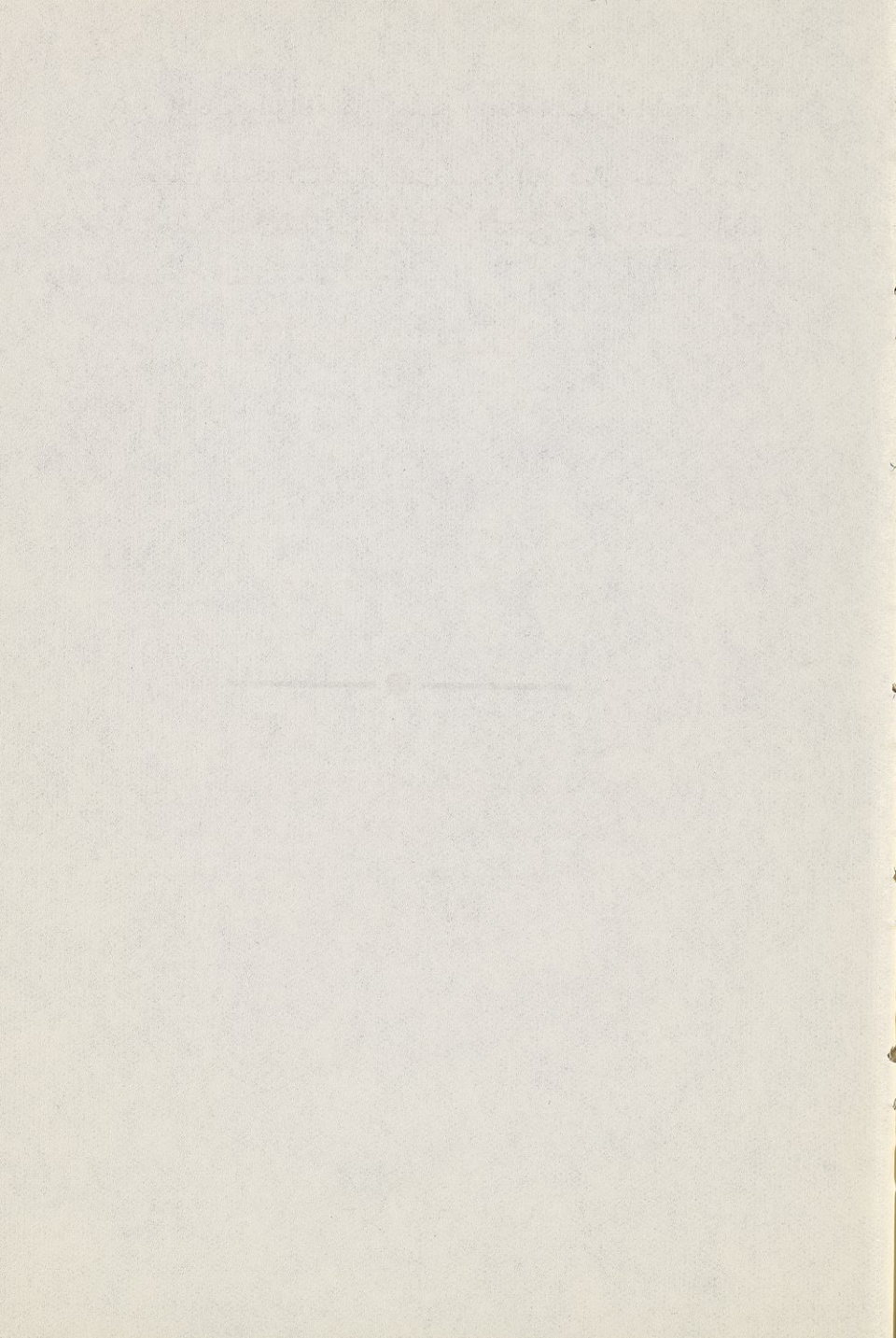
1797

1797

قضية أمانة عمان في الأمم المتحدة

« ان قضايانا في الامم المتحدة تسير من حسن الى احسن ، ويمكن لها ان تتوقع النجاح لانها قضايا عادلة اولا ، ولانها تتفق ونصوص الميثاق وشرعة حقوق الانسان ثانيا ، بالاضافة الى كونها جزءا من النضال التحرري العام من ربقة التبعية والاستعمار والاستغلال ثالثا » .

« خيرى حماد »



يقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية الآتية :

« أحاطت اللجنة السياسية بطلب سيادة امام عمان حضور ممثل
الإمامة اجتماعات الجامعة بوصفه مراقبا ♦ وتوصى بحضور ممثل امامة
عمان عند مناقشة القضية ♦ »



قرارات مجلس الجامعة

وفيما يلي قرارات مجلس الجامعة بشأن مساندة قضية امامة عمان:

أ - قضية امامة عمان :

يقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية الآتية :
« نظرت اللجنة السياسية قضية امامة عمان ، وما جد عليها من تطورات ♦♦ واستمعت الى ما أدلى به سيادة الامام غالب بن علي من بيانات وتقرر ما يأتي » :

١ - أن تؤيد الدول الاعضاء بكافة الوسائل كفاح الشعب العماني للتمتع باستقلاله وتحرير أراضيه ♦

٢ - حث الدول الاعضاء على المبادرة الى تقديم المعونات المالية والمادية الى المكافحين العمانيين طبقا لقرار مجلس الجامعة رقم ١٥٥٥ بتاريخ الثالث من آذار (مارس) ١٩٥٩م وأن تقوم الامانة العامة بالاتصال بالدول الاعضاء لوضع هذا القرار موضع التنفيذ ♦

٣ - تأييد عرض القضية على لجنة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب غير المستقلة ♦

ب - ممثل الامامة :

طلب امام عمان حضور ممثل الامامة اجتماع مجلس الجامعة مراقبا ♦

الخطوات التي اتخذتها الجامعة العربية

كان لكلمة سيادة الامام غالب بن علي امام عمان أثرها البالغ في نفوس رئيس مجلس الجامعة ورؤساء وأعضاء الوفود لانها كانت كالماء المعين تنساب من منهلها العذب ♦♦ كانت تعبر عن الاحساسيس والمشاعر الصادقة التي تعتمر في صدر كل عماني ، سيما وأن سيادة الامام غالب يمثل العنوان الصادق للجهاد والوطنية ومخاربة الاستعمار ♦ وقد أبدى جميع الحاضرين عطفهم وأبدوا استعدادهم لتقديم كل عون ومساعدة لامامة عمان في مختلف المجالات ♦

ولم تمض سوى أيام قلائل بعد ذلك الاجتماع حتى لمسنا نحن معشر العمانيين أن عواطف المندوبين العرب ترجمت الى أفعال ، وقد تلقى سيادة الامام تلك البادرة الطيبة من اشقائه العرب ببالغ الشكر والتقدير والسرور ♦

وليس ذلك بكثير من الاشقاء العرب سيما وأن قضية عمان - كما أفاد سيادة الامام - هي قضية كل عربي ، لان طرد الاستعمار من عمان ومن الخليج العربي معناه طرده من البلاد العربية قاطبة ، اذ يريد البريطانيون العتاة الخارجون على القانون ، يريدون اتخاذ عمان ومناطق الخليج نقطة انطلاق يعتقدون منها على الاراضي العربية المتحررة ♦♦

الطلبة الابتدائية بمدرسة خاصة بهم في الدمام والعمل على إلحاقهم بالمعاهد العسكرية في الدول العربية الشقيقة ، وسيتخرج هذا العام عدد لا بأس به ينتظر أن يكون له شأن في المشاركة في تحرير البلاد والنهوض بها .

٣ - في المجال الدستوري :

لقد تم إنشاء مكتب استشاري لإمامة عمان يوجد بعض أعضائه داخل عمان ، وهم على اتصال دائم بمقر الإمامة الحالي في الدمام ، والبعض الآخر خارج عمان ، وكل منهم يبذل قصارى جهده ويتعاون مع الإمام بقدر الامكان في سبيل نصرة قضية بلادهم العادلة والمحافظة على حق الإمامة الشرعي في عمان .

أيها الاخوة :

يلمس مجلسكم الموقر مما تقدم ، موجزا عن قضيتنا التي هي قضية العرب جميعا ، وانكم لستم بحاجة لمن يستحثكم ويستثير هممكم ، فأنتم حين تعملون من أجل تحرير عمان ، انما تعملون من أجل تحرير جزء من وطنكم العربي ، وانما تطردون المستعمر من نقطة يحاول تثبيت أقدامه عليها ليعتدي منها على كل جزء عربي متحرر ، وليث منها الدسائس والخلافات بين العائلة العربية .

وختاما أرجو الله العلي القدير أن يسدد خطاكم في كل ما من شأنه توحيد كلمة العرب وجمع صفوفهم ومحاربة الاستعمار الغاشم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

استقلاله ويحافظ على ثرواته الطبيعية التي وهبها الله له ليكون خيرها
له وللأمة العربية جمعاء ♦

أيها السادة :

فيما يلي أود أن أذكر ما استطاع اخوانكم أبناء عمان انجازه ضمن
امكانياتهم البسيطة وذلك بالرغم من حصار العدو لاراضيه وتقييده
لحريته :

١ - في المجال العسكري :

استطاع عدد كبير من الشباب المناضل في عمان أن يحصل على
قسط جيد من التدريب العسكري واستخدام الاسلحة الحربية الحديثة
والقيام بالعمليات الحربية والاشتباك المباشر ، وهم يقومون في الوقت
الحاضر بأعمال جسارة ضد قوى الاستعمار الغاشم ويلقونه دروسا
في البطولة والدفاع عن الاوطان ، وينزلون بالعدو افدح الخسائر
ويشلون نشاطه ، وقد أجبروا العدو بالكف عن عمليات التنقيب عن
البترول بالرغم من تأكدهم من وجود هذه الثروة في أرض عمان
المجاهدة ♦ ومما يجدر ذكره هنا أن أبناء عمان يجدون في هذه
البلد وحكومته السنية من المساندة في شتى المجالات ما يجعلني أتقدم
بوافر الشكر والتقدير لهذا الشعور الوطني من ملك هذه البلاد وولي
عهده وشعبه نحو الشقيقة عمان ♦

٢ - في مجال التعليم :

ان امامة عمان جادة في تعليم وتخريج اكبر عدد ممكن من

لقد حاول المستعمر الغاصب بكل ما أوتى من حيلة ودهاء أن يطمس عروبة عمان وشخصيتها بشتى أساليبه المنكرة المعهودة فقتل الشيوخ قبل الشباب ، ويتم الاطفال ، ورمل النساء ، وشرد العوائل ، وبذر بذور الشقاق بين أهل البلد الواحد المتمسك بحقه الشرعى فى بلده ، وأطلق الاستعمار البريطانى أيدي زبانيته وعملائه لاغتصاب ما تقع يدهم عليه ♦

لم يكتف المستعمر الظالم بما تقدم ، بل أخذ بقصف القرى والمدن والمدنيين الآمنين فى عمان بقنابل طائراته وصواريخه المحرقة مما أدى الى ازالة قرى كاملة من الوجود ♦

ايها السادة :

ان قوى الشر الغاصبة فى عمان تحاول جاهدة ازالة عمان عن خريطة الوجود بشتى الوسائل ، فلجأت الى أبشع الاساليب فى تجويع الاهالى واضطهادهم ، وفرض جنسية مزيفة عليهم وتعذيب وتشريد المواطنين وطردهم من بلادهم اذا ما أبدوا معارضتهم لاجراءاتهم التعسفية الصارمة ♦

ان شعب عمان الذى يبلغ ثلاثة ملايين من العرب المؤمنين بربهم وبحرية بلادهم مهادين بالفناء والتشريد والموت جوعا يسترحمكم ويناشدكم أن تمدوا له العون وتساندوه فى محنته وكفاحه ونضاله المشرف ضد قوى الشر التى تحاول القضاء عليه وتخلق منه مشكلة لاجئين أخرى ♦ هذا الشعب الذى آلى على نفسه أن يدافع عن وطنه حتى ينال

ايها السادة :

انتهر هذه الفرصة لآبادلكم التهنة بمناسبة سعيدة عزيزة علينا نعتبرها عيداً قومياً لنا نحن معشر العرب • هذه المناسبة هي اتفاقية وقف اطلاق النار في الجزائر التي هي الخطوة الاولى في سبيل استقلال ذلك البلد المناضل المكافح ، الذي استطاع بفضل كفاح أبنائه وجهادهم المقدس ، ومساندة الدول العربية له ، أن ينتزع حقه ويرغم الاستعمار على الرضوخ لآرادته ، والتسليم له بحقوقه ، واني ابتهل الى الله العلي القدير أن يحقق لفلسطين العزيزة ، وللجنوب العربي المكافح ما تحقق للجزائر الشقيقة من انتصار ، وأن يأتي اليوم الذي نرى فيه بلاد العرب من المحيط الى الخليج وقد طهرت وحررت من المستعمر الغاصب ، وأن يعود كل شبر مغتصب من أرض العرب الى أبناء العرب وما ذلك على الله بعزيز •

ايها السادة الافاضل :

اسمحوا لي أن أعرض على مسامعكم ما يواجهه جزء من وطنكم العربي الغالي ، شئت الاقدار أن يكون فريسة لعدو ظالم وخضم عنيد قاسى منه العالم العربي مر العذاب •

هذا الجزء العزيز هو امامة عمان التي تقاسى اليوم وهي صابرة من المستعمر وأهواله ما يعجز عن وصفه اللسان ، فمنذ أن وطئت قدم المستعمر البغيض أرض وطننا العزيز وهو يسوم أبناء عمان سوء العذاب ، ويحاول جاهداً استقلالهم واخضاعهم بقوته وجبروته ، وسلب خيرات بلادهم وتشريدهم واستنزاف مواردهم •

كلمة سيادة الأمام غالب في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية

تلقت امامة عمان الدعوة للاشتراك في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادي السابع والثلاثين بمدينة الرياض في ٣١ من شهر آذار عام ١٩٦٢ م .
وقد مثل امامة عمان في اجتماع المجلس وفد عماني برئاسة سيادة الامام غالب بن علي امام عمان ، وألقى سيادته كلمة ضافية شرح فيها قضية عمان ، ونوه فيها الى دور الجامعة العربية في مساندة كفاح الشعب العماني وتعضيده . وفيما يلي نص الكلمة :

معالي رئيس المجلس الموقر

السادة رؤساء وأعضاء الوفود المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يسعدني أن أقف بينكم شاكرا لمعالي الامين العام لمجلس الجامعة الموقر والسادة رؤساء وأعضاء الوفود الكرام أن أناحوا لي هذه الفرصة السعيدة ، ومقدرا لشعوركم النبيل ، وعطفكم على قضية عمان أحدى القضايا التي تواجه عالمنا العربي ، والتي تقاسى ظلم وجور الاستعمار البريطاني البغيض .

فى الشرق الاوسط ، ومخالفا لاحكام القانون الدولى وميثاق الامم المتحدة • »

وفى جلسة نيسان عام ١٩٥٨م اتخذ المجلس القرار التالى :
يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية :
« نظرت لجنة الشؤون السياسية لمجلس جامعة الدول العربية قضية امامة عمان وتطوراتها • واللجنة اذ تؤكد حق شعب عمان فى ممارسة أسباب سيادته واستقلاله تستنكر استمرار العدوان البريطانى على أراضيه • وتدعو حكومات الدول الاعضاء الى مؤازرة الشعب العمانى العربى بشتى الوسائل فى كفاحه المشروع العادل • وتقرر احالة القضية الى وفود الدول الاعضاء لدى الامم المتحدة لاتخاذ الموقف الملائم لاثارتها فى الامم المتحدة بالتعاون مع المجموعة الآسيوية الافريقية • »

الى الاشارة لهذه القضية ، وما تعانيه امانة عمان فى الوقت الحاضر
أمام الجمعية العامة فى دورتها المقبلة •

٣ - أن تواصل الامانة العامة مساعيها لتنفيذ قرار مجلس الجامعة
فى جلسته المعقودة يوم ١٢ نيسان ١٩٥٦ م •

وفى ٣٠ من شهر آذار عام ١٩٥٧م اتخذ المجلس القرار التالى :
يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية :

« أحاطت اللجنة علما بما ورد فى مذكرة الامين العام بشأن البعثة
الثلاثية المقرر ايفادها الى منطقة امانة عمان وباقتراح وزارة خارجية
الجمهورية السورية تأليف لجنة من الدبلوماسيين والخبراء العرب
لزيارة الامارات والمناطق العربية المسماة بالمحميات ودراسة أحوالها
العامة وتقديم تقرير مفصل عنها • ورأت اللجنة أن تتابع الامانة العامة
مراقبة الاحوال فى هذه البلاد حتى يتيسر ايفاد البعثة متى سمحت
بذلك الظروف القائمة فى هذه المناطق • »

وفى جلسة مجلس جامعة الدول العربية الذى عقد يوم ١٢ من
شهر أيلول عام ١٩٥٧ وافق على توصية لجنة الشؤون السياسية التى
تضمنت ما يلى :

« قيام الدول الاعضاء بعمل جماعى مشترك وذلك بطلب عقد
جلسة عاجلة لمجلس الأمن للنظر فى هذه القضية ، ووقف تدخل
القوات العسكرية البريطانية ضد امانة عمان بوصفه مهددا للسلم والامن

العربية فى دورته القادمة لكى يتخذ قرارا حول انضمام الامامة الى الجامعة • »

لقد اتخذ هذا القرار فى الرابع عشر من ايلول عام ١٩٥٥ ، وفى شهر كانون الاول من العام نفسه قام البريطانيون بعدوانهم المسلح على امامة عمان •

وفى ٢٢ نيسان عام ١٩٥٦م اتخذ مجلس الجامعة العربية القرار التالى : يقرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية وهذا نصه : « نظرت اللجنة السياسية فى مذكرة الامانة العامة بشأن امامة عمان ، وانها تفوض الامين العام فى تأليف بعثة ثلاثية تمثل الجامعة للاحاطة بالاحوال فى منطقة عمان ، وبذل المساعى لدى المسؤولين فيها ، وتقديم تقرير عن نتيجة سعيها الى مجلس الجامعة فى دورته القادمة وتوصى الدول الاعضاء بالتعاون على تيسير مهمة البعثة • »

وفى ٢٢ من شهر ايلول عام ١٩٥٦م اتخذ المجلس القرار الآتى : يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية : « استعرضت لجنة الشؤون السياسية قضية امامة عمان وتطور الأحداث فيها منذ العدوان البريطانى على استقلالها وسيادتها ، ورأت أن توصى بما يأتى :

١ - أن تواصل الدول الاعضاء مساعيها حتى تسترد امامة عمان حقوقها وحريتها •

٢ - أن توجه حكومات الدول الاعضاء مندوبيها لدى الأمم المتحدة

ركاب الدول العربية الشقيقة التى قطعت شوطا طيبا فى مضمار التقدم والحضارة من مختلف الوجوه * فبعث برسالة حملها سيادة الشيخ طالب بن على شقيقه الى سيادة الأمين العام للجامعة العربية *

وأحيل الطلب الى اللجنة السياسية ، التى أقرت الطلب ، وقرر مجلس الجامعة فى ١١ كانون الثانى عام ١٩٥٤ ما يلى : « أحيطت اللجنة علما برسالة امام عمان وأوصت بانتظار نتيجة ما تقوم به الأمانة العامة مستعينة بالدول الاعضاء من دراسات لامامة عمان * »

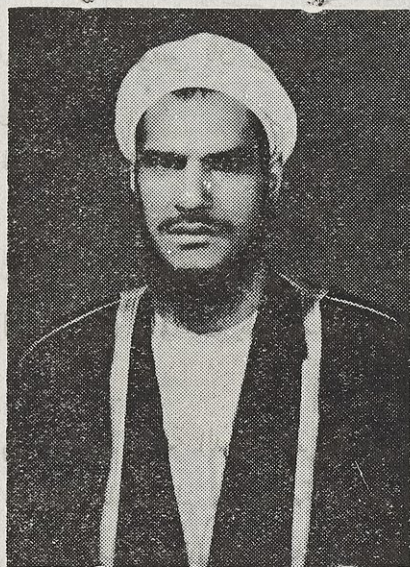
وفى ٣١ آذار عام ١٩٥٥ قرر مجلس الجامعة الموافقة على قرار لجنة الشؤون السياسية الآتى : « عنيت اللجنة بطلب عمان الانضمام الى جامعة الدول العربية وتوصى بأن يؤجل الموضوع الى اجتماع قادم استكمالا لعناصره * »

وفى الجلسة التالية اتخذ مجلس الجامعة القرار التالى : يقرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتى : نظرت اللجنة السياسية هذا الموضوع (أى موضوع انضمام عمان الى جامعة الدول العربية) وأوصت بأن يصدر مجلس الجامعة بشأنه هذا القرار :

« رغبة من مجلس جامعة الدول العربية فى تسهيل السبل أمام البلدان العربية المستقلة للانضمام الى جامعة الدول العربية المتحررة ، يرحب المجلس بطلب امامة عمان الانضمام الى عضويته ويقرر دعوة الدول العربية الاعضاء التى لم تبد بعد رأيها فى الموضوع لتكوين وجهة نظرها فيه ، على أن تعرض هذه الدول رأيها فى مجلس جامعة الدول

رسالة سيادة الإمام إلى الجامعة العربية

في أواخر عام ١٩٥٤م قرر سيادة الإمام غالب بن علي الحاق عمان
بجامعة الدول العربية كخطوة أولية لاجراج عمان من عزلتها والسير في



سيادة الشيخ طالب بن علي
شقيق امام عمان ورئيس الوفد العماني
لدى الدول الشقيقة والصديقة

قال في قوله تعالى في سورة

٤

في سورة الفاتحة

في سورة الفاتحة

في سورة الفاتحة

قضية أُمَامَة عُمان في الجامعة العربية

« ... واللجنة اذ تؤكد حق شعب عمان في ممارسة
اسباب سيادته واستقلاله ، تستنكر استمرار العدوان
البريطاني على اراضيه ، وتدعو حكومات الدول الاعضاء الى
مؤازرة الشعب العماني العربي بشتى الوسائل في كفاحه
المشروع العادل »

« لجنة الشؤون السياسية »
لمجلس جامعة الدول العربية

لتعلم ذئاب بريطانيا المسعورة فى عمان والخليج العربى أن
العمانيين نذروا أنفسهم ضحايا تقدم على مذبح الوطنية وفى سبيل
الاستقلال والحرية ، ومحاربة الاستعمار بكل صورة فى أى بقعة من
العالم العربى ، وأنهم على استعداد للصمود أمام مختلف المؤامرات
والدسائس البريطانية ♦♦ لقد كانوا يعلمون منذ البدء أن السلطات
البريطانية لن تدخر وسعا فى التضيق عليهم ومحاربتهم ، فأخذوا
الحيلة لذلك ♦

ان العمانيين فى جميع انحاء العالم يستنكرون بشدة أعمال
التضييق والاعتداء التى يلقاها اخوانهم فى البحرين على أيدي السلطات
البريطانية ، وهم يؤيدون هؤلاء الاخوة فى مواقفهم ويدعونهم للصبر
والثبات ، ومتابعة الطريق الذين يسرون فيه مهما يلاقون من عنت
واضطهاد ومطاردة فان يوم النصر قريب ان شاء الله ♦

لتظلم بريطانيا ما شاء لها الظلم ♦♦ ولتستبد ما حلا لها الاستبداد ♦♦
ولتلق دائما وأبدا رجالا من العمانيين أثبت من الجبال الراسيات يهزأون
باستبدادها وطغيانها ♦♦ ان السلطات البريطانية بعملها العدوانى ضد
العمانيين اللاجئين الآمنين المسلمين فى البحرين ، دليل على أن بريطانيا
يأسه مفلسة ♦♦ واليأس عادة على استعداد لأن يقوم بكل عمل جنونى
ولكن هيهات أن يصل الى غايته ♦♦ ان بريطانيا بعملها هذا ضد الآمنين
تلفظ أنفاسها الأخيرة ، لا فى عمان فحسب ، بل وفى الخليج العربى
جميعه ♦♦ (فالحيوان - أى حيوان - حين يصاب بداء الكلب يأخذ
بمهاجمة الآدميين الآمنين ، وحتى الحيوانات الآمنة ، فهذا دليل
على نهاية أجله ♦♦) ♦

العماني • وعومل العمانيون على وجه الاجمال ، معاملة الضيف العزيز ،
وقدمت لهم الدول العربية - مشكورة - كل مساعدة ممكنة • • ولاتزال
حتى ساعتنا هذه وحتى يعود العمانيون الى وطنهم رافعين لواء الاستقلال
والحرية ، تمنحهم الكثير من العطف والرعاية والعون •

الا أن الاستعمار البريطاني عز عليه أن يرى العمانيين يعاملون
مثل هذه المعاملة الحسنة • • فالقوات الاستعمارية حين قامت بهجومها
على عمان كانت تنوى ابادة الشعب العماني ، ولكنها وجدت أن تكتل
العمانيين ، وتفهمهم لقضية بلادهم ، وتزودهم بالعلوم • وتدريبهم على
العمليات العسكرية يزداد يوما بعد يوم • • فرأى الاستعمار أن يحارب
هذا النمو وهذه النهضة والتكتل في صفوف العمانيين اللاجئين • رأى
أن يفرقهم ويحد من نشاطهم ، فقامت سلطات الاستعمار البريطاني في
البحرين بتنفيذ هذه السياسة الاستعمارية الهدامة ، فراحت تضيق
الخناق على العمانيين وتزج بهم في السجون بتهم سياسية كلها مختلقة • •
بل كانت هذه السلطات تفتعل الحوادث والمظاهرات لتلصق تهمة تديرها
الى العمانيين لتملأ بهم السجون دون محاكمة ، بحجة توقيفهم على ذمة
التحقيق الذي يطول أحيانا الى بضعة شهور • • وليس القصد من كل
هذا الا تعطيل أعمال العمانيين والحد من نشاطهم في مختلف المجالات
ثم محاولة قتل مغوياتهم • • (التي لا يمكن أن يقتلها الاستعمار مهما
كسر عن أنيابه • • ومهما شحذ مخالفه • •)

ان الاستعمار هو الاستعمار دائما وأبدا يحارب الوطنيين في أى
مكان وبكل الوسائل الرخيصة من العنف والتضييق ! • •

كبيرة مثل بريطانيا أن تترفع عن حرق المزارع ، وقتل الماشية ،
وهدم البيوت ♦♦ ولكنها لم تترفع عن ذلك ، فأُن قواتها والشرف في
الحرب على طرفي نقيض ، وكأنها أرادت أن تبيد الشعب العماني ،
وتطمس معالم المدن العمانية بالمرّة ♦♦ فهي وان استطاعت احتلال
العاصمة فلم تستطع القضاء على الثورة المباركة ، وان أقدمت على هدم
البيوت ، لم تتمكن من اخماد نار الحماس المتأججة في صدور
العمانيين ♦♦ ولم تتمكن من الوصول الى غايتها ♦♦ وهي احتلال عمان
كى يخلو لها الجو لتتقب عن البترول بحرية وأمن ♦♦ ان الجبل
الأخضر بمدنه وقراه وبمجاهديه الأبطال لا يزال طودا راسخا ،
وحصنا حصينا دون الاقتراب منه الموت الزؤام ♦

بسبب هذه الاعمال الوحشية من التخريب وهدم البيوت ♦ أصبح
الكثيرون من الشعب العماني بدون مأوى زيادة على فقدانهم مزارعهم
ومواشيهم ♦♦ فاضطر هؤلاء الى مغادرة الوطن الغالى واللجوء الى الدول
العربية الشقيقة ، والدول المجاورة ♦

ان عدد اللاجئين العمانيين في بلدان وأمارات الخليج العربى يربو
عن التسعين ألفا ♦ هذا عدا عن عشرات الآلاف الذين لجأوا الى بلدان
افريقيا الشرقية ♦

لقد استقبل هؤلاء اللاجئين حين وصولهم الى البلدان العربية
الشقيقة ، استقبال الأخ لأخيه المصاب ♦♦ استقبال الأخ المتألم الصادق
فى شعوره نحو أخيه ♦♦ استقبال الأخ الناقم على الاستعمار ♦♦ استقبال
الأخ الذى أبدى كل استعداد لتقديم العون والمساعدة لأخيه اللاجئ

اللاجئون العُمانيون

ليس نصرا لبريطانيا ولا فخرا في الوقت نفسه أن تنسحب قوات
إمام عمان من العاصمة نزوى عام ١٩٥٥م اثر الغزو الغادر المفاجيء
الذى قامت به القوات البريطانية لامامة عمان ♦♦ تلك القوات التى كانت
تدعمها جميع القوى العدوانية ♦ نعم ، ليس نصرا لبريطانية ♦♦ فالفرق
فى الامكانيات العسكرية - من حيث العدد والعدة - بين الطرفين كبير
جدا ، وعندما بدأ ذلك الغزو الغادر لم يكن لدى العمانيين سوى عدد
قليل من البنادق ، ومع هذا استطاعوا الصمود أمام هذه القوات الغادرة
فى جميع المناطق الأخرى داخل عمان ♦♦ ولولا سلاح الطيران الذى
لجأت اليه بريطانيا فى حربها مع العمانيين لما استطاعت الاستيلاء على
حجر واحد من عمان ♦♦ زد على ذلك أنها لم تكن حربا شريفة من
جانب بريطانيا ♦

ان الشرف يحظر على الدول المتحاربة مهاجمة السكان
الغزل وخاصة الاطفال والنساء ♦♦ ان الشرف فى
الحرب يدعو جميع الدول المتخاصمة أن تسهل - كل من جانبها - مهمة
رجال الاسعاف لتقديم المساعدة اللازمة للجرحى والمصابين ♦♦ وهذا
ما عملت بريطانيا عكسه حين منعت لجنة الهلال الأحمر ، ولجنة
الصليب الأحمر الدولية من دخول عمان ♦♦ ان الشرف يدعو دولة

والذل الذين يتسم بهما سلطان مسقط وعلى طاعته العمياء لآسياده
الانكليز هذا من جهة • ومن جهة أخرى يدل على اهتمام الانكليز
بالبحث عن البترول والتأكد من وجوده حيث يشترط القنصل البريطاني
بعدم استغلاله الا بعد الوقوف على رأيه أو رأى حكومة الهند •

هذا وفي عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٥م منح السلطان تيمور شركة
دارسى D'Arcy امتيازاً للتنقيب عن البترول والغاز الطبيعي وغيرهما
من المنتجات المعدنية ، ولكن الامتياز انتهى بعد مرور ثلاثة أعوام •

وفي عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م منح الخائن الحالي سعيد بن
تيمور الذي خلف أباه عام ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣٢م امتيازاً جديداً
لإنتاج البترول ونقله لشركة (استثمار البترول عمان وظفار المحدودة)
وهي تابعة لشركة نفط العراق •

وأخيراً ظهر البترول في عمان عام ١٩٥٧م - كما أسلفت -
ولكن لم تجرؤ الشركة على استخراجه واستثماره •

بعد هذه الحقائق الدامغة يقف مندوب بريطانيا في هيئة الأمم
المتحدة ليعلن بكل صفاقة أن الاعتداء على عمان عام ١٩٥٥م لم يكن
الدافع عليه بترول تلك البلاد • • !! أقول أيضاً : انه منطق الاستعمار
السيخيف الملتوى ! • •

الذى يسيل بغزارة لبتترول عمان •• !

نشرت صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون مقالا بهذا المعنى تحت

عنوان : « عمان هي بوابة الزيت » •

وقالت صحيفة النيويورك جيرنال أمريكان من مقال بهذا الشأن :

« التنافس على الزيت كامن في ثورة عمان » •

وكتب العميل الخائن السلطان تيمور والد العميل الحالى فى شهر

جمادى الأول عام ١٣٤١هـ الموافق لشهر كانون الثانى عام ١٩٢٣م

كتابا الى القنصل البريطانى فى مسقط جاء فيه :

« ردا على كتابكم رقم ١٧٥١ تاريخ ٢٦ ربيع الثانى عام ١٣٤١هـ

الموافق ١٦ كانون الأول عام ١٩٢٢م نحيط جنابكم علما بأننا نوافق

على أن نستقل البترول الذى يعثر عليه فى أية بقعة تدخل فى نطاق

أراضينا واننا لن نمنح أحدا اذنا باستغلاله دون استشارة حضرتم

أو الوكيل السياسى فى مسقط ، ودون موافقة حكومة الهند السامية ،

وان ما وصل الى مسامعنا عن وجود الزيت المعدنى فى أراضينا

(بمصرية) وفى ظفار ونزوى لم تتحقق صحته بعد •• الا أنه يميل الى

التأكيد ، وقد بدأنا التحرى عن وجود هذا المعدن ، وبعد أن نقف على

حقيقته سنبحث مع جنابكم أمر استغلاله ، واتخاذ التدابير اللازمة وتنظيم

العمل ووضع الشروط اللازمة • ونحن نثق فى المساعدة الكاملة التى

ستمدنا بها حكومة الهند السامية فى هذا الأمر الخطير الشأن ، كما

سبق لها أن عاوتتنا على الدوام مما استوجب شكرنا » •

انتهى كتاب العميل الذى ان دل على شىء فانما يدل على الخنوع

« والتنقيب الذى جرى فى ظروف مضيئة بسبب عدم الاستقرار والخوف أدى فى كانون الأول عام ١٩٥٥م الى العملية الصاعقة التى انتهت بعد حملة خاطفة مولتها الشركة البريطانية المنقبة عن البترول باحتلال نزوى عاصمة إمارة عمان » ♦

وفى شهر حزيران عام ١٩٥٧ حفر بئران عميقان ، ووصل الحفر الى عمق اثني عشر ألف قدم ♦ وكان الفنيون يستعدون لنقل آلات الحفر عندما أدت عودة الامام غالب فى شهر تموز ١٩٥٧م الى اندلاع نار الثورة ضد المستعمرين البريطانيين وشركاتهم الاستعمارية وسلطانهم المأجور ♦

هذا وفى منطقة « فهود » داخل عمان لا تزال أعمال الحفر والتنقيب مستمرة ولكن على فترات وذلك بسبب الهجمات التى يتصدى لها جنود بريطانيا الذين يحرسون عمال الشركة ، وقد توقف الحفر بسبب ذلك فترة طويلة من الزمن ♦

ومن المؤكد الذى لا يقبل الشك أنه على الرغم من وجود البترول فعلا ، وعلى الرغم من أن بعض الشركات خسرت الأموال الطائلة حتى اهدت الى وجود البترول فان أية شركة فى العالم لا تستطيع استثمار البترول ما دام الوضع على ما هو عليه ♦♦ وما دام جنود بريطانيا المعتدون فوق أرض الوطن العماني ♦ والوقائع قد أثبتت ذلك ♦♦ انها هى شركة سيتى سرفيس قد جمدت أعمالها ♦♦ !

وها هى الصحف الغربية تكذب ادعاءات بريطانيا ، وتضع النقاط على الحروف ، وتعلن للعالم أجمع أن بريطانيا لم تستطع وقف لعبها

العراق هي وحدها صاحبة الامتياز للتنقيب عن البترول في عمان ، ولم تتوصل هذه الشركة الى نتيجة ايجابية في تنقياتها فتنازلت عن امتيازها في منطقة (ظفار) وفي ظروف غامضة الى السيد « واندل فليس » الذي باعه بدوره الى « سیتی أویل سرفیس کومبانی » وبدا أن هذا التحويل في ملكية الامتياز كان له آثاره الفعالة في توسيع نطاق التنقيب •• وبعد تنقيب وحفر دام عدة سنوات أعلنت شركة « سیتی سرفیس » خلال عام ١٩٥٧ نبأ نجاحها في الاهتداء الى كميات من مخزون البترول صالحة للاستثمار التجاري •

الا أن الشركة لم تستطع استخراج ذلك البترول واستثماره ذلك أنها طلبت ضمانا من السلطان بحماية ممتلكاتها ومنشآتها وأن يقدم لهم توافيق رؤساء القبائل هناك المؤيدين للامام أن يتعهدوا بعدم الاعتداء على الشركة ، ولكن السلطان لم يستطع الحصول على ذلك ، لأن جميع القبائل هناك يؤيدون الامام ، ومما تجدر الاشارة اليه كذلك أن افراد الشعب هناك رفضوا العمل مع الشركة ، فجميع العمال الذين استخدمتهم الشركة في اعمالها ليسوا عمانيين •• واشترطت الشركة على السلطان أن يكون ثلثا العمال من العمانيين •• ولكن العمانيين رفضوا التعاون مع الشركة •• فاضطرت شركة سیتی سرفیس والحالة هذه أن توقف أعمالها ريثما ينجلى الموقف •• ولن ينجلى الا بجلاء الانكليز والسلطان معهم ••

وجاء في كتاب « الجزيرة العربية » للمكاتب الأنف الذكر مشيرا الى العدوان البريطاني الذي أسهمت شركة البترول به فقال :

كن شيء في الجزيرة العربية متصل بالبتروول ، ولا ريب في أن عملياتنا العسكرية الدائرة هناك ليست الا بسبب البتروول ♦♦ «

مذا - في الواقع - عدا عن أنه يكشف النوايا الاستعمارية البريطانية والاعتداء البريطاني الذي لا مبرر له ♦♦ ويدحض كذب الرسميين البريطانيين ، فهو في الوقت نفسه صفة في وجه مندوب فرنسا الذي قال في إحدى جلسات اللجنة السياسية الخاصة لبحث القضية العمانية في هيئة الأمم : « ان فرنسا ترفض الادعاءات الواردة في القرار من وجود دولتين منفصلتين ووجود عدوان بريطاني مسلح ♦♦♦ » وقال : « لقد حان الوقت لوقف جر الاستعمار والمصالح النفطية في كل مناقشة ♦♦ »

من البديهي أن يقف مندوب فرنسا بجانب البريطانيين ♦♦ وليس ذلك بغريب منه ، فهو يمثل دولة استعمارية لا تزال آثار أعمالها الوحشية والتخريبية شاهدة على جبروتها واستبدادها وهدمها للمثل العليا وعدم احترامها للقوانين الدولية المرعية في كل بلد استعمرته ♦♦ واننا لا نتوقع من مندوب فرنسا غير هذا القول السخيف ، الذي ينكر الحقائق مع علمه بها ♦♦ لقد تجاهل الواقع ، وأنكر ما يجب أن يعترف به ♦♦ وكأنه يعيش في المريخ حين قال أن ليس هناك اعتداء بريطاني مسلح ضد عمان ♦♦ انه منطلق الاستعمار على أي حال ♦♦!

وعودة الى الكاتب الفرنسي جان جاك بيربي الذي أفرد فصلا خاصا في كتابه بعنوان « الامتيازات والتنافس » قال فيه :

« حتى عام ١٩٥٣ كانت شركة فرعية تابعة لفريق شركة بترول

حَقِيقَةُ الْبَتْرُولِ الْعُمَانِيِّ

عرف المستعمرون البريطانيون أنهم لا يستطيعون التعامل مع امامة عمان ، وأن ليس هناك أى أمل من اجتذاب الامام نحوهم ، فلقد عقدوا اتفاقا مع سلطان مسقط (أو بالأحرى أملوا عليه اتفاقا لاستثمار البترول أو تسليمه لهم) الا أن هذا البترول يقع فى أرض تخضع لسيادة الامام ♦♦ لذلك قاموا بغزوهم البربرى لامامة عمان المستقلة عام ١٩٥٥م ♦

الا أن البريطانيين (حسب العادة ♦♦) لجأوا الى الكذب الرخيص الذى يخجل ابن الشارع أن يكذبه ♦♦ فقالوا ان الاعتداء على عمان لم يكن بدافع البترول ♦♦ ثم قالوا ما هو اكثر كذبا من ذلك ♦♦ قالوا ان البترول غير موجود فى عمان ♦♦ الا أن الحقائق التالية حجة دامغة من الحجج العديدة التى تدحض افتراءات الامبراطورية العجوز الخرفنة :

لقد تناول حزب العمال البريطانى فى إحدى مناقشاته للعدوان الانكليزى الصريح على استقلال عمان ، وهاجم الحكومة على موقفها العدائى من الشعب العربى العماني ، وهمجية الغارات على السكان الآمنين ، وهدم البيوت ♦♦ وتساءل المستر فيليب نويل بيكر فى احدى جلسات مجلس العموم : « لماذا لا تعترف الحكومة البريطانية بأن المعارك الدائرة الآن فى عمان لها ارتباط بوجود البترول هناك ♦♦ ان

تاليف و تاليف

تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف
تاليف و تاليف

بترول عُمان

« لماذا لا تعترف الحكومة البريطانية بأن المعارك
الدائرة الآن في عمان لها ارتباط بوجود البترول هناك...
ان كل شيء في الجزيرة العربية متصل بالبترول... ولا ريب
أن عملياتنا العسكرية الدائرة هناك ليست الا بسبب
البترول... »

« فيلب نويل بيكر »
عضو مجلس العموم البريطاني

فأية شهادة أوضح من هذا القول الذى يبين السلطة الحققة
لا للامام فحسب •• بل وحتى للموظفين الذين يعينهم الامام •• بينما
الموظفون الذين يعينهم سلطان مسقط لا يتمتعون بأية سلطة الا اذا نال
تعينهم موافقة أسياده الانكليز •• والا فانهم يعتبرون موظفون لمدة
مؤقتة فلا يتمتعون بأية سلطة قانونية •• ثم انهم لا يمارسون
أية سلطة •• !



الزكاة ، كما أن البدو يعتبرون الامام هو سيدهم الأعلى وأن عبارة (الله يمد في عمر الامام) تتردد على ألسنتهم ويعبرون بها بصدق ، ولما كان الامام هو الذى حقق لهم العدالة والأمن ، فهنا يستطيع أى مواطن أن يسير بغير سلاح ويترك جملة بغير حراسة ودون خوف عليه من السرقة » ♦

وظل « تسيغر » يتحدث عن الامام السابق فيقول بالخوف الواحد: « منذ عام ١٩٢٠ ظل الامام يمارس سلطة ادارية فعلية على المناطق القبلية التى تمتد لمسافة ٢١٠ أميال شمال وجنوب عاصمته نزوى، كما تدين له بالطاعة قبائل البدو فى جميع المناطق الداخلية » ♦

فماذا بعد هذه الحقائق ♦♦ ؟! هل يحتاج كل فرد فى الحكومة البريطانية أو فى بريطانيا جميعها أو فى العالم ليقاد الى عمان ♦♦ وينظر بعينه ما شاهده تسيغر ♦♦ ؟ ان هذه الحقائق والحقائق التى سبقتها تظهر بجلاء أن السلطان لم يكن يحكم على اكثر جزء من الساحل وأن جميع عمان الداخلية تحت سلطة الامام الفعلية ، تلك السلطة التى تنبع من ارادة شعبه دون مساندة الحراب والاساطيل الانكليزية أو غيرها ♦♦ !!

وأعود مرة أخرى لأثبت قولاً للصحفى الانكليزى الذى رافق حملة العدوان الانكليزية - المسقطية الى عمان المستر جيمس موريس حيث قال فى كتابه :

« ان جميع الموظفين المحليين يعينون من قبل الامام ، وأن جنود السلطان وقضاته ومديرية وجباة الزكاة والمعلمين الذين يعينهم السلطان ، لا يتمتعون بأية سلطة قانونية ♦♦ »

ولكنها الأكاذيب والدعايات البريطانية التى (تخلق من الحبة قبة) والتى تدأب دائما على تشويه الحقائق ♦♦

وفى كتاب للبروفسور كويلاند بعنوان « غزاة افريقيا الشرقية » ذكر هذا المؤرخ البريطانى الشهير فى معرض حديثه عن مسقط أيام الحكم البريطانى لمدينة بومباى الهندية قال : « انه ليس للسلطان أصدقاء فى الجزيرة العربية أو البلاد المجاورة لها ، غير أن أصدقاء الوحيدين هم فى بومباى فقط » ♦

ويعنى الكاتب أن أصدقاء الوحيدين فى بومباى أنهم الانكليز ♦♦ لقد عاد أولئك الاصدقاء الى لندن وأصبح السلطان بدون أصدقاء بالمره ، فان المقت والكره والاحتقار الذى يلاقيه ابن تيمور فى البلاد العربية والامارات المجاورة لا يقدر ♦♦ وهذا شأن كل من يتآمر على وطنه ويجعل من نفسه مطية للاستعمار ، ويبيح خيرات بلده للمستعمرين الدخلاء ويحرم منه أبناء شعبه ♦

أما الرحالة البريطانى المشهور وولفرد تسيغر الذى قطع فى رحلته جميع أجزاء المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية حتى النائية منها ، وقد وصل هذا الرحالة الى المناطق الجنوبية من عمان عام ١٩٥٠م ، وقد منعه الامام من الدخول الى الجبل الأخضر ♦ كتب هذا الرحالة - الذى تعتبر كتابته كأقوال شاهد عيان - يقول :

« اننا ندخل الآن الأراضى التى تخضع لحكم الامام فعلا ، ذلك الامام الذى تعترف به جميع القبائل العمانية المستقرة كحاكم لداخلية عمان ، وممثلوه منتشرون فى جميع القرى ليقضوا بين الناس ويجبوا

من العمانيين •• لقد بدأ الانكليز (وتيمورهم •••) المدلل يعودون
القهقري ••

ان سلطان مسقط ليس له من المدن التابعة تحت حكمه غير المدن
الساحلية التى من أهمها مسقط ومطرح ولم يكن له - فى أى وقت
مضى - أى نفوذ داخل عمان • لقد كتب المستر « همرتون » القنصل
البريطانى فى زنجبار فى ١٨٤٦ يقول :

« ان نفوذ حاكم مسقط فى داخلية عمان لا وجود له تقريبا ،
وهو يعرف هذه الحقيقة ويحس بها •• لقد حاول (سموه ••) الحصول
على بعض الاشخاص من بين القبائل المختلفة فى عمان ولكنه لم يستطع
أن يحصل على سيف واحد من عمان • »

وفى كتاب يسمى « استطلاعات سياسية واقتصادية فى الشرق
الأوسط » أصدره المعهد الملكى البريطانى للشؤون الدولية جاء فيه :
« منذ القرن الماضى لم تتعد سلطة سلاطين مسقط المناطق الساحلية » •
وذكر الكاتب اكلز الخبير فى شؤون هذه المنطقة : « ان نفوذ
السلطان الحقيقى منحصر فى مسقط وفى شريط ساحلى يمتد من جهتى
الشمال والجنوب التى تتعرض دائما لهجمات قوات امامة عمان حيث
أن هذه المنطقة تتبع القسم الداخلى من عمان ، وبعبارة أصح ان نفوذ
السلطان يتوقف على الأسطول البريطانى وهو نفوذ يمتد الى حيث يمتد
نشاط هذا الأسطول » • ان نفوذا هذا شأنه •• وسيادة هذا حالها
تدعمها القوات البريطانية •• هل يقال عنها سيادة دولية ؟ •• وهل
يعتبر سلطان مسقط السيد الفعلى فى هذه المنطقة •• ؟ طبعاً لا ••

التي ردها الانكليز وعملأؤهم - لغاية في نفوسهم - ولكن سرعان ما تكشف زيف هذا الادعاء ، وظهرت الحقيقة جلية للعيان تدحض افتراءات بريطانيا •

ان مسقط مدينة ساحلية صغيرة تقع على ساحل عمان الشرقى وتطل على خليج عمان ، وبسبب موقع هذه المدينة جعلها من المرافىء الأولى فى الساحل نظرا لاحاطة الجبال بها ، الأمر الذى يجعل السفن الراسية فى مينائها فى حى من العواصف واضطرابات البحر •• لذلك تعاقب على الإقامة فيها المستعمرون وجعلوها - أو بالاحرى - صارت مع الأيام مرفأً معروفا •

كان الاحرى بالانكليز أن يطلقوا على سلطان مسقط اسما آخر أقرب للحقيقة •• فحبذا لو كان عمدة مسقط ، أو (مختار) مسقط أو أفضل من هذا كله •• (سفير بريطانيا فى مسقط السير سعيد بن تيمور) ، ولا أقول هذا على سبيل التفكه والتسلية •• بل ان هذا الرجل العجيب الذى يحكم مدينة صغيرة جعل منه الانكليز سلطانا كبيرا •• ولكنهم ساروا (بتكبيره ••••• وتعظيمه •••••) بالتدريج •• لقد خلقوا من مسقط سلطنة كبيرة ذات حكومة كآية حكومة كبيرة (بدون تشبيه •••••) ، ثم أطلقوا على سعيد بن تيمور •• سلطان مسقط • وليتهم اكتفوا بذلك ، بل لقبوه بالسير سعيد بن تيمور •• ثم قالوا انه سلطان مسقط وعمان •• !!

هذا آخر ما فى جعبة الانكليز من ألقاب لابن تيمور •• ولكن هذا لم يجدهم فتىلا •• ولم يعد عليهم الا بالسخرية والمقت والمقاومة

سَلْطَنَة مَسْقَط

لقد سبق الحديث عن سلطنة مسقط ، وأوردت استشهادات عديدة لكثير من الكتاب والصحفيين والسياسيين الغربيين من أن هذه السلطنة لم تكن شيئا مذكورا حتى احتلال الانكليز لها الذين خلقوا لها الأسماء والألقاب المختلفة ليبرروا الاعتداء على امامة عمان •

يقول المثل : « اكذب ثلاث مرات •• فلا بد أن تجد من يصدقك في المرة الثالثة •• » لقد كذب الانكليز اكثر من ثلثمائة مرة وادعوا ما ادعوه من الانقلاب للسلطان ومن ملكيته لداخل عمان ، فوجدوا من يصدقهم لكثرة وتكرار هذا الكذب والادعاء •• ولكن الحقيقة ظهرت أخيرا وفرضت نفسها ، ودحضت الكذب والادعاء •

ويقول المثل كذلك : « ان الكذبة القديمة ترسخ في النفوس اكثر من الحقيقة الجديدة •• »

ان (الحقيقة) لا يمكن أن تكون جديدة على أى حال •• فهى قديمة منذ الأزل ، الا أن كثرة الكذب ، والنشاط فى ترويجه يجعله يطغى على الحقيقة ، فيحجبها عن العالم ، ويروح الناس يتناقلون الكذبة التى مجتباها الأسماع لكثرة تردادها •• !

فوجود امامة عمان المستقلة منذ فجر التاريخ حقيقة واضحة جلية لا يرقى اليها الشك ، ولا تشوبها أية شائبة •

أما كون حاكم مسقط •• هو حاكم مسقط وعمان فهذه الكذبة

وما جاورهما من القرى الداخلية فى سهول الباطنة التى لا يتعدى عددها أصابع اليد ، ولا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف •

أما الأمر الثانى الذى استطاع معرفته من سجلات المستعمرين البريطانيين هو : أن الامام اعترف به سيدا لامامة عمان المستقلة عام ١٩٢٨م من قبل حكومة الهند التى كانت تمثل بريطانيا فى منطقة الخليج العربى •

فالأول تكذيب قاطع لادعاءات بريطانيا من أن سلطان مسقط المهووس سلطان مسقط وعمان •

والأمر الثانى يلزم بريطانيا حجرا ، ويدحض افتراءاتها من أن لبس هناك دولة باسم عمان المستقلة •

ان بريطانيا الاستعمارية الغاشمة التى لا تعيش الا على خراب الشعوب الأخرى ، لم تأل جهدا ولم تعدم فى تاريخها الاستعمارى سلاحا أو معسكرات اعتقال أو منافى عبر المنطقة الاستوائية أو المناطق النائية المهجورة ، غير أن كل هذه الاعمال البربرية الانتقامية باءت بالفشل ، ولقد انتصرت الشعوب على المستعمرين وحقت حرياتهما ، كما أثبتت الوقائع فى جميع انحاء العالم حيث قامت شعوب تناهض الاستعمار فطرده شر طردة والى غير رجعة • ان الحرية دائما هى المنتصرة ضد الاستعمار ، وليس أدل على تلاشى الاستعمار البريطانى وزواله الى الأبد من انحلال الامبراطورية البريطانية وتفتتها •• وسوف تزول آثارها حتما بعد الاتكال على الله وثورة الاحرار فى عمان ، وسوف يغيب ذلك الشبح البغيض •• شبح الاستعمار البريطانى القذر •!

معاهدة السيب ، لم يستطع سلطان مسقط اخماد تلك الثورة الا بمساعدة القوات البريطانية الهندية •• وبقيت الثورة تزمجر •• وبقي السلطان خائفا قلقا حتى توقيع المعاهدة المذكورة المشهورة عام ١٩٢٠م ، تلك المعاهدة التي احتفظت للامامة حقها في الاستقلال • والجدير بالذكر أن امام عمان كان قد اعترف به سيدا لامامة عمان المستقلة عام ١٩٢٨م من قبل حكومة الهند التي كانت تمثل بريطانيا في منطقة الخليج العربي آنذاك • »

هذا هو اعتراف كاتب غربي فرنسي متخصص بالأمور السياسية العربية ، زار منطقة الخليج عام ١٩٥٤م ووقف على احوالها السياسية عن كثب ، وساعده البريطانيون في الاطلاع على سجلاتهم المملوءة بأخبار الخزي والعار والاعتداء - منها المغلوط ومنها الصحيح - وقدموا له كل ما من شأنه أن يكشف الغموض عن عمان ويعرفها للعالم الخارجي الذي لم يكن يعرف الكثير عن عمان حتى عام ١٩٥٤م نظرا للحصار الذي كانت تفرضه القوات البريطانية ، ولا تزال تحرص على ابقاء عمان بعيدة عن العالم •• ولكنها فشلت في ذلك كما فشلت في غيره ••!

واعتقدت السلطات البريطانية أن هذا الكاتب سيكون كغيره من الكتاب الماجورين المرتزقين فيزييف الحقائق ، ولكنه حافظ على أمانة المهنة فكتب الواقع ، وقد خرج هذا الكاتب بنتيجتين :

الاولى : ان سلطة سلطان مسقط لم تكن تتجاوز جزءا من المنطقة الساحلية ، حيث يخضع تحت سلطته مدينتا مسقط ومطرح الساحليتان

على تجمعات القبائل الثائرة في عمان الوسطى ♦♦ «

وفي الحقيقة انه في الوقت الذي كان فيه المستر سلوين لويد يدلي ببيانه الآنف الذكر في البرلمان ، وجهت القوات الانكليزية الى الثوار العمانيين - كما أشارت الى ذلك صحيفة النيويورك تايمز الامريكية - انذارا باخلاء منطقة مسقط العربية وبالنسحاب من المناطق التي احتلوها داخل عمان ، وقد كانت مدة هذا الانذار ٢٤ ساعة ، ولكن أبى العمانيون أن ينسحبوا من بلادهم ويتركوها ، انها وطنهم ودارهم ، انهم لم يحتلوا أية مناطق من عمان ♦♦ وان هذه المناطق هي قراهم ومدنهم التي عاشوا فيها منذ القدم ♦♦ انها بلادهم ♦♦ أما المحتلون والمغتصبون الحقيقيون فهم البريطانيون الذين اغتصبوا عمان بقوة الحديد والنار والدمار ♦♦ سائرين خلف العميل المأجور المرتزق خائن وطنه وشعبه سعيد بن تيمور ♦♦ !

لقد كشفت ثورة عمان في صيف عام ١٩٥٧ عن تعقد الاوضاع السياسية في مسقط ، وقد ذكر الكاتب السياسي الفرنسي « جان جاك بيربي » المتخصص في الشؤون العربية في كتابه « الجزيرة العربية » قوله :

« الواقع حتى عام ١٩٥٥م ان السيادة الفعلية لسلطان مسقط لم تكن تتخطى المنطقة الساحلية من عمان ، ولو لا مساندة بريطانيا له لانهزم نهائيا أمام قوات الامام ♦ »

ويسترسل الكاتب قائلا :

« وفي عام ١٩١٥م عندما ثارت قوات الامام في حرب السنوات الست التي وقعت بين قوات الامام وحاكم مسقط ، والتي انتهت بتوقيع

جوية على ضواحي العاصمة العمانية • وفي شهر آب الذى تلاه • •
قامت الطائرات البريطانية النفثة بالاغارة على أجزاء أخرى من عمان
بينما نقلت القوات البرية البريطانية بسرعة لسحق كفاح الشعب العماني
من أجل استرداد حريته واستقلاله من الغاصبين » •

أما صحيفة نيويورك تايمز الامريكية فقد كتبت تقول :
« ان فصيلتين من القوات الجوية العسكرية التابعة للاسطول
الجوى الانكليزى فى الملايو قد أمرتا بالاتجاه الى مسقط ، وقد وصلت
الفصيلة الاولى الى مسقط فى شهر تشرين الثانى عام ١٩٥٨ والثانية
فى شهر كانون الثانى عام ١٩٥٩م » •

وكتبت النيويورك تايمز فى عددها الصادر بتاريخ ٢١ تموز عام
١٩٥٨ تقول :

« ان القوات البريطانية فى الخليج العربى قد أخذت فى تعزيزها
وان الفيلق البريطانى الرابع والعشرين قد اتخذ له قواعد فى البحرين
بعد أن نقل من كينيا ، هذا بينما قامت بريطانيا بفرض حصار على
جميع منافذ عمان الداخلية وضربت الحقول وقنوات المياه ضربا شديدا
من الجو • • »

ولم تكن هذه البلاغات العسكرية والاعترافات بالعدوان البريطانى
على عمان مجرد مقالات فى الصحف ، بل ان بريطانيا نفسها اعترفت
بهذا العدوان على لسان وزير خارجيتها آنذاك • • فقد صرح المستر
سلوين لوييد فى البرلمان البريطانى فى ٢٣ تموز عام ١٩٥٧م قوله :

« لقد صدرت الأوامر للطائرات البريطانية النفثة بالقاء قنابلها

حتى الآن في الاعتراف باستخدام قواتهم الحربية ضد قوات الامام •
لقد عبأ البريطانيون الاعداء جميع قواتهم البرية والجوية
والبحرية من أجل كسب معركة البترول ، ولكنهم فشلوا في الاستيلاء
على امامة عمان ، اذ وجدوا هناك شعبا صامدا قويا بطلا ، مؤمنا بحقه ••
فصواريخهم وقنابلهم وسياراتهم المصفحة وطائراتهم النفاثة لم تهد من
قوة الشعب العماني الباسل الذي يدافع عن وطنه دفاع المستميت ، والذي
لن يكل ولن يتراجع ، ولن يلقي السلاح حتى يرتد الاعداء •• ويجلو
عن الوطن آخر جندي بريطاني •• لا عن عمان باسمها الآن ، بل عن
عمان الكبرى بكل حدودها الطبيعية ومن جبالها وسهولها وشطآنها •

ثورة ١٩٥٧م :

في شهر تموز عام ١٩٥٧م بادر الانكليز الى دعم عملياتهم
العسكرية ، فانطلقت صواريخهم تنهال على قرى عمان الغزلاء الآمنة
كمرحلة جديدة في الحرب من أجل البترول •
وعلى الرغم من الحصار الشديد والرقابة المشددة التي فرضتها
القوات الانكليزية على عمان ، فان أبناء العدوان البريطاني الغاشم قد
برهنت للعالم بأن ذلك لم يكن مجرد رحلة للسلطان عبر مملكته •••
التي ادعاها ••• وليست نزهة ترفيهية للمراسلين البريطانيين ، فكتبت
صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصادر في ٢٠ تموز ١٩٥٧ تقول :
« ان القوات البريطانية اشتبكت مع ١٥٠٠ من رجال القبائل
العمانية ، وفي ٢٢ من الشهر نفسه قامت الطائرات البريطانية بغارات

للمهنة الصحفية رأى جيمس موريس أن يقول الحقيقة ، فكتب في مؤلفه الذى سماه (سلطان فى عمان) يقول :

« وهكذا قرر كل من السلطان والحكومة البريطانية وشركة النفط ذات يوم بأن الوقت قد حان لحسم الموضوع نهائياً ، وهكذا أعد المسرح ♦♦ فى جو من التكتم الشديد هبىء الجو لسلطان يفرض سلطانه عن طريق القوة على المنطقة الجبلية الداخلية من عمان - وقد درست استراتيجىة السلطان التى رسمها له البريطانيون درساً وافياً - فقد قامت طائرات سلاح الطيران البريطانى برحلات استكشافية فوق العاصمة (نزوى) بينما تجمعت القوة العسكرية بقيادة الضباط البريطانيين بالقرب من المناطق الجبلية من عمان وصدرت الأوامر الى القوات الأخرى بأن تكون على أهبة الاستعداد ♦ وعندما تم اعداد هذه الخطة أصدر وزير خارجية السلطان الانكليزى بلاغاً أعلن فيه بدء الحرب ضد امامة عمان » ♦

استعملت بريطانيا فى هجومها على عمان كل ما لديها من أنواع السلاح ♦♦ من البنادق الى الصواريخ الى القنابل المحرقة ♦♦ الى المدافع الثقيلة بعيدة المدى ♦ وكتبت صحيفة النيويورك تايمز الامريكية فى مقال لها عن الحرب الدائرة فى عمان آنذاك تقول :

« ان القوات البرية البريطانية قد أخذت تتقدم داخل سلطنة مسقط وعمان لحماية السلطان من الامام ، وان السيارات المصفحة قد أخذت تنقل الآن بالطائرات من عدن الى ميدان العمليات الحربية رأساً » ♦

وهذا القول فضح وتكذيب لادعاءات البريطانيين الذين يترددون

المتأججة المباركة فى أرض عمان الحرة • على الرغم من الطرق الوحشية
البربرية التى اتبعتها قوات الامبراطورية العجوز ضد الآمنين من السكان •

★ ★ ★

وهكذا انطلقت أبواق الدعاية البريطانية عام ١٩٥٥ بعد الهجوم
على عمان تصف الحملة بأنها مسألة داخلية بحته •• حتى أن السلطان
- كأسياده الانكليز - حاول أن يتستر فى أول الأمر على هذه الحملة
العدوانية على امامة عمان ، فقد سماها (رحلة الى مملكة عمان) ، وفى
رسالة وجهها الى المستر جيمس موريس أحد الصحفيين الانكليز الذى
رافق الحملة ، كتب السلطان فى رحلته الكثيرة هذه ما يلى :

« بعد التحية : كنت على وشك أن اكتب اليك عندما وصلنى
خطابك ، ويسرنى أن أخبرك بأننى أسمح لك بمرافقتى فى
(رحلتى ••) الى عمان •• وان اهتمامك بكتابة بحث عن الرحلة
يستحق التقدير وأرجو لك رحلة ممتعة ومريحة ، وأرجو أن تكون
مستعدا للسفر يوم الاثنين الموافق ١٩ كانون الثانى ١٩٥٥ فى الساعة
الواحدة والدقيقة ٤٥ » •

وفى هذه الحملة العدوانية احتل البريطانيون العاصمة العمانية
(نزوى) بينما انسحب الامام الى المعقل الجبلية من حيث يستطيع مواصلة
القتال ضد المعتدين •

لقد لاحظ الصحفي الانكليزى اللعبة المكشوفة التى قام الانكليز
بتمثيلها مستترين وراء السلطان ، ورأى أنه لا حق للسلطان ولا للانكليز
فى التدخل فى شؤون عمان الداخلية ، وعملا بأمانة الصحافة واحتراما

مسقط لا يدينون بالولاء له .. ولكن نفوذ الاستعمار البريطاني هو
الذي دعمه ولا يزال يدعمه .. !

وعندما اطمأن السلطان العميل سعيد بن تيمور الى استكمال
ما لديه من قوات أخذ يزحف على أراضي امانة عمان لاحتلالها .. ظنا
منه أنه سيجدها لقمة سائغة .. فهب الأحرار العمانيون بقيادة امامهم
الامام غالب بن علي لصعد العميل البريطاني ، ونشبت حرب تحررية
عام ١٩٥٥م مازالت مستعرة حتى يومنا هذا .. وسوف تستمر حتى
يجلو آخر جندي بريطاني عن أرض الوطن العماني الكبير .

وهكذا دائما وأبدا تعتمد بريطانيا الى جعل سلطان مسقط صاحب
العرش الكرتوني ... مخلب قط في كل مؤامرة دنيئة .. وفي كل
اعتداء على حقوق الغير . ومكافأة له على هذا راحت تغدق عليه الألقاب
فدعته : السير سعيد بن تيمور .. ودعته سلطان مسقط وعمان ..
كأنها بذلك تريد أن تبرر الاعتداء ولتقول للعالم أن السلطان قام بهجومه
هذا على امانة عمان ليهدىء ثورة شعبية (كذا ..)

ولو أن الألقاب تبرر الاعتداء .. وتسهل احتلال الدول
المتحررة ، أو البلدان التي يسيل لعاب بريطانيا من أجلها ، لأطلق ابن
تيمور على نفسه .. أو لأطلق عليه أسياده الانكليز لقب سلطان مسقط
وسيد البحار والانهار والبرك والمستنقعات !! ..

لقد استطاعت بريطانيا مستترة وراء عميلها الخائن أن تغزل عمان
عن العالم الخارجي .. ولكنها فشلت في الاستيلاء على عمان .. وفشلت
في كسر شوكة العمانيين .. وفشلت كذلك في اخماد نار الثورة

بدء العدوات وشركات البترول

كان من الممكن أن تقف أطماع بريطانيا عند الحد الذي وصلت إليه من استيلائها على بلدان الساحل ، والا تحاول الاسيلاء على القسم الداخلى من عمان (امامة عمان) ، لو لا علمها الأكيد بوجود البترول ، ففى عام ١٩٥٣م أبرم السلطان اتفاقا مع شركة بريطانية ، أو على الأصح أن الشركة البريطانية هى التى عقدت الاتفاق مع السلطان ، وهذه الشركة تابعة لفريق شركة بترول العراق ، وأطلقت على نفسها اسم شركة التطوير البترولى المحدودة (عمان) ♦

وبدأت الشركة تعد جيشا تعهدت هى بتمويله ، فكان هذا الجيش من الناحية الاسمية تابعا للسلطان ، ولكنه فعليا خاضعا للقيادة البريطانية ، وفى عام ١٩٥٤م تحرك هذا الجيش الى شرقى منطقة مسقط لتلقى التدريبات والعتاد ♦

وقد عسكر هذا الجيش بالقرب من ميدان العمليات فى عمان ، وكانت خطته هى أن يشن حربا من أجل البترول حيث أن الاتفاقية التى عقدها السلطان مع الشركة البريطانية تخول الشركة بالبحث عن البترول واستخراجه ، لا فى الأراضى الواقعة تحت نفوذ السلطان وحسب ♦♦ بل وفى الأراضى الداخلية التابعة لامامة عمان ، وقد أعطى السلطان العميل نفسه حق السيطرة على عمان ، مع العلم أن معظم سكان

العدوان البريطاني

« اننى لم أكن مقتنعا كل الاقتناع عن الشرعية التامة
لعملنا ، فقد كان حق السلطان فى اقضاء الامام موضوع
نزاع ٠٠ ولا يمكن اطلاقا الادعاء بأن موقف البريطانيين من
هذه المسألة كان موقفا بريئا كبراءة الاطفال أو بهذه
البساطة ٠ »

« جيمس موريس »

المؤلف البريطاني الذى رافق الحملة الانكليزية

جزيرة (مصيرة) الواقعة في البحر العربي ، وقد أخرجت تلك الفكرة الى حيز الوجود وأصبحت لها قاعدة عسكرية هناك ♦

الا أن الشعب العماني بأسره كان ينظر الى كل تلك الاعمال العدوانية من قبل الانكليز نظرة قلق واضطراب واشمئزاز في الوقت نفسه ، فأخذ يعد العدة لمجابهة أى احتمال ، اذ لمس لمس اليد أن بريطانيا الطاغية المستعمرة لن تقف عند حد ، ولن تكتفى بما حصلت عليه من تجزئة عمان واخضاع قسم كبير منها تحت سلطتها ♦♦

وَحْدَةُ الشَّعْبِ الْعُمَانِيِّ

ان التقسيم الذى فرضته بريطانيا بالقوة والدسائس والمكر والرشوة لم يلق ، ولن يلقى - فى أى وقت - قبولا وموافقة من الشعب العماني ، اذ لم يقيم ذلك التقسيم على أى عامل دينى أو لغوى أو عنصرى أو يتصل بأمانى شعب البلاد جميعه لان عمان من السهل الى الجبل ، ومن الساحل الى الصحراء أرض واحدة •• وواحدة فقط وشعبها واحد • يتكلم لغة واحدة ، ويدين بدين واحد ، ويربطه تاريخ مشترك وأمان مشتركة ، وان العامل الوحيد الذى أدى الى هذا التقسيم للشعب الواحد والبلد الواحد هو الاستعمار البريطانى •• والاستعمار البريطانى وحده •• !

هذا وان نشوب الحرب العالمية الاولى دفع الانكليز للتدخل فى العلاقات الداخلية لعمان ، وذهبوا فى ادعاءاتهم وأكاذيبهم كل مذهب ، وأطلقوا لقب (سلطان مسقط وعمان) على سلطان مسقط المأجور المرتزق مكافأة له على اخلاصه فى الخيانة •• وفنونه فى بيع الوطن •• وتنازله عن نفسه •• اذ باعها للانكليز بحر كونها كيف يشاءون •

وزاد لقب (سلطان مسقط وعمان) شيوعا وانتشارا بعد الحرب العالمية الثانية عندما فكرت بريطانيا فى خلق قاعدة عسكرية لها فى

ولو رجع المرء الى سجلات التاريخ لوجد أن البريطانيين قد تدخلوا عسكريا وبقواتهم •• فى غضون قرنين من الزمن أكثر من سبع وعشرين مرة لحماية هذه الدولة المصطنعة التى أقاموها •• والتى وضعوا على رأسها أحد من يعتمدونهم من المرتزقة • ولا أرى هنا وصفا أصدق من الوصف الذى ورد فى خطاب الاستاذ الشقيرى فى دورة عام ١٩٦١ للأمم المتحدة عن قضية عمان اذ قال :

« كانت غاية بريطانيا ان تحمي دائما بيت « ابو سعيد » وهو بيت السلطان الحالى ، السلطان الزائف الذى ينتمى الى أسرة زائفة • ويؤسفنى كل الاسف ، وان كنت لا أريد أن أعتذر ، أن اطلق مثل هذا الوصف على شخص عربى ، أى عربى • فالزيف عار ولا ريب ، ولكن فى كل أمه عدد من أمثال « كويلنغ » ، لكن العار الحقيقى يقع على السلطات الاستعمارية التى تلجأ الى مثل هذه الاساليب • واذا ما أردنا الحق ، والحق التاريخى وحده ، فإن أيا من حكام مسقط من هذه الأسرة ، لم يكن سيدا لنفسه أو سيدا على بلاده •• كم كنا نود لو كانوا سادة أنفسهم ، وكم يستثيرون اعجابنا لو أصبحوا سادة انفسهم اليوم ، ولكن تاريخهم الطويل كان استخذاء مستمرا للسيطرة الاجنبية ، وجبروتا على شعبهم ، ولا ريب فى انه تاريخ يضرب الرقم القياسى فى الخضوع والاستسلام • »

جاء فى كتاب « عمان والساحل الجنوبى للخليج العربى » الذى أصدرته شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) عام ١٩٥٢م بالحرف الواحد :

« والحقيقة ان سلطان مسقط لم يكن له شىء يذكر من السيطرة الفعالة على عمان ، كما أن ملكة لم يكن يتجاوز امتداد البصر •• أما الامامة نفسها فلها تاريخ يرتد الى ما يزيد على ألف سنة ، وهى لم تزل تستمع بوضعها الحاضر كحكومة مستقلة فى عمان منذ نحو اربعين سنة • »

اعتراف بريطانيا بسيادة عُمان

لقد تأيد اعتراف بريطانيا بهذه المعاهدة التي توضح سيادة عمان - والتي تحاول بريطانيا انكارها في كل مناسبة - برسالة بعث بها الميجور راي Rae القنصل البريطاني والمندوب السامي في مسقط في الثامن من آذار عام ١٩٢٢م الى نائب امام عمان وقد جاء فيها ما يلي : « لقد نمى الى مسامع حكومة عظمة السلطان ما وقع من حوادث في بلدة صور ٠٠٠ وأود ابلاغ سموك بأن هذا العمل هو عدوان من جانب عمان على حدود دولة مسقط ، وخرق للالتزامات التعاھدية ٠٠٠ » أولاً يعتبر هذا النص الصريح (عدوان عمان على حدود مسقط) اعترافاً لا يقبل الجدل أو النقاش ، بأن بريطانيا لم تكن في عام ١٩٢٢ تعتبر عمان داخل حدود سلطنة مسقط ، وانما تعتبرها دولة أخرى معتدية على هذه الحدود ٠٠

ولا يعترف العرب بوجه عام ، والعُمانيون بوجه خاص أن هناك ما يسمى بدولة مسقط وعمان ، أو بوجود سلطان يدعى سلطان مسقط وعمان ، وكل ما يعرفونه ان هناك سلطنة تدعى سلطنة مسقط ، سلبها الاستعمار البريطاني من امامة عمان الكبرى وصاغ منها دولة وضع على رأسها أسرة تدين له بالوجود والولاء ٠٠ والطاعة ، وما سلطانها الحالى الا أداة مسخرة في يد الاستعمار ، يحمل مجرد اسم ولقب ، هو عظمة السلطان ٠٠

ولن يعترف به قط •• كل هذا يلقي شكاً وريبة على هذا التفسير الأخير •
هذا وإن التسوية التي وقعت مع امامة عمان عام ١٩٢٠م لم تحل
مشاكل السلطان جميعاً إذ أخذ عرشه الكرتوني ••• بعد تلك المعاهدة
ببضعة أعوام يهتز من تحته حتى اضطر الانكليز الى العمل على
الحيلولة دون انهياره ، لان انهياره يعنى زوال الاستعمار البريطاني
من المنطقة •

ويشير برترام توماس الى المساعدات البريطانية لدعم مركز
حاكم مسقط فيقول :

« لقد جاءت مساعدة بريطانيا في شكل قرض قدمته حكومة الهند
لتصفية ديون الدولة ، وللعمل على تنظيم فيلق للدولة يتولى قيادته
ضابط بريطاني ، وقد اصلحت المحاكم ، وانشئ مجلس للدولة يتولى
الحكم باسم السلطان في حالة غيابه ، ونصحت بريطانيا سلطانها
المرتزق المأجور بأن يستعين بخدمات وزير بريطاني ••• كاجراء مؤقت
••• على أن تدفع السلطنة راتبه الضخم !!•• »

السلطان في بلدة (بيت الفلج) الواقعة على مسافة اثنين من الكيلومترات الى الجنوب الغربي من مدينة مطرح الساحلية التي ألحقها الانكليز بسلطنة مسقط ، وكان اكلز خيرا في شؤون السلطنة فأشار مرتين في سنة ١٣٤٥ هـ الموافقة ١٩٢٦م الى معاهدة السيب قال :

« ان ثمة معاهدة وقعت عن طريق وساطة القنصل البريطاني في مسقط ولم يقع عدوان جديد منذ توقيعها ، وهذه المعاهدة تعد تسليمها ضمنيا باستقلال الامامة »

أما برترام ثوماس Bertram Thomas وهو انكليزي كان وزيرا ومستشارا ماليا لسلطان مسقط من عام ١٣٤٣ هـ الى عام ١٣٤٨ هـ على وجه التقريب ، أى من عام ١٩٢٥-١٩٣٠م فكانت كتابته مطاطة ذات معان مختلفة ، قصد بذلك اظهار الحقيقة من جهة ، وارضاء السلطان والعمل وفق السياسة البريطانية المعوجة من جهة أخرى ، فكتب يقول :

« أمكن الوصول الى تسوية تقوم على أساس الحالة الراهنة وبمقتضاها ظل السلطان سلطانا من الوجه القانوني على مسقط وعمان (كذا) ، ونصت التسوية على أن يكون لامامة عمان حكومة تعتمد على أساس الامر الواقع لتدبير الشؤون المحلية »

ان هذا القول يحتمل تفسيره بأكثر من تفسير واحد : فقد يعنى قائله أن السلطان ظل سلطانا على مسقط وعمان لا لسبب سوى أنه كان يدعى هذا اللقب لنفسه وان الحكومة البريطانية كانت قد اعترفت بلقبه هذا . أو قد يعنى صاحب القول أن ممثلى الامامة أقروا قانونية هذا اللقب ، ولكن المبادئ التى تقوم على أساسها الامامة واصرار المصادر الشفوية والخطية فى عمان على أن السلطان لم يعترف به هناك

بعد هذه الحقائق يقف مندوب بريطانيا فى هيئة الأمم المتحدة
ليعلن أن معاهدة السيب لم تكن معاهدة بين دولتين : امامة عمان من
ناحية ، ومسقط من ناحية أخرى ♦♦ بل زعم ، بما يخجل أن يفوه
رجل ، أن المعاهدة قد سميت خطأ (بمعاهدة ♦♦ !!) انما كانت اتفاقية
بين الحاكم وبعض قبائله ♦

وهكذا ذهبت بريطانيا الى حد انكار الصفة الالزامية لمعاهدة
السيب ♦♦ ضاربة بذلك احترام القانون والامثال له عرض الحائط ♦
« فالمعاهدة - كما جاء فى كتاب قضايانا فى الأمم المتحدة للاستاذ
خيرى حماد - عقدت بين طرفين متحاربين وكان الانكليز يقفون فى
هذه الحرب الى جانب سلطان مسقط ، بعد أن زحف العمانيون عليها
لتحريرها من ربة هذه الاسرة الحاكمة التى فرضها الاستعمار فرضا
على مسقط » ♦

أما المواضيع التى تناولتها نصوص المعاهدة فليست الا من القضايا
التي تناولها جميع المعاهدات التى تعقد بين اكثر الدول تقدما وحضارة،
كعدم الاعتداء ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وتحديد العلاقات
التجارية وما شابهها من أمور ♦

كتب ولفردتسيغر **Wilfred Thesiger** الرحالة البريطانى
الذى قضى وقتا طويلا فى الطواف بعمان وما جاورها قال :

« انه فى عام ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢٠م وقعت معاهدة بين السلطان
وامام عمان ، وقد وافق السلطان بمقتضاها على الا يتدخل فى الشؤون
الداخلية لعمان ♦ »

وكتب الكابتن الكنز **G.J. Eccles** وكان قد تولى قيادة قوات

٣ - ترفع جميع القيود المفروضة على كل من يدخل الى مسقط ومطرح وغيرهما من المدن الساحلية .

٤ - تمتنع حكومة مسقط عن منح الامان لاي مجرم فار من عدالة أهل عمان ، وتتعهد بارجاعه اذا طلب اليها أهل عمان ذلك ، ولا تتدخل مطلقا في شؤونهم الداخلية .

أما شروط حكومة مسقط التي نصت عليها المعاهدة فهي الاربعة التالية :

١ - يتعهد جميع الشيوخ والقبائل بمسالة السلطان ، فلا يهاجمون مدن الساحل ولا يتدخلون في شؤون حكومته .

٢ - يتمتع جميع الذين يسافرون الى عمان في اعمال مشروعة أو قضايا تجارية بالحرية ، ولا يفرض أهل عمان عليهم أية قيود ، ويتمتعون بالامن والطمأنينة .

٣ - يتعهد أهل عمان بطرد كل مسيء لحكومة مسقط ، وعدم منحه الامان واخراج كل مجرم يلجأ اليهم .

٤ - يسمع الى شكاوى التجار وغيرهم ضد أهل عمان وتقرر على أساس الشريعة الاسلامية .

وهكذا تمكن عميل بريطانيا سلطان مسقط (سعيد بن تيمور) بواسطة مساعدة أسياده الانكليز له من انقاذ حكمه الهزيل من هزيمة محققة .

ولا ريب أن كل من يقرأ هذه الشروط يدرك حق الادراك أن سلطان مسقط لم يكن يملك أية سيادة على عمان أو شعبها ، اذ كيف يكون من المعقول مع وجود هذه السيادة أن يتبادل الفريقان تسليم المجرمين والمذنبين والعصاة .

أثبت التاريخ أن البريطانيين يدخلون بلدا ما عن طريق مثل هذه الاجتماعات والمفاوضات •

وفى عام ١٩٢٠م بعث وينغيت القنصل البريطانى مذكرة أخرى الى الامام يطلب منه وقف اطلاق النار نهائيا وعقد معاهدة بين الطرفين • فاجتمع الطرفان فى بلدة (سيب) الواقعة على الساحل المطل على خليج عمان والتي تبعد بضعة أميال الى الشمال من مدينة مسقط ، وقد مثل الجانب البريطانى فى ذلك الاجتماع الميجور وينغيت قنصل بريطانيا فى مسقط ، وعن امامة عمان الامام محمد بن عبدالله الخليلي • ولا ريب أن نص هذه المعاهدة وبندوها تنفى نفيًا قاطعًا كل ما تدعيه بريطانيا من سيادة لسلطان مسقط على عمان - كما يدعى البريطانيون - كما تؤيد مطالب العمانيين الحققة فى الاستقلال والسيادة ، اذ لا يعقل أن يعقد السلطان صلحا أو معاهدة مع رعاياه (لو كان أهل عمان كذلك ••) ، كما يدعى منطق الاستعمار البريطانى العجيب !•••

وتبدأ المعاهدة بالعبارة التالية :

» بسم الله الرحمن الرحيم • هذا صلح وعهد اتفق عليه بين حكومة السلطان وبين امامة عمان • وبعد أن تتحدث المقدمة طويلا عن التفاهم وأهميته تقول انها تنص على الشروط الاربعة التالية لامامة عمان وهى :

١ - لا تتقاضى حكومة مسقط اكثر من خمسة بالمائة من أى شخص مهما كان جنسه ، يأتى من عمان الى مسقط أو مطرح أو صور أو بقية مدن الساحل •

٢ - يتمتع جميع أهل عمان بالامن والحرية فى مدن الساحل •

معاهدة السَّيب

فى الرابع من شهر آذار عام ١٩١٩ بعثت بريطانيا مذكرة الى نائب امام عمان موقعة من قبل قنصلها فى مسقط وهو الميجور لاينل هيورث Lionel Hayworth جاء فيها :

« انى أرغب فى الاجتماع اليكم لتباحث فيما يجب عمله لتحسين العلاقات لأن المباحثات هى الوسيلة الوحيدة فى مثل هذه الأحوال لتسوية النزاع • ان لدينا خمسة آلاف جندى مدربين على الحروب ومعسكرين الآن فى العراق ، لقد أنجزوا عملياتهم الحربية ولا عمل لهم الآن فى العراق ، وان بضعة آلاف منهم تكفى لاحتلال عمان كلها ، وأنتم تعرفون كذلك بأننا سادة البحار ، فاذا كنتم تريدون عدواننا فاننا سوف نمنع ورود الأرز والحبوب والأقمشة الى عمان كما سنمنعكم من بيع منتجاتكم لأن جميع طرق التجارة هى فى أيدينا ، ولهذا أطلب منكم أن توضحوا ذلك للامام • ان الأمور لا يمكن أن تستمر على هذه الحالة مما يحتم أن نجتمع ونتخاطب فى الأمر • »

كان (وينغيت) دون شك يعد لعبة أراد تنفيذها فى تلك الآونة الحرجة ، غير أن الامام كان مصمما على أن لا يتعامل مع الأجانب خشية أن يؤدى ذلك التعامل الى تدخلهم تدريجيا فى قلب عمان • فقد

وفى عام ١٩١٣م ثار العمانيون مرة أخرى نظرا لازدياد تدخل الانكليز فى شؤون عمان والعمل على تجزئتها ودامت هذه الحرب ستة سنوات حتى عام ١٩١٩م حيث كانت قوات الامام مهيمنة تمام السيطرة على الموقف وراحت تزحف تجاه مسقط لتخلصها من حكم تلك الاسرة الخائنة العميلة (أسرة ابن تيمور) تلك الاسرة التى جلبت لعمان والعمانيين العار والخزى حين مدت يدها لتصفاح الاستعمار البريطانى •

وفى عام ١٩١٦م استولى الامام على مدينة الرستاق المجاورة لساحل خليج عمان ، وبذلك ضمن لنفسه قاعدة توطد سلطته على مرتفعات الجبل المطلة على الساحل الذى يحتله السلطان •

واستجد السلطان الخائن بأسياده الانكليز لينقذوه من جيوش الامام ، وجرت خلال الاعوام الاربعة التى تلت هذا الحادث مفاوضات عديدة من وقت لآخر عن طريق وساطة الانكليز غير أنها لم تصب أى نجاح • وكان السلطان - بكل وقاحة - يطالب باسترداد الاشياء التى استولى عليها الامام مدفوعا على ذلك من قبل الانكليز ، غير أن الامام والمسؤولين العمانيين لم يكونوا على استعداد للتسليم بهذه المطالبة غير الشرعية • وقام بدور الوساطة آنذاك المستر وينغيت R.E.L. wingate الوكيل السياسى والقنصل البريطانى فى مسقط ، وعلى الرغم من توقف القتال نسبيا ، الا أن الوسيط هذا لم يستطع الحصول على أى مطلب من طلبات حكومته الاستعمارية •

ولم تقف الاغيب بريطانيا عند هذا الحد من التدخل فى شؤون عمان ، بل اتجهت القوات البريطانية الى ساحل عمان المطل على الخليج العربى والذى كان يطلق عليه حتى ذلك الوقت اسم ساحل القرصان . . . اتجهت القوات البريطانية الى تلك المنطقة بحجة محاربة القرصنة ونشر الامن والسلام هناك . . . ولكنها ذهبت فى الحقيقة لتقوم بأعمال القرصنة واللصوصية هى نفسها ، واشتبكت فى حروب مريرة مع المواطنين ، تمكنت فى النهاية من السيطرة على ذلك الساحل جميعه وعقدت معاهدات مع امراء ومشايخ ذلك الساحل ، تلك المعاهدات التى لم تكن تقل خزيا وسخرية عن المعاهدة البريطانية - المسقطية ، ثم اطلقت على سواحل عمان هذا اسم الساحل المهادن ، أو ساحل الهدنة العماني . . . وتمكنت نتيجة حروبها ودسائسها أيضا من تقسيم هذا الساحل الى ست مشيخات خاضعة لحكمها . . .

على أن العمانيين لم يقفوا مكتوفى الايدى طيلة هذه المدة من اعتداءات البريطانيين وتدخلهم فى شؤون عمان ، ففى عام ١٨٠٠م عقدت معاهدة بين بريطانيا وسلطان مسقط سمح الاخير بموجبها للبريطانيين الاحتفاظ بوكيل سياسى بريطانى فى مسقط بصفة رسمية . . . فعارض امام عمان هذه العلاقات المسقطية مع بريطانيا ، لذلك ثار العمانيون عام ١٨٠٨م ضد سعيد بن سلطان حاكم مسقط آنذاك ، واستطاعوا نتيجة ثورتهم هذه أن يحدوا من نشاط البريطانيين لاجل . . . وفى عام ١٨٩٥م ثارت الامامة مرة أخرى ضد سلطان مسقط واحتلت بعض المناطق المحيطة بمسقط .

١٧٦٣ حيث تبين لها أن طريق الخليج هي أقصر طريق بين أوروبا والهند التي كانت آنذاك تعد جزءا من الامبراطورية البريطانية. و انتهت حرب السنوات السبع بتوقيع معاهدة سلم بين الطرفين أجبرت فيها فرنسا على التنازل عن جميع ممتلكاتها في الهند لبريطانيا ، وتعهدت كذلك بعدم التدخل في منطقة الخليج ، وبهذا أتاحت فرنسا لدولة الطغيان بريطانيا أن تعيث فسادا في منطقة الخليج كما يحلو لها ♦♦ ولجأت بريطانيا الى طرقها المعروفة : الدس ، والرشوة ، وبث الخونة والمرترقة واعطاء الوعود المعسولة من جهة ♦♦ وباللجوء الى القوة والتدمير والتخريب من جهة أخرى تمكنت بعدها من فصل زنجبار عن عمان واحتلتها وجعلت لها مقيما هناك يدير شؤون الجاسوسية والتخريب ♦♦

وتوالى حروب الاستعمار البريطاني ضد هذه الدولة العربية (عمان) ، كما تتابعت مكائده ومناوراته السياسية ضدها حتى تمكن كذلك من فصل مسقط عنها ، وعقد معاهدات مختلفة ومخزية ومضحكة في آن واحد مع سلطان مسقط ، تلك المعاهدات التي لم تكن بين طرفين متكافئين والتي كان الانكليز يملونها املاء على سلطان مسقط ، اذ ما معنى أو ما قيمة معاهدة بين الانكليز من جهة وسلطان مسقط من جهة ثانية في الوقت الذي نجد وزير خارجية مسقط رجلا انكليزيا ، وقائد الجيش انكليزيا ♦♦ ووزير المالية كذلك ♦♦ أضف الى هذا ان الجيش المسقطي هو من الجنود الانكليز ، عدا عن الاقليات من الباكستانيين والايرائيين الذين يقومون بالاعمال الفنية في هذا الجيش ♦♦!!

استطاع العمانيون بحرا وبراً من السيطرة على جميع الاجانب الدخلاء وتطهير المنطقة من كل نفوذ أجنبي ♦ وكان الاسطول العماني فى ذلك الوقت مجهزاً بالمدافع واجهزة القتال ، بحيث استطاع أن يتعقب فلول الهولنديين والبريطانيين والفرنسيين كذلك ♦

ثم شرعت عمان بعد ذلك بتنظيم أمورها الداخلية وتدعم استقلالها بكل الوسائل ومن كل الوجوه وسارت الامور على ما يرام حتى أواسط القرن الثامن عشر ، حيث عاد البريطانيون - الذين وصلوا فى هذه الفترة من الزمن الى أوج قوتهم البحرية - عادوا الى السيطرة على مياه الخليج ، وقاموا بغزو سافر على هذه المنطقة منتهكين بذلك جميع القوانين الدولية المرعية ، وحقوق الانسان والذوق والشرف ♦

الذى دفع الانكليز الى هذا العمل الجنونى المجرم هو موقع عمان الاستراتيجية وسطا بين الشرق والغرب وسيطرتها على خطوط الملاحة الى الهند والشرق الأوسط ، وازدهار تجارتها ، لذلك رأت بريطانيا أنها حين الاستيلاء على السواحل العمانية تستطيع أن تسيطر على التجارة فى هذه المنطقة وأن تخلق لها مركزاً أو مراكز حربية تكون نقطة الانطلاق على الدول العربية ودول الشرق الاوسط بصورة عامة ♦ هذا مع العلم أن عمان كانت تسيطر على جزء من افريقيا الشرقية ، الذى هو (زنجبار) وعلى أجزاء من فارس وساحل بلوجستان ، الامر الذى زاد فى غيرة بريطانيا وغيظها ♦

وزاد فى أهمية هذه المنطقة فى نظر بريطانيا حرب السنوات السبع التى دارت رحاها بين بريطانيا وفرنسا ما بين عام ١٧٥٦ وعام

وبين البريطانيين ، وفى عام ١٦٥٢م نشبت حرب بين هولندا وبريطانيا ♦
كان سببها اختلافهم على السيطرة على مياه الخليج العربى ♦
وطيلة هذه الفترة من الزمن ، منذ قدوم البرتغاليين الى عمان لم
يهدأ العمانيون ولم يكفوا عن مقاتلة الاعداء الدخلاء من الهولنديين
والبريطانيين فى البر والبحر ♦

وظل الخلاف قائماً بين الهولنديين والبريطانيين حتى عام
١٦٦٤م حين ظهرت السفن الفرنسية وراحت تبحث عن حصتها من
الفريسة ♦♦♦ واتخذت مركزاً لها فى مدينة صور على الساحل العماني
المطل على خليج عمان ♦

وحين شعر البريطانيون بأن فرنسا تكاد تسيطر عليهم عادوا
ليتحدا مع الهولنديين وليجابهوا المنافس الجديد ♦♦ وكان ذلك فى عام
١٦٨٨م ♦

والبريطانيون من عادتهم أنهم (يلعبون على الجبلين ♦♦♦) ، وانهم
على استعداد فى أى وقت ليريقوا ماء وجوههم ♦♦ وأن يخونوا
أصدقاءهم ويخدعوه فى سبيل تحقيق غاياتهم ومصالحهم ♦♦ لذلك
راحوا من وراء ستار يتفقون مع الفرنسيين ، وفى الوقت نفسه يظهرون
التودد للهولنديين ولكنهم كانوا فعلاً يضيّقون على مصالحهم ، الى أن
تلاشت مصالحهم نهائياً من الخليج بسبب الثورات التى كان يشنها
العمانيون من وقت لآخر ، وبسبب تضيق البريطانيين لهم من
جهة أخرى ♦

وفى عام ١٧١١م فى عهد الامام (سيف بن سلطان اليعربى)

البرتغاليون ، وطلبوا مهلة قصيرة كي يتمكنوا من نقل ممتلكاتهم ومنشآتهم ثم يجلبون عن مدينة هرمز التابعة لامامة عمان نهائيا ♦
وقد منحهم الامام المهلة اللازمة ♦♦ وكعادة كل مستعمر لئيم ♦♦
حقوق ♦♦ دخيل ♦♦ معتد ♦♦ فان البرتغاليين لم يتعدوا عن عمان ، بل
نقلوا أمتعتهم سرا الى مدينة مسقط (التي لم تكن معروفة حتى ذلك
الوقت ، ولم تكن ميناء له قيمته ♦♦) ، وهناك تمركز البرتغاليون ،
وتحصنوا واستعدوا لمقاومة من سيخاربهم ♦♦

وفى أواخر عام ١٦٢٠م ظهرت سفن جديدة على مياه الخليج
وهي السفن الهولندية ، واتفقوا مع البرتغاليين وراحوا يتقاسمون
واياهم الارباح والمتاعب ♦

وفى عام ١٦٢٥م ظهر أعداء جدد للعرب على مياههم ، ومنافسون
جدد فى الوقت نفسه للبرتغاليين والهولنديين ♦♦ هؤلاء الاعداء هم
البريطانيون ، الذين تمكنوا - بواسطة أساليبهم الثعلبية - أن يأخذوا
الهولنديين الى جانبهم وقاموا معا ضد البرتغاليين ، فاستطاعوا القضاء على
أسطولهم ♦♦ وتضعفت قوة البرتغاليين وفى عام ١٦٤٩م تمكن
العمانيون من طرد البرتغاليين نهائيا ومطاردتهم ، واتجهوا بعد ذلك
للعُدو الجديد ♦ وقد غنم العمانيون مدافع وبنادق عديدة من البرتغاليين
أثر هذا الانتصار ♦

وانفصل الهولنديون عن الانكليز وراحوا طمعا فى الحصول على
ثروة كبيرة يجوبون مياه الخليج وسواحل الجزيرة العربية ، يخططون
ويرسمون الخرائط بغية انشاء مراكز ثابتة لهم ، فوقع الخلاف بينهم

مُوجز الحَرَكَات التَّحريرية فِي عُمَان

كانت البرتغال من أولى دول العالم التي اتجهت نحو اكتشاف بلدان جديدة وطرق بحرية جديدة بقصد توسيع تجارتها ، وذلك اعتمادا على الاسطول البحري الذي كانت تمتلكه • وراحت تسعى سفنها ومكتشفوها جاهدين للوصول الى طريق قريب يربطهم بالهند مارا برأس الرجاء الصالح ، وكان العرب يسيطرون على الطرق التجارية البحرية من الخليج العربي الى الهند ، وكان الاسطول العمانى التجارى يمحّر البحر ذاهبا آيبا من عمان الى الهند •

وفى عام ١٤٨٧م قامت بعثة برتغالية بحرية للوقوف على أهمية هذه المنطقة ومعرفة مسالكها وطرقها البحرية ، ثم عادوا الى البرتغال ليقدموا تقريرا عما شاهدوه ••

وعادوا بسفن عديدة الى منطقة الخليج عام ١٥٠٧ م وتمكنوا من احتلال مدينة (هرمز) المطلة على مضيق هرمز فى الشمال وجعلوها عاصمة لهم ووضعوا فيها حامية عسكرية لتؤمن الطريق الى سفنهم من جهة ، ولتدعم بقاءهم هناك من جهة أخرى •

وفى عام ١٦٢٠ قام الامام ناصر بن مرشد بحملة كبيرة واشتبك فى قتال مرير مع البرتغاليين كان النصر فيها للامام ، واستسلم

ثورة عُمان ضد الاستعمار

« ٠٠٠ الا ان الشعب العماني بأسره كان ينظر الى تلك الاعمال العدوانية من قبل الانكليز نظرة قلق واضطراب واشمئزاز في الوقت نفسه ٠٠ فأخذ يعد العدة لمجابهة أى احتمال » ٠

المؤلف

مسقط الآن السلطان المرتزق سعيد بن تيمور) حيث لا يجروء على
الاقامة فى مسقط منذ ثورة ١٩٥٧م •

٣ - مشيخة الفجيرة التى تقع الى الشمال من مسقط على ساحل
خليج عمان ، وقد أوجدها الاستعمار لينافس بها سلطان مسقط من
جهة ، وليزيد فى تجزئة عمان من جهة أخرى ، وكان ذلك عام ١٩٥٢م
٤ - مشيخات وامارات ساحل عمان الذى يعرف باسم الساحل
المهادن أو ساحل الهدنة ، وعدد هذه المشيخات ست وهى حسب موقعها
من الجنوب الى الشمال : أبو ظبى ، دبى ، الشارقة ، عجمان ، أم
القيوين ، رأس الخيمة •

يبلغ طول الساحل المهادن ، الذى يمتد من شبه جزيرة مسندم
الى حدود شبه جزيرة قطر ، حوالى (١٤٠) كيلومترا •

الجزر العمانية :

أشهر هذه الجزر هى جزيرة مصيرة الواقعة فى البحر العربى
مقابل الجزء الجنوبى من منطقة الشرقية التى تقطنها قبائل (الجنبة)
المؤيدة للامام • وقد أقام الانكليز قاعدة عسكرية فى هذه الجزيرة
أثر الحرب العالمية الأولى •

ثم جزائر (قوريا موريا) الواقعة فى البحر العربى أيضا ، وقد
تمكن الانكليز من سلب هذه الجزر من سلطان مسقط المدعو سعيد ابن
سلطان فى أواخر أيامه عام ١٨٥٤م اذ أجبروه على التنازل عن هذه
الجزر وتقديمها هدية الى الملكة فكتوريا فى أحد أعياد ميلادها • • !!
(وهكذا كان ولا يزال شأن الحكام المسقطيين) •

وفي العالم أجمع ليكشفوا مخازي بريطانيا ومساوئها - كما سيأتى معنا -

أقسام عمان السياسية :

ان الحقيقة التاريخية التى لا يختلف فيها اثنان والتى تثبتها جميع المصادر التاريخية ، غربية كانت أو عربية أن عمان وحدة واحدة منذ وجدت ، لها شعب واحد ، يجمعه دين واحد ، ولغة واحدة ، وعادات واحدة ، فهى كعائلة واحدة تعيش فى بيت واحد منذ فجر التاريخ ، ولكن الاستعمار البريطانى هو الذى جزأ هذه المنطقة حيث تواطأ معه بعض السلاطين الخونة من آل بو سعيد (عائلة الحاكم الحالى لمدينة مسقط الساحلية) • وبعد أن توطد قدم الاستعمار فى هذه المنطقة راح يسعى حثيثا لجلب اكبر عدد ممكن من الامارات والمشيكات (التي أوجدها هو) فى حوزته لتساعده على بسط نفوذه على المنطقة وابقاء هذا النفوذ ، وأخص بالذكر من كل هذه الامارات مرة أخرى سلطنة مسقط حيث أن حاكمها ابن تيمور باع نفسه لبريطانيا وباع شرفه وشعبه كذلك ، لقاء مركز لا يلبث أن يزول •• ومال سرعان ما يتبدد أجورا للخونة والمرترقين •• !

وهكذا امتد نفوذ بريطانيا فى المنطقة فأصبحت عمان مقسمة الى أربعة اقسام رئيسية :

١ - امامة عمان فى الداخل •

٢ - سلطنة مسقط ويلحق بها منطقة ظفار (التي يقيم بها حاكم

• حيث برهن العمانيون انهم جديرون بحكم بلادهم بأنفسهم

كان فى عمان منذ انتشار الدعوة الاسلامية حتى تدخل الاستعمار الانكليزى فى هذه المنطقة ، نهضة علمية وأدبية لم تكن توجد فى معظم بلدان الجزيرة العربية ، وقد برز من عمان الشعراء والأدباء والعلماء الذين خلفوا آثارا خالدة فى علومهم وفنونهم الشعرية والأدبية ، ولكن بعد أن تسرب (جرثوم) الاستعمار الى المنطقة راح المستعمرون وخاصة البريطانيون منهم بقتل كل ما من شأنه رفع مستوى البلاد وأهلها سواء اقتصاديا أو علميا ، وضربوا حول عمان ستارا فصلها عن العالم الخارجى كى يتسنى لهم السيطرة على البلاد بسهولة •• ولهذا نجد أن المدارس فى عمان لا تتعدى المرحلة الابتدائية ، ومعظم هذه المدارس لا تزال تقتصر الى كثير من الوسائل التى تعد من ضروريات التعليم فى المدارس الحديثة ، ناهيك عن افتقار البلاد الى المطابع والكتب، والمكتبات بطبيعة الحال ، ثم افتقارها الى المستشفيات •• وهذا جميعه يكون الأسس التى كان يتمشى الاستعمار بموجبها فى المنطقة وهى ان يساعد على نشر : الفقر ، والمرض ، والجهل •• بعد ذلك يستطيع - كما كان يؤمل البريطانيون - الاستيلاء على عمان بسهولة •• ثم يشرعون - بعد أن يقدر لهم احتلالها - بفتح المدارس ، وشق الطرق، وبناء المستشفيات ، ليقول قائلهم : انظروا ان الاستعمار البريطانى أدخل الكثير من التحسينات والاصلاحات فى البلاد •• ولكن خاب ظن بريطانيا ، وانكشفت لعبتها ، واستطاع العمانيون فتح ثغرة فى ذلك الستار المفروض على البلاد لينفذوا خلاله للاتصال باخوانهم فى البلاد العربية ،

بهما في عمان الوسطى ، وفي داخله قبر الامام بلعرب بن سلطان وهو
الذى بناه •

حصن عيين وهو في بلدة عيين احدى ضواحي مدينة عبري في
منطقة الظاهرة •

وأول ما يسترعى النظر حين دخول بعض هذه القلاع والحصون
النقوش العادية والكتابات المختلفة على جدرانها وسقوفها •

ز - طرق المواصلات :

ان المواصلات في عمان تعتمد في الدرجة الأولى على القوافل
ولا سيما في المناطق الجبلية ، ويأتى في الدرجة الثانية السيارات وهي
ليست منتشرة بكثرة نظرا لقلة الطرق المعبدة •

ح - المجتمع العماني :

المجتمع العماني - ولا ريب - جزء من المجتمع العربي الكبير
لا يزال أبنائه يحافظون على الطابع العربي الأصيل من حيث اللغة
والعادات العربية ، ويمتاز العماني بانطلاقه وتحرره من جميع القيود
الفكرية مع محافظته للنظام وطاعته لأولى الأمر • ولا يقبل العمانيون
الخنوع لحكم أى غريب دخيل ، واذا غلبوا على أمرهم مرة واستطاع
ذلك الدخيل اخضاعهم لنفوذه فانهم لا يقر لهم قرار ولا يهدأون أبدا ،
ويظلون يتحينون الفرصة المناسبة لاقضاء ذلك الدخيل واعادة زمام
قيادة البلاد لهم • وهذا ما يظهر فعلا في جميع العصور التي خلت

الجبل الأخضر ، وهناك نهر (الغثق) المعروف باسم نهر (الحلاة) وتمر هذه الانهار الثلاثة بمدينة (نزوى) العاصمة •
ونهر (فرق) الذى يمر ببلدة فرق الواقعة جنوبى العاصمة نزوى ، وسمى النهر نسبة اليها •
ونهر (الميتا) الذى يمر بمدينة بهلا ، ثم نهرا العين والمالح اللذان يعبران بلدة آدم ، ونهر الخابورة ، والمحيدث اللذان يعبران بلدة عبرى فى منطقة الظاهرة • ويعيش فى بعض الانهار سمك صغير الحجم جدا يطلق عليه العمانيون اسم سمك (الصد) •

و - القلاع والحصون :

فى عمان عدد كبير من القلاع والحصون تشهد ما لهذه البلاد من ماض عريق فى الدفاع عن الوطن وعلى مقدرة العمانيين الحربية وسبقهم فى هذا المضمار • وأشهر هذه الحصون والقلاع :
قلعة نزوى الواقعة فى قلب العاصمة نزوى والتي بناها المرحوم الامام سلطان بن سيف •
حصن الحزم الواقع فى بلدة الحزم فى منطقة سهول الباطنة وهى ضاحية من ضواحي مدينة الرستاق •
حصن جبرين^(١) وهو فى بلدة جبرين احدى ضواحي مدينة

(١) جبرين : لقد مر ذكر هذه المدينة حين الحديث عن عمان الوسطى وهى تلفظ يبرين أيضا •

الشرقى) ومرکزها بلدة (جعلان) ومن مدنها المشهورة : ابرا ، وبديّة ،
والمضيّة ، والمضيرب ♦ ومن مرافئها التاريخيّة : صور ، سويح ،
الحد ، الأشخرة ♦

هـ - السواحل

تمتد سواحل عمان من حدود (عدن) الى ساحل عمان المهادن
المطل على الخليج العربى على طول ألف وستمائة كيلو متر ♦

د - المنتجات الزراعية :

يوجد فى عمان ثروة طبيعيّة تغبط عليها ، فعدا عن الثروات
المعدنيّة التى سيأتى بحثها ، فان تربتها صالحة جدا للزراعة ، ولهذا
تكثر فيها الاشجار المختلفة وتزرع فيها مختلف أنواع الحبوب كالقمح ،
والذرة ، والشعير ، وتكثر كذلك زراعة النخيل ، وقصب السكر الذى
يستخرج منه السكر فى مصانع محلية فى البلاد ، وكذلك القطن ، وان
قطن عمان يمتاز بوجود نوع منه أحمر اللون مصبوغ بلون أحمر
طبيعى ♦ ويكثر جوز الهند فى منطقة ظفار ♦

هـ - الانهار :

فى عمان عدد كبير من الانهار الغزيرة ذات المياه العذبة ، التى
يستفاد منها للشرب وللرى ، وسأثبت هنا طائفة من الانهار الكبيرة ♦
نهر دارس وهو اكبر نهر فى عمان ، وضوت ، وينبعان من

أنواع أشجار الفاكهة تقريبا منها : الرمان ، والكروم ، والخوخ ،
والشمش واللوز وعدا عن هذا كله فالجبل الأخضر قلعة منيعة ♦
وحصن حصين أوجدته الطبيعة كان ولا يزال شوكة في عيون الاستعمار
يهزأ بقنابل بريطانيا وصواريخها ، ومقبرة لجنودها المعتدين ♦

ب - منطقة الباطنة

منطقة سهلية ضيقة تمتد من مدينة مسقط الساحلية في الجنوب
حتى مدينة خصب (١) في الشمال الواقعة عند رأس الشيخ مسعود
المواجه لمضيق هرمز ♦ وتطل هذه المنطقة على خليج عمان وتمتاز
بمرافئها العديدة التي أشهرها : مسقط ، مطرح ، سويق ، الخابورة ،
صحار ، كلبا ، الفجيرة ، ومن المدن الأخرى الساحلية بلدة (السيب)
المعروفة بالمعاهدة التي سميت باسمها والتي سيأتي بحثها ، ومن مدنها
الداخلية المشهورة مدينة الرستاق ♦

ج - منطقة الظاهرة

تقع هذه المنطقة في الجهة الشمالية من عمان الوسطى ويوجد
فيها جبال (الحجر الغربي) ، ومركزها مدينة (عبرى) ، ومن مدنها
الأخرى : ضنك ♦ الدريز ♦

(١) خصب : بفتح الخاء والصاد ♦

وتقع الى الجنوب من عمان الوسطى ويوجد فيها جبال (الحجر

د - منطقة الشرقية وشفار

فى تاريخ عمان ، وتمتد هذه المنطقة من محاذاة سهول الباطنة شرقا الى الربع الخالى غربا ، ومن منطقة الظاهرة فى الشمال والشمال الغربى الى منطقة الشرقية فى الجنوب ، والجنوب الشرقى •

مركز هذه المنطقة مدينة (نزوى) وهى عاصمة امامة عمان وكانت ولا تزال منطلق القوى الأدبية والدينية ، ومن المدن المشهورة فى هذه المنطقة : تنوف ، ازكى ، جبرين ، بهلا ، بركة ، بلاد سبت ، غافات ، الحمراء ، آدم ، ومدينة فنجا الواقعة قرب وادى (سمائل) الذى يشكل قسما مهما من عمان الوسطى ويقيم فى هذا الوادى قبائل : بنى رواحه ، بنى جابر ، والسيابيين •

وفى عمان الوسطى توجد جبال عمان المشهورة التى تمتد من الشمال الى الجنوب فى موازاة خليج عمان ، واشهر هذه الجبال • الجبل الأخضر ويعرف أيضا باسم رضوى (١) • والجبل الأخضر مرتفع جدا ، وهو أعلى هذه الجبال جميعها ويبلغ ارتفاعه فى احدى قممه المدعوة (شام) اكثر من ثلاثة آلاف متر • وتنحدر جبال عمان تدريجيا نحو الداخل •

من المناطق المشهورة فى الجبل الأخضر منطقة وادى بنى حبيب ، ومن مدنه الاكثر أهمية : سيق والشريجة • وحين تبذل العناية اللازمة للجبل الأخضر سوف يصبح من مناطق الاصطياف العالمية ، لهوائه العليل ، ومائه العذب الذى برده الطبيعة ، ولوجود جميع

(١) رضوى : بضم الراء وتسكين الضاد ، الحرف الاخير ألف مقصورة •

عن اللؤلؤ (الا أن هذا العمل انصرف عنه كثير من السكان ، فأصبح أقل بكثير من السابق) نظرا لاتجاه السكان نحو التجارة والزراعة ، والاعمال العمرانية ♦

هذا عدا عن كثير من الصناعات اليدوية ، كالنسيج ، وصنع أشرعة السفن (التي اشتهر العمانيون بصنعها منذ القدم ، فبينما كانت معظم السفن قديما ترفع أشرعة من خيوط البردى أو غيره من النباتات الصالحة لهذا ، كان العمانيون يرفعون على سفنهم أشرعة من القماش بدليل سبقهم وتفوقهم في كل ما يتصل بالملاحة) ♦

ج - الأقسام الطبيعية :

تقسم عمان الى خمسة أقسام طبيعية تكون في مجموعها امامة عمان المستقلة منذ فجر التاريخ وهي :

- أ - عمان الوسطى ♦
- ب - الباطنة ♦
- ج - الظاهرة ♦
- د - الشرقية وظفار ♦
- هـ - الساحل ♦

أ - عمان الوسطى

وهي تؤلف جزءا من المنطقة الداخلية التي كان لها دورها المهم

لمحة جغرافية

أ - الموقع والحدود :

تقع عمان في الجهة الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة العرب ♦♦ وهي تمتد مع امتداد الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية وتطل بذلك على البحر العربي (المحيط الهندي) ، وتمتد كذلك من الشمال والشمال الغربي فتطل على خليج عمان والخليج العربي ، ويحدها من الغرب المملكة العربية السعودية ♦

ب - السكان والمساحة :

تبلغ مساحة عمان حوالى ٢٣٠ ألفا من الكيلو مترات المربعة ، أما سكانها فيقدر عددهم بثلاثة ملايين نسمة ، هذا عدا عن الاقليات من الجاليات الاجنبية كالهنود والاييرانيين والافريقيين من مختلف المناطق الافريقية وخاصة من زنجبار ، ويبلغ عدد الاقليات هذه حوالى (١٢٠) ألف نسمة ، ولا يدخل فى تعداد السكان الثلاثة ملايين اولئك العمانيون المهاجرون الذين يقيمون فى افريقيا وخاصة تنجانيقا وزنجبار وبعض البلاد العربية (منذ القديم) لا يزالون يحملون الجنسية العمانية ، فهؤلاء يقدر عددهم حوالى مليون ونصف أخرى ♦ ويتعاطى العمانيون الزراعة والتجارة ، وصيد السمك ، والغوص فى البحر بحثا

على ما أرادوا من أن يكون الحكم في أيديهم ، وأن يتولى تدبير
أمورهم واحد منهم ♦

عند ذلك عقدوا الامامة للجلندى بن مسعود عام ١٣١ هـ الموافق
عام ٧٥٤م وقد عمل على توطيد مبادئ الاسلام ونشر العدل والأمن في
ربوع الامامة ، وسار في حكمه سيرة السلف الصالح ♦♦ وقد أجمع
العمانيون على مبايعته ♦

من هنا نعلم أن العمانيين طلاب حرية وانطلاق ، لم يرغبوا
في الخضوع لأى غريب عنهم ، وكانوا يسعون دائما لأن تكون السيادة
بينهم ولهم ، وقد حققوا ذلك الا فى فترات قصيرة فى عهد الحجاج
ابن يوسف والى العراق آنذاك ♦

فالتحرر الفكرى ، والاستقلال الذاتى ، والشعور بالكيان ♦♦ كل
هذا يسير فى الدم العماني منذ العصور الاسلامية ♦

لقد استقى العلماء العمانيون معظم علومهم الدينية والعربية من
أفاضل المسلمين وأئمتهم وقادتهم أمثال أميرى المؤمنين أبى بكر الصديق
وعمر بن الخطاب ، وصحابة رسول الله أمثال عمار بن ياسر ، وعبدالله
ابن مسعود ، وأبى ذر وكثير غيرهم ، لهذا كانت علومهم ومعارفهم
صحيحة صادقة ذات دعائم ثابتة فى الدين واللغة ♦

عمان ، عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وقد تم في عهد (عثمان الثقفي)
هذا فتوحات عديدة واتسعت رقعة عمان ، وهو أول من وطئت قدماه
رأس (هرمز) مع رجاله •

وكما قلت ان العمانيين كانوا سابقين للعمل على تنفيذ أوامر
الاسلام والابتعاد عن نواهيهِ وطاعة أولى الأمر الذين يختارهم
المسلمون ، فعندما بعث أبو بكر بعض رجاله لجمع الزكاة من أهل عمان
لم يتخلف واحد منهم •

وبعد الخلفاء الراشدين لم يعد لأحد أية سلطة على عمان ، بل
أصبح الحكم بيدهم وهم أنفسهم كانوا يديرون شؤونهم ويرعون
أمورهم • وظل الأمر كذلك حتى أيام عبد الملك بن مروان الذي عين
الحجاج بن يوسف واليا على العراق • فبعث الى عمان بجيش جرار
ودارت حرب طاحنه بينه وبين العمانيين ، كانت الغلبة فيها لأهل عمان •
الا أن الحجاج المشهور بعناده واصراره ، ظل يبعث الى عمان
الجيش تلو الآخر حتى تمكن بعد ثلاث معارك كبيرة من دخول
البلاد •• وولى الحجاج على عمان واليا من قبله وهو الخيار بن سبرة
المجاشعي •

وتعاقب الولاة على عمان حتى أيام ولاية جعفر المنصور على
العراق الذي أرسل عاملا الى عمان من قبله وهو جناح بن عباد بن قيس
ابن عمرو الهنائي •

وظل جناح عاملا على عمان حتى عزله المنصور وولى ابنه محمد بن
جناح من بعده • وسار محمد مع العمانيين سيرة اللين والمهادنة ووافقهم

عُمان

في العصور الإسلامية

دورها... وأهميتها..

لقد امتدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم أهل عمان ،
ودعا لهم بالخير والبركة لأن قسما منهم آمن به قبل أن يراه ♦♦ وانتشر
الاسلام في عمان في زمن الرسول وكان سكان عمان منذ ذلك الزمن
متمسكين بتعاليم الدين القويم ، وقد أقبل معظمهم على التفقه في الدين
والاستزادة من تعاليم النبي العربي الكريم ♦

كان عمرو بن العاص واليا على عمان في زمن الرسول (صلعم) ،
وبعد وفاته ، ثم عين حذيفة القلعاني (١) في زمن أبي بكر رضي الله ♦
وخلف حذيفة في الحكم عباد بن عبد الجلداني الذي ظل عاملا
على عمان في زمن عثمان وعلى رضي الله عنهما ♦

وفي عام ١٥ للهجرة استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على

(١) وفي رواية أخرى (الغلفاني) ♦

هذا وان امامة عمان وشعبها ليسا بالشي الجديد فى تاريخ الجزيرة العربية ، وانما هما قديمان قدم التاريخ العربى ، وقد لعبا دورا هاما فى تاريخ الحضارة العربية منذ مئات السنين ♦
ان أحد المؤرخين الغربيين الذى يعتبر حجة فى هذا الشأن قد دون فى أحد مصنفاته تسلسل (٨٥) اماما حكموا عمان فى الماضى وكان لهم دور كبير فى تاريخها ♦

هذا وان دولة امامة عمان ، كأيّة دولة أخرى ، كانت لها دائما كل مقومات السيادة فى ظل الأئمة المتعاقبين ، كما أن عمان لم تكن تابعة لدولة أخرى ، بل على العكس من ذلك كان لها نفوذ خارج حدودها ، وكانت قوية مهية الجانب ♦

ومن طبيعة العمانيين انهم لا يقبلون الخضوع لاي اجنبى ♦♦
دخيل ♦♦ فان الامامة - كما مر معنا - تقوم على ارادة افراد الشعب الذين لا يربطهم بالامام الا الولاء الاختيارى ♦♦ ودور الامام بعد ذلك تحقيق مبادئ الحق والعدالة بين افراد شعبه وضمان حماية الشعب والدفاع عنه ضد أى خطر خارجى ، ولو أدى ذلك الى التضحية بالنفس والنفيس ♦

على هذا الاساس ووفقا لهذا الميثاق والنظام استمر حكم الامامة
فى عمان اكثر من ألف سنة ، ولا يزال قائما حتى يومنا هذا ، وكانت
الامامة طيلة هذا التاريخ الطويل دولة تتمتع بكافة الحقوق السيادية ،
وكانت لها جيوشها البرية وأساطيلها البحرية ، حتى بلغت هذه
الاساطيل فى أواسط القرن التاسع الميلادى اكثر من ثلثمائة سفينة
حربية تامة الاعداد والتجهيز ♦

وقد أدى ازدهار عمان الاقتصادى فى هذه الفترة الى زيادة كبيرة
فى سكانها ، وأصبحت عاصمتها مدينة (نزوى) وهى العاصمة الحالية ،
منطلق هذا الازدهار ، وكانت تعرف هذه المدينة (بجوهره الاسلام) ♦
جاء فى خطاب الاستاذ أحمد الشقيرى أمام الجمعية العامة فى
الامم المتحدة دفاعا عن قضية عمان عام ١٩٦١ قوله :

« الامامة نظام ديمقراطى فى شكله ومضمونه ، أو ربما كان
أقدم نظام ديمقراطى فى العالم بقى الى يومنا هذا ، وانى أود أن أؤكد
للجمعية الموقرة ولوفد المملكة المتحدة بأن عمان أقدم من كثير من الدول
المثلة فى هذه المنظمة بما فيها مؤسسوها القدامى ♦ وانى اعتقد أنه
ليس مما يخالف العرف ان أقول ان عمان كدولة ذات سيادة أقدم من
المملكة المتحدة نفسها ♦ فعندما انتخب الامام الاول الجلندى بن مسعود
من قبل الشعب العماني فى أواسط القرن الثامن الميلادى لم يكن
للائكيز كدولة وجود على الاطلاق » ♦

كانت امامة عمان - كما تجمع مصادر التاريخ الغربية والعربية -
أقوى دولة فى الجزيرة العربية فى أواسط القرن الثامن عشر الميلادى ،
تسيطر على جزء من ساحل افريقيا الشرقى ، وعلى زنجبار ، وبعض
سواحل فارس وبلوشستان ♦

فأعذر عن قبولها حين تم انتخاب الشعب له ♦♦ عند ذلك قام أحد الحاضرين وقال : « ان عدم القبول معناه خروج على رأى الجماعة ♦♦ » واستشهد بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قال يخاطب المسلمين : « ان يتخلف أحد عن القبول برأى الجماعة ♦♦ فأعملوا فى رقبته السيف ♦♦ » فقبل الامام الخليلي منصب الامامة ، وظل فيه يخدم شعبه ووطنه الى أن توفاه الله ♦

وهكذا فان الامامة تقوم على مبادئ شعبية غاية فى البساطة والتشاور ، وتستمد روحها من العقيدة الدينية ♦

وعندما ينتخب الامام فى عمان يصبح رئيس الدولة والمنفذ للشرعية ، والمسؤول عن السلطة التنفيذية ، والقائد الأعلى للقوات المسلحة ♦

وحين يعلن الانتخاب فى البلاد يتوافد رجال القبائل على مركز الامامة لاعلان تأييدهم ومبايعتهم للامام الجديد ، قاطعين على نفوسهم عهد الولاء ، وهذا نص العهد كما ورد فى بعض كتب الامامة ، المؤرخ فى ١٢٨٥ هجرية المطابقة لعام ١٨٦٨م :

« بسم الله الرحمن الرحيم ♦ اننا نقسم لك يا مولانا على شرط ان تطيع الله ورسوله وان تحل ما أحله الله ، وتحرم ما حرمه ♦ لقد اخترناك اماما لنا وللناس على شرط أن لا تقطع برأى لك ، أو تنفذ أمرا الا بموافقة المسلمين ورضاهم ♦ اننا أقسمنا لك بالطاعة على شرط ان تقيم شعائر الله وان تقيم حدوده وان تجبى الزكاة وان تقيم الصلاة وتعين المظلومين وأبناء السبيل ، وأن يكون القوى عندك ضعيفا حتى حتى تأخذ الحق منه ، وان يسير فى طريق الحق حتى ولو كان فى ذلك القضاء عليه ، وعلى شرط أن تتعهد لنا بكل هذه العهود وللمسلمين جميعا » ♦

فالامامة أقرب ما تكون الى النظام الجمهورى •• بل تتجلى فيها الديمقراطية الحقبة اكثر من النظام الجمهورى ، ذلك - كما أسلفت - أن كل فرد يحق له الاشتراك وابداء رأى فى الامام المنتخب •• أو الذى يقع عليه الاختيار ليكون اماما •

وحين يعتزم الشعب انتخاب امام له ، يجتمع رؤساء القبائل ، ووجهاء البلاد ومشايخها وافاضلها ، وكل من يود حضور ذلك الاجتماع فى مكان يتفقون عليه ، والأرجح أن يكون ذلك فى العاصمة •• ثم يأخذون فى التداول والتشاور فيمن يصلح لأن يملأ مركز الامامة ويقود البلاد لما فيه خيرها وصلاحها تمشيا مع كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح •

واذا طرح أمام المجتمعين أحد الأسماء للتداول والتشاور يستطيع أحد الناس هناك أو بعضهم أن يقول لمن طرح اسمه (ان كان حاضرا) بكل صراحة وبساطة : « أنت تصلح •• أو لا تصلح •• » دون مداينة أو مواربة ودون خوف أو وجل • أى بمعنى أوضح أن كلا من الحاضرين يمكنه ابداء رأيه صراحة لمن وقع عليه الاختيار ، أو للذى طرح اسمه للتداول •

وحين يقع الاختيار وتتفق الآراء على انتخاب أحد المخلصين المؤمنين الصالحين ليكون اماما لا يستطيع أن يعتذر عن قبول المنصب أو أن يتلكأ فى قبوله •• لأن اعتذاره أو تخلفه معناه عدم رغبته فى خدمة قومه وشعبه وهذا مغاير لنصوص الكتاب الكريم والسنة •

لقد حاول الامام الخليلي رحمه الله الابتعاد عن مركز الامامة

عرض تاريخي للأمامة

يعود تاريخ الامامة في عمان الى القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي وهي نظام ديمقراطي عريق ♦♦ ديمقراطي بكل ما في الكلمة من معنى حكم الشعب لنفسه ، واشتراكه في الحكم عن طريق ابداء رأيه الصريح ♦♦ اذ ينتخب الامام في عمان على مستوى شعبي شوري ، يشترك فيه جميع أفراد الشعب ♦

تعتبر الامامة امتدادا للخلافة الاسلامية الاولى ♦♦ ولا يزال الامام في عمان يختار بطريقة تكاد تماثل اختيار الخلفاء في القرن الهجري الاول ♦ ومما تجدر الاشارة اليه أن لقب الامام كان يطلق على الخليفة أحيانا في تلك الفترة من حكم الخلفاء ♦

ولقد ظل حكم الامامة قائما في عمان اكثر من ألف عام دون أى انقطاع في سلسلة الأئمة المتلاحقين ، الى أن تم انتخاب الامام الحالي سيادة الامام غالب بن علي عام ١٩٥٤ ♦

والامامة بعيدة كل البعد عن النظام الملكي الذي يستند على الوراثة في حكم البلاد ، وهي ليست مقصورة على أناس دون آخرين ، أو قبيلة دون أخرى ، أو فرد دون آخر ♦ بل يحق لكل انسان في عمان تتوفر فيه امارات الصلاح والنقى والسيرة الحسنة والتفاني في خدمة الوطن الى أن يكون اماما ♦

تاريخ الإمامة

« ٠٠٠ والحقيقة ان سلطان مسقط لم يكن له شيء يذكر من السيطرة الفعالة على عمان ، كما ان ملكه لم يكن يتجاوز امتداد البصر ٠٠ أما الامامة نفسها فلها تاريخ يرتد الى ما يزيد على ألف سنة ٠٠ وهي لم تزل تستمتع بوضعها الحاضر كحكومة مستقلة + »

« عن كتاب عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي »

الانسانية والعدالة ، أعمال تقصد بريطانيا من ورائها بسط نفوذها على عمان لاستغلال ثرواتها الطبيعية وأهمها البترول من جهة ♦♦ ولتجعل لها قاعدة عسكرية ثابتة تسيطر بواسطتها على جميع مناطق الخليج من جهة أخرى تنطلق منها حين تريد الاعتداء على أى من الدول العربية ♦♦ بل ودول الشرق بأسره ♦♦

والغريب فى الامر ، او بالاحرى وجه واحد غريب من اوجه الغرابة العديدة فيه ، ان تصدر مثل هذه الاعمال العدوانية الوحشية من دولة هى عضو فى هيئة الامم المتحدة التى من أولى واجباتها اقرار السلام فى ربوع العالم ، وحل الخلافات القائمة بين الدول ♦♦ ومنع الاعتداء ♦

بغداد فى ١-١١-١٩٦٢

اسماعيل البوهلال

تمهيد

ان الدافع لوضع هذا الكتاب عن قضية امامة عمان أمور ثلاثة :

١ - جهل بعض الناس ، وتجاهل بعض المغرضين ، لهذه القضية على الرغم من دخول السنة السابعة على جهاد العمانيين الابطال ضد الاستعمار البريطاني الغاشم .

٢ - تحريف بريطانيا - في صحفها واذاعاتها وعلى لسان بعض المسؤولين فيها - حقيقة هذه القضية العادلة .

٣ - مناسبة بحث هذه القضية - للمرة الثالثة - فى أروقة الامم المتحدة فى دورتها الحالية السابعة عشرة .

ان ما يحويه هذا الكتاب ليس تاريخا عن عمان - لان ذلك يحتاج الى مجلدات ضخمة عن هذا القطر العريق بتاريخه - وليس فى الوقت نفسه بحثا وافيا عن جغرافية هذه البلاد . بل هو لمحة بسيطة عما ذكرت . وبالتالى يشرح الاعتداء البريطانى الأثيم على هذا القطر العربى الذى يصارع أبنائه الاستعمار الانكليزى منذ سبع سنوات . ويبين مدى شجاعة الشعب العماني الأعزل من كل سلاح - حين بدأ حربه مع الاستعمار - الا من سلاح الايمان بوطنه ، وحقه فى الحرية والاستقلال والسيادة ، وثقته بامامه سيادة الامام غالب بن على .

وسيرى القارئ الاعمال الوحشية التى ارتكبها ، ولا يزال يرتكبها البريطانيون ضد شعب عمان . أعمال لا تقرها أبسط مبادئ



سيادة الامام غالب بن علي امام عمان

« اننى لم أكن مقتنعا كل الاقتناع عن الشرعية التامة لعملنا ٠٠
فقد كان حق السلطان فى اقضاء الامام موضوع نزاع ٠٠ ولا يمكن
اطلاقا الادعاء بأن موقف الجيش البريطانى من هذه المسألة كان موقفا
بريئا كبراءة الاطفال أو بهذه البساطة ٠٠ »

« المؤلف الانكليزى جيمس موريس »

« ان الامام غالب لا يمانع فى الوصول الى حل سلمى بالمفاوضات،
اذا ما أظهر البريطانيون انهم مخلصون فى رغبتهم فى التفاوض معه »

« صحيفة النيويورك تايمز »

١٣ آب ١٩٥٩

« ان قضية عمان لم تعد مشكلة تهم العرب وحدهم ٠٠ بل تهم
الانسانية كلها ، بسبب أعمال القتل والتدمير التى تحدث هناك ٠٠ »

داغ همرشولد

سكرتير عام الامم المتحدة سابقا

« ان الهجوم البريطاني المسلح على عمان يتنافى مع المبادئ
الانسانية التى تبنتها هيئة الامم المتحدة ، ومع مؤتمر باندونغ »
« عبدالخالق حسونة »

« انى اود ان اؤكد للجمعية الموقرة ولوفد المملكة المتحدة
بأن عمان أقدم من كثير من الدول الممثلة فى هذه المنظمة بما فيها
مؤسسوها القدامى ، وانى أعتقد أنه ليس مما يخالف العرف أن أقول
ان عمان كدولة ذات سيادة أقدم من المملكة المتحدة نفسها . . . فعندما
انتخب الامام الاول (الجلندى بن مسعود) من قبل الشعب العماني
فى أواسط القرن الثامن لم يكن للانكليز كدولة وجود على الاطلاق » .

« أحمد الشقيرى »

« ان الحملة البريطانية المسقطية الاخيرة لم تقض على ثورة عمان
التي استمرت حتى الوقت الحاضر . . بل زادت الثورة عنفا وتحولت
العمليات العسكرية الى نوع من حرب الغوريلا على غرار العمليات
العسكرية السابقة فى قبرص » .

« الدكتور محمود على الداود »

« . . . ومضت بريطانيا فى أعمالها العدوانية ، واحلام الزيد
تلهب حواسها . . ولكن ثورة الشعب العماني مضت فى طريقها
متحدية الحديد والنار » .

« خيرى حماد »

« المبادئ الثابتة فى القوانين الدولية أن لا يجوز لاية دولة أجنبية
أن تتدخل فى شؤون دولة أخرى حتى ولو تم مثل هذا التدخل بناء
على طلب من حكومة تحاول أن تخمد ثورة شعبية أو تمردا مسلحا
أو تنفيذا لمعاهدة قائمة تجيز مثل هذا التدخل » .

« السير هارتلى شوكرس »

كلمات خالدة

« اننى وشعبى على عهدنا وايماننا بحقنا ، وسنسلك للوصول اليه كل سبيل ولو أدى ذلك الى فنائنا جميعا » .

« الامام غالب بن على »

« ان الرجوع بالقضية الى الامم المتحدة أسلوب عادى وعادل وسلمى ، وليس هناك من معنى لسحب الشكوى من منظمة أنشئت لدعم الحلول السلمية للمنازعات الدولية » .

« الامام غالب بن على »

« سيظل العمانيون شاكى السلاح ، يدافعون عن بلادهم ليل نهار ، دون كلل أو ملل ، حتى يجلو آخر جندى معتد عن الوطن العماني . . مهما كلف الثمن » .

« الشيخ طالب بن على »

« لن نتراجع ولن نياس ولن نكون الا فى خط النار دائما وأبدا وجهنا الى وجه أمام العدو الدخيل نلقنه درسا فى البطولة والتضحية والفداء » .

« الشيخ سليمان بن حمير »

« ان الشعب العماني يحارب ببسالة فى سبيل الظفر باستقلاله وحرية من الحكم الاستعماري ، ونحن واثقون من أنه سينتصر فى كفاحه ، وكذلك ان جميع شعوب العالم التى نالت استقلالها حديثا ستساعده فى قضيته العادلة . وعلى هذه المنظمة فى هذه المناسبة وكما فعلت فى مناسبات أخرى أن تظهر التأثير المعنوى الذى تتمتع به قراراتها فى العالم وخاصة فى المسائل المتعلقة بالاستعمار .

« هاشم جواد »



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 009618347

(Arab)

DS247

.068 A38

١٢١١

المسألة العُمانية

بحث مفصل لقضية أمانة عمان في جميع مراحلها

Abd Hilal

بقلم

أسماعيل أبو حلاوة

الملحق الصحفي

في مكتب دولة أمانة عمان ببغداد

إصدار

مكتب دولة أمانة عمان ببغداد

طبع بمطبعة الأزهر - بغداد



المسألة العمانية

فازي

بقلم

أسماعيل البوهلال

المحقق الصحفي

في مكتب إمامة عمان

ببغداد



مكتب إمامة عمان في بغداد ١٩٦٢



